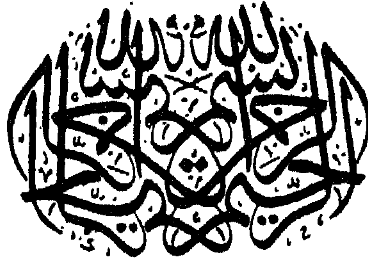
هذا كتاب

خلاصة مغني اللبيب

تأليف

الاستاذ السيد محمد حسين الامامي فر (آقاميري)



هويّة الكتاب :

* الكتاب : خلاصة مغني اللّبيب
* المؤلّف : السيّد محمد حسين الامامي فر (آقا ميري)
* الناشر : المؤلّف
* الطابعة : طابعة الاخلاص / قم
* المطبعة : العلميّة ــ قم
* تاريخ الطبع : ربيع الأوّل ١٤١١ هـ ق
* عدد المطبوع : ١١٠٠ نسخة
* الطبعة : الأولى
* السعر



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على أفضل الأنبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه و آله ، وعلى آله الطّيبين الطاهرين ، و اللّعن على أعدائهم أجمعين .

أمّا بعد : فهذا كتاب خلاصة مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب فقد لخّصت فيه أبواب الثمانية :

الباب الأول : فى تفسير المفردات و ذكر أحكامها .

الباب الثانى : فى تفسير الجمل و ذكر أحكامها و أقسامها .

الباب الثالث : فى ذكر ما يتردّد بين المفردات و الجمل و هو الظرف و الجار و المجرور و ذكر أحكامها .

الباب الرابع : فى ذكر أحكام يكثر دورها و يقبح بالمعرب جهلها .

الباب الخامس : فى ذكر الأوجه الّتى يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

الباب السادس : فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين

و الصواب خلافها ٠

الباب السابع : في كيفيّة الاعراب ٠

الباب الثامن : فى ذكر امور كلّية يتخرّج عليها من الصور الجزئيّة ٠

و التزمت فى التلخيص الحفاظ على عبارة المصنف، و قد وضعت جميع ما أضفته بين الهلالين ( ) ٠

و أسأل الله أن يوفّقنا بالعلم و العمل باحسانه و تفضّله وكرمه ،انّه سميع الدعاء ٠

محمد حسين الموسوى الامامى فر

(آقا ميرى)

الباب الأول

حرف الألف

الألف المفردة على وجهين :

أحدهما : أن ينادى بها القريب كقوله : أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هٰذَا التَّدَلُّلِ ، ونقل ابن الخبّاز(١) عن شيخه انّها للمتوسّط ، وانّ الّذى للقريب يا ، وهذا خرق لاجماعهم .

الثانى : أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أَزَيْدٌ قَائِمٌ .

والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت باحكام

أحدها : جواز حذفها سواء تقدّمت على أَمْ كقول عمر بن أبى ربيعة :

بَدَا لِىَ مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ ... وَكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ

فَوَاللّٰهِ مَا أَدْرِى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أراد أبسبع ، أم لم تتقدّمها كقول الكميت :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاًإِلَى الْبِيْضِ أَطْرَبُ ‏ ‏ ‏ وَلَا لَعِباًمِنِّي وَذُوالشَّيْبِ يَلْعَبُ

أراد أو ذو الشيب ·

الثانى : انّها ترد لطلب التصوّر ، نحو : أَزَيْدٌ قائِم أَمْ عَمْرٌو ؟ والتصديق ، نحو : أَزَيدٌ قائِمٌ؟ وهل مختصّة بطلب التصديق و بقيّة الأدوات بالتصوّر ، نحو : هَلْ قَامَ زَيدٌ ؟ و أَيْنَ بَيْتُكَ ·

الثالث : انّها تدخل على الاثبات — كما تقدّم — وعلى النفى ، نحو : أَلَمْ نَشْرَحْ (٢) ·

الرابع : تمام التصدير(٣) بدليلين :

أحدهما : انّها لا تذكر بعد أم الّتى للاضراب ، لا تقول : قَامَ زَيدٌ أَمْ أَقَعَدَ ؟

الثانى : انّها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو ، أو بالفاء ، أو بثمّ قدمت على العاطف ، نحو : أَفَلَمْ يَسِيرُوا (*) و أخواتها تتأخّر عن حروف العطف ، نحو : وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ(٤) هذا مذهب سيبويه و الجمهور ، وخالفهم جماعة ، أوّلهم : الزمخشرى ، فزعموا انّ الهمزة فى محلّها الأصلى و انّ العطف على جملة مقدّرة بينها و بين العاطف ، فالتقدير فى أَفَلَمْ يَسِيرُوا ، أَمَكَثُوا فَلَمْ يَسِيرُوا ، و يضعف قولهم ما فيه من التكلّف و أنّه غير منطّرد ·

(*) سورة محمد ٤٧ ، آية ١٠

فَصْل

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان

أحدها : التَّسْوِيَة(٥)، والمراد بها الواقعة بعد كلمة سواء وما ابالى وما أدرى وليت شعرى ونحوهنّ، والضابط انّها الهمزة الداخلة على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها نحو: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ(٦)٠

الثانى : الانكار الابطالى، وهذه تقتضى انّ ما بعدها غير واقع ، وانّ مدعيه كاذب نحو: فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ(٧)٠

الثالث : الانكار التوبيخى، فيقتضى انّ ما بعدها واقع ، وانّ فاعله ملوم، نحو: أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ(٨)٠

الرابع : التقرير، ومعناه: حملك المخاطب على الاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشىء الذى تقرّر به تقول فى التقرير بالفعل أَضَرَبْتَ زَيْداً، وبالفاعل أَأَنْتَ ضَرَبْتَ زَيْداً ، وبالمفعول أَزَيْداً ضَرَبْتَ ٠

الخامس: التهكّم، نحو: أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا (٩)٠

السادس: الأمر، نحو: أَأَسْلَمْتُمْ أي أَسْلِمُوا (١٠).

السابع: التعجّب، نحو: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (١١).

الثامن: الاستبطاء، نحو: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا (١٢).

تنبيه: قد تقع الهمزة فعلاً، نحو قوله:

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيحَةُ الْحَسْنَاءَ　　وَأْيَ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخِلٍّ وَفَاءَ

والأصل اينّ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة.

آ: بالمد لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره.

أَيا: حرف كذلك، وفي الصحاح انّه لنداء القريب والبعيد، وليس كذلك (نحو):

أَيا جَبَلَيْ نَعْمَانَ بِاللهِ خَلِّيا　　نَسِيمَ الصَّبا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُها

أَجَلْ: بسكون اللام حرف جواب، فيكون تصديقاً للمخبر واعلاماً للمستخبر، ووعداً للطالب، نحو: قامَ زَيْدٌ، وأَقامَ زَيْدٌ، واضْرِبْ زَيْداً.

إِذَنْ
فيها مسائل

الأولى: في نوعها، قال الجمهور: هي حرف، وقيل: اسم، والأصل في إِذَنْ أُكْرِمَكَ إِذا جِئْتَني أُكْرِمُكَ، ثم حذفت الجملة وعوّض

التنوين عنها ، واضمرت أن وعلى القول بالبساطة فالصحيح انّها الناصبة لا أن مضمرة بعدها ٠

الثانية : في معناها ، قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ، وقال الفارسي : في الأكثر ، وقد تتمحّض للجواب بدليل انّه يقال لك أُحِبُّكَ ، فتقول إِذَنْ أَظُنُّكَ صَادِقاً ، اذ لا مجازات هنا (١٣) والأكثر أن تكون جواباً لِإِنْ أو لَوْ مقدرتين أو ظاهرتين ٠

الثالثة : في لفظها عند الوقف ، والصحيح انّ نونها تبدّل ألفاً وقيل : يوقف بالنون ، والجمهور يكتبونها بالألف ، والمازني والمبرد بالنون ، والفرّاء : ان عملت كتبت بالألف وإلّا بالنون ٠

الرابعة : في عملها ، وهو : نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتّصالهما وانفصالهما بالقسم أو بلاء النافية ، يقال : آتيك فتقول : إِذَنْ أُكْرِمَكَ ، ولو قلت : أَنَا إِذَنْ قلت أُكْرِمُكَ بالرفع لفوات التصدير ، ولو قلت إِذاً يا عَبْدَ اللّٰهِ قلت أُكْرِمُكَ بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا ٠

تنبيه : قال جماعة من النحويّين: اذا وقعت إِذاً بعد الواو أو الفاء جاز فيه الوجهان(١٤) نحو : وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلّا قَلِيلاً (١٥) ، فَإِذَنْ لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً(١٦) ، وقرئ شاذاً بالنصب فيهما (١٧) ٠

إنْ المكسورة الخفيفة

ترد على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون شرطيّة ، نحو : إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ(١٨)·

الثاني : أن تكون نافية تدخل على الجملة الاسميّة ، نحو : إِنِ الكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ(١٩) و الفعليّة نحو : وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً(٢٠) و اذا دخلت على الاسميّة لم تعمل عند سيبويه و الفرّاء ، و أجاز الكسائي و المبرد اعمالها عمل ليس·

الثالث : أن تكون مخفّفة من المثقّلة ، فتدخل على الجملتين ، فان دخلت على الاسميّة جاز اعمالها خلافاً للكوفيّين (نحو) وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ(٢١) ، و يكثر اهمالها ، نحو : وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ(٢٢) ، و ان دخلت على الفعل اهملت وجوباً ، و الأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً ، نحو : وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً(٢٣) و حيث وجدت إِنْ وبعدها اللام المفتوحة فاحكم بأنّ أصلها التشديد ·

الرابع : أن تكون زائدة كقوله : ما إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ، إذَنْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي ، و أكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت أو اسميّة كقوله : فَما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَلكِنْ مَنايانا وَدَوْلَةُ آخَرِينا ، و قد تزاد بعد ما الموصولة الاسميّة و المصدريّة

وألا الاستفتاحيّة .

وزيد على هذه الأربعة معنيان :

فزعم قطرب : انّها قد تكون بمعنى قد (نحو) : إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى (٢٤) .

وزعم الكوفيّون انّها تكون بمعنى إذْ ، نحو : وَاتَّقُوا اللّٰهَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٥) .

أنْ :

المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف :

والاسم على وجهين : ضمير للمتكلّم (نحو) أنْ فَعَلْتُ بسكون النون ، والأكثرون على فتحها وصلاً وبالألف وقفاً ، وضمير المخاطب (نحو) أنْتَ والجمهور انّ الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .

والحرف على أربعة أوجه :

أحدها : حرف مصدريّ ناصب للمضارع ، ويقع في موضعين :

أحدهما : في الابتداء فتكون في موضع رفع ، نحو : وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ (٢٦) .

الثاني : لفظ دال على معنى غير اليقين ، فتكون في موضع رفع ، نحو : وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً (٢٧) ونصب نحو : وَمَا كَانَ هٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ

يفترى(٢٨) و خفض ، نحو: وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ(٢٩) و توصل بالفعل المتصرف مضارعاً كان كما مرّ أو ماضياً نحو: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ (٣٠) أو أمراً كحكاية سيبويه كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ ، و قد يرتفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيض لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ(٣١) .

الوجه الثانى: أن تكون مخفّفة من المثقّلة ، فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته ، نحو: عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ(٣٢) ، وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ(٣٣) فيمن رفع تكون ، و تنصب الاسم و ترفع الخبر خلافاً للكوفيّين زعموا انّها لا تعمل شيئاً ، و شرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً و خبرها جملة .

الوجه الثالث : أن تكون مفسّرة بمنزلة أَىْ نحو: فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ (٣٤)، وعن الكوفيّين انكار أن التفسيريّة ، و هو عندى متّجه ، وعند مثبتيها شروط :

أحدها : أن تسبق بجملة .

الثانى: أن تتأخّر عنها جملة .

الثالث : أن يكون فى الجملة السابق معنى القول .

الرابع : أن لا يكون فى الجملة السابقة أحرف القول الّا و القول مؤوّل بغيره .

الخامس: أن لا يدخل عليها جارّ فلو قلت : كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنِ افْعَلْ كانت مصدريّة .

مسألة: اذا ولى أَنْ الصالحة للتفسير مضارع معه لاَ نحو أَشَرْتُ

إِلَيْهِ أَنْ لَا تَفْعَل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير ناهية ، وعليهما فأنْ مفسّرة ونصبه على تقدير لا نافية وأَنْ مصدريّة ، فان فقدت لا امتنع الجزم ، وجاز الرفع والنصب .

الوجه الرابع : أن تكون زائدة ، ولها أربعة مواضع :

أحدها : أن تقع بعد لمّا التوقيتيّة ، نحو : وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ (٣٥) .

الثاني : أن تقع بين لَوْ وفعل القسم .

الثالث : أن تقع بين الكاف ومخفوضها .

الرابع : بعد إذا .

تنبيه : وقد ذكر لأَنْ معان اخر :

أحدها : الشرطية كإنِ المكسورة واليه ذهب الكوفيّون ، كقوله : أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ، فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ يَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ .

الثاني : النفي كإنِ المكسورة أيضا (نحو) : أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ (٣٦) .

الثالث : معنى إذْ (نحو) : بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ (٣٧) .

الرابع : معنى لِئَلَّا (نحو) قوله تعالى : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا (٣٨) .

إِنَّ

المكسورة المشدّدة على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف تأكيد تنصب الاسم و ترفع الخبر ، قيل : و قد تنصبهما فى لغة ، و قد يرتفع بعدها فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً و تخفّف فتعمل قليلاً ، و تهمل كثيراً .

الثانى : أن تكون حرف جواب بمعنى نَعَمْ ، خلافاً لأبى عبيدة ، و الجيّد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لَعَنَ اللّهُ ناقةً حملتْني إليكَ،إنَّ وَراكِبَها أى نَعَمْ اذ لا يجوز حذف الاسم و الخبر جميعا .

تنبيه : تأتى إِنَّ فعلاً ماضياً مسنداً لجماعة المؤنّث من الأين و هو التعب ، تقول النِّساءُ إنَّ أي تَعِبْنَ أو من آنَ بمعنى قَرُبَ أو فعل أمر للواحد من الأنين و مركّبة من إِنْ النافية ، و أَنَا (نحو) : إِنَّ قائِمٌ و الأصل إِنْ أَنَا قائِمٌ .

أَنَّ

المفتوحة المشدّدة النون على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم و ترفع الخبر ، و الأصحّ انّها موصول حرفى مؤوّل مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقّاً فالمصدر من لفظه نحو : بَلَغَني أَنَّكَ مُنطَلِقٌ،بلَغَني الإنطِلاقُ ، و ان كان جامداً قدّر

بالكون، نحو: بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا زَيْدٌ تقديره: بَلَغَنِي كَوْنُهُ زَيْداً.

الثاني: أن تكون لغة في لَعَلَّ كقول بعضهم إِئْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئاً.

أَمْ

على أربعة أوجه:

أحدها: متّصلة وهي في نوعين: امّا أن يتقدّم عليها همزة التسوية، نحو: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا (٣٩) أو يتقدّم عليها همزة يطلب بها وبأَمْ التعيين، نحو: أَزَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرٌو، ويفترق النوعان من أربعة أوجه:

أولها وثانيها: انّ الواقعة بعد التسوية لا تستحقّ جواباً، والكلام معها قابل للتصديق والتكذيب، وليست تلك كذلك.

والثالث والرابع: الواقعة بعد التسوية لا تقع الّا بين جملتين، ولا تكون الجملتان معها الّا في تأويل المفردين، نحو: سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٤٠) وأَمْ الآخر تقع بين المفردين نحو: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ (٤١) وجملتين ليستا في تأويل المفردين نحو: أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٤٢).

مسألة: أَمْ المتّصلة التي تستحقّ الجواب انّما تجاب بالتعيين فاذا قيل أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟ قيل في الجواب زَيْدٌ أو قيل عَمْرٌو ولا يقال: لَا و لا

نَعَمْ .

الثاني : أن تكون منقطعة ، و هي ثلاثة أنواع :

مسبوقة بالخبر المحض ، نحو : تَنْزِيْلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ (٤٣) .

و مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام ، نحو : أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا (٤٤) اذ الهمزة في ذلك للانكار .

و مسبوقة باستفهام بغير الهمزة ، نحو : هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ (٤٥) و معنى أَمْ المنقطعة الّذي لا يفارقها الاضراب .

و تتضمن مع ذلك استفهاماً انكاريّاً أو طلبيّاً ، (نحو) : أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ (٤٦) تقديره بَلْ أَلَهُ الْبَنَاتُ ، و (نحو) : إِنَّهَا لَإِبِلٌ أَمْ شَاءٌ التقدير بَلْ أَهِيَ شَاءٌ ، و نقل ابن الشجري عن جميع البصريّين انّها أبداً بمعنى بَلْ ، و الهمزة جميعاً و الكوفيون خالفوهم في ذلك .

الثالث : أن تقع زائدة ذكره أبو زيد ، و قال في قوله تعالى : أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ (٤٧) انّ التقدير أفلا تبصرون أنا خير .

الرابع : أن تكون للتعريف ، نقلت عن طيّ وعن حمير ، و في الحديث : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ (٤٨) .

أَلْ

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذى و فروعه ، و هـي : الداخلة على أسماء الفاعلين و المفعولين قيل و الصفات المشبّهة ، و قيل هى فى الجميع حرف تعريف ، و قيل : موصول حرفى .

الثانى : أن تكون حرف تعريف ، و هى نوعان : عهدية ، وجنسيّة ، و كلّ منهما ثلاثة أقسام :

فالعهدية : امّا أن يكون مصحوبها معهوداً ذكريّاً ، نحو: كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ (٤٩) أومعهوداً ذهنيّاً ، نحو إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ (٥٠) أو معهوداً حضوريّاً ، نحو: أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ (٥١) .

و الجنسيّة : امّا لاستغراق الافراد ، و هى التى تخلفها كُلّ حقيقة ، نحو: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً (٥٢) ، أو لاستغراق خصائص الأفراد و هى التى تخلفها كُلّ مجازاً ، نحو: زَيْدٌ الرَّجُلُ عِلْماً ، أو لتعريف الماهية و هى التى لا تخلفها كُلّ لا حقيقةً و لا مجازاً ، نحو: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (٥٣) .

و الفرق بين المعرّف بأَلْ هذه و بين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيّد و المطلق ، و ذلك لأنّ ذا الألف و اللام يدلّ على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن و اسم الجنس النكرة يدلّ على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد .

الثالث : أن تكون زائدة و هى نوعان : لازمة و غير لازمة .

فالأولى : كالّتى فى الأسماء الموصولة على القول بأنّ تعريفها بالصلة و كالواقعة فى الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنَّضْر و النُّعْمان و اللّات و الْعُزَّى أو لا رتجالها كالسَّمَوْءَل أو لغلبتها كالْبَيْتِ للكعبة ، وهذه فى الأصل لتعريف العهد .

و الثانية : نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها .

فالأولى : الداخلة على عَلَم منقول من مجرّد صالح لها مَلْمُوحٍ أصله كحَارِث ، تقول فيها الحارِث و يتوقّف هذا النوع على السماع .

و الثانية : نوعان واقعة فى الشعر ، و واقعة فى شذوذ من النثر .

فالأولى : كقوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو مِنْ أَسِيْرِهَا   حُرَّاسُ أَبْوابٍ عَلَىٰ قُصُورِهَا

و الثانية : كالواقعة فى قولهم : اُدْخُلُوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ ، لأنّ الحال واجبة التنكير .

مسألة : أجاز الكوفيّون و بعض البصريّين و كثير من المتأخّرين نيابة اَلْ عن الضمير المضاف اليه ، نحو : فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوىٰ (٥٤) و المانعون يقدّرون هى المأوى له .

مسألة : من الغريب أنّ اَلْ تأتى للاستفهام و ذلك فى حكاية قُطْرُب اَلْ فَعَلْتَ بمعنى هَلْ فَعَلْتَ ، و هو من ابدال الخفيف ثقيلاً .

أَمَا بالفتح و التخفيف على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف استفتاح بمنزلة أَلَا ، و تكثر قبل القسم ،

كقوله: أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَى وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ

وقد تبدل همزته هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف مع ترك الابدال . اذا وقعت انّ بعد أَمَا هذه تكسر كما تكسر بعد أَلَا الاستفتاحيّة ·

والثاني: أن يكون بمعنى حقّا أو أحقّا ، وهذه تفتح بعدها أَنَّ وهي حرف عند ابن خروف ، وقال بعضهم اسم ، وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام ، وما اسم بمعنى حَقّا فالمعنى أَحقّا وهذا هو الصواب ، وزاد المالقي لِأَمَا معنى ثالثا وهو: أن تكون حرف عرض ، بمنزلة لَوْلَا فتختص بالفعل ، نحو: أَمَا تَقُومُ وقد يدّعى في ذلك انّ الهمزة للاستفهام التقريري ومَا نافية ، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله: مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدّاً وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ قَحْطَانِ ·

أَمَّا بالفتح والتشديد قد يبدل ميمها الأولى ياء نحو: رَأَتْ رَجُلاً أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَيْمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ ، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد ·

امّا انّها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (٥٥) ·

وأمّا التفصيل فهو غالب حالتها ، نحو: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ (٥٦) ·

وأمّا التوكيد فقلّ من ذكره ، ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري

فانّه قال :

فائدة : أَمّا في الكلام ، أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زَيْدٌ ذاهِبٌ .

فاذا قصدت توكيد ذلك ، قلت : أَمّا زَيْدٌ فَذاهِبٌ .

و يفصل بين امّا و بين الفاء امور ستّة :

أحدها : المبتداء كآية السابقة .

الثانی : الخبر ، نحو : أَمّا فِي الدّارِ فَزَيْدٌ .

الثالث : جملة شرطية نحو : فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ (٥٧) .

الرابع : اسم منصوب بالجواب ، نحو : فَأَمّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٥٨) .

الخامس : اسم كذلك معمول لمحذوف ، نحو : امّا زَيْداً فَاضْرِبْهُ .

السادس : ظرف ، نحو : أَمّا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذاهِبٌ .

تنبيه : انّه ليس من أقسام امّا التي في قوله تعالى : امّاذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٩) ، بل هي كلمتان أَمْ المنقطعة و مَا الاستفهاميّة و ادغمت الميم في الميم للتماثل .

إمّا المكسورة المشدّدة ، قد تفتح همزتها ، و قد تبدل ميمها الأولى ياء و هي مركبة عند سيبويه من إنْ و مَا ، و لها خمسة معان :

أحدها : الشك ، نحو : جائني إمّا زَيْدٌ وَ إمّا عَمْرٌو اذا لم يعلم الجائي منهما .

الثاني : الابهام ، نحو : وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمّا يُعَذِّبُهُمْ

وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ(٦٠)٠

الثالث : التخيير، نحو: إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (٦١)٠

الرابع : الاباحة ، نحو: تَعَلَّمْ إِمَّا فِقْهاً وَإِمَّا نَحْواً٠

الخامس: التفصيل ، نحو: إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً (٦٢)٠

و انتصابهما على هذا على الحال المقدّرة ، و هذه المعانـى لِأَوْ الّا انّ إِمَّا يبين الكلام معها من أول الأمرعلى ما جئ بها لأجله من شك وغيره ، و لذلك وجب تكرارها و أَوْ يفتح الكلام معها على الجزم ، ثم يطرء الشك أوغيره ، و لهذا لم تتكرّر ، و قد يستغنى عن إِمَّا الثانية بذكر ما يغنى عنها ، نحو: إِمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ وَ إِلَّا فَاسْكُتْ ٠

تنبيه : ليس من أقسام إِمَّا الّتى فى قوله تعالى : فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً (٦٣) بل هذه ان الشرطيّة و ما الزائدة ٠

أَوْ حرف عطف ذكر له المتأخّرون معانى انتهت الى اثنى عشر٠

الأول : الشك : نحو: لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ(٦٤)٠

الثانى : الابهام ، نحو: وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(٦٥) الشاهد فى الأولى٠

الثالث : التخيير، و هى الواقعة بعد الطلب ، و قيل: مايمتنع فيه الجمع نحو: تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ أُخْتَهَا ٠

الرابع : الاباحة ، و هى الواقعة بعد الطلب ، و قيل: ما يجوز

فيه الجمع ، نحو: جَالِسِ الْعُلَمَاءَ أَوِ الزُّهَّادَ ، و اذا أدخلت لاء الناهية امتنع فعل الجمع ، نحو: وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْكَفُوراً (٦٦)، اذ المعنى لا تطع أحدهما .

الخامس : الجمع المطلق كالواو، قاله الكوفيّون و الأخفش و الجرمى و احتجّوا بقول توبة :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلىٰ بِأَنِّي فَاجِرٌ ‏ ‏ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْعَلَيْهَا فُجُورُهَا

السادس : الاضراب كَبَلْ فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدّم نفى أو نهى و اعادة العامل، نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ أَوْمَا قَامَ عَمْرٌو، وَلاَ يَقُمْ زَيْدٌ أَوْ لاَيَقُمْ عَمْرٌو، و قال الكوفيون و أبوعلى و أبو الفتح و ابن برهان : تأتى للاضراب مطلقاً ، و اختلف في وَأَرْسَلْنَاهُ اِلىٰ مِأَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (٦٧) فقال الفرّاء بَلْ يزيدون ، و قال بعض الكوفيين بمعنى الواو، وللبصريّين فيها أقوال، قيل: للابهام، و قيل: للتخيير، و قيل: للشك .

السابع : التقسيم ، نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف ، ذكره ابن مالك ثم عدل عن ذلك فى التسهيل و شرحه ، فقال : تأتى للتفريق المجرّد من الشك و الابهام و التخيير، وكون الواو فى التقسيم أكثر لا يقتضى انّ أَوْ لا تأتى له .

الثامن : أن تكون بمعنى إِلَّا فى الاستثناء ، و هذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أَنْ ، كقوله :

وَكُنْتُ اِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ‏ ‏ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

التاسع : أن تكون بمعنى إلى ، و هذه كالّتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأنْ مضمرة نحو: لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي ، و قوله : لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ ، و قيل أَوْ بمعنى الواو ·

العاشر: التقريب ، نحو: مَا أَدْرِي أَسَلَّمَ أَوْ وَدَّعَ ، قاله الحريرى وغيره ·

الحادى عشر: الشرطيّة ، نحو: لَأَضْرِبَنَّهُ عَاشَ أَوْ مَاتَ يعنى إِنْ عَاشَ بعد الضرب و إِنْ مَاتَ ·

الثانى عشر: التبعيض ، نحو: وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى(٦٨) والّذى يظهر لى انّه انّما أراد معنى التفصيل·

تنبيه : التحقيق أنّ أَوْ موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وقد تخرج الى معنى بَلْ ، والى معنى الواو، و امّا بقيّة المعانى فمستفادة من غيرها ·

ألا بفتح الهمزة و التخفيف على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون للتنبيه فتدلّ على تحقّق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ(٦٩) أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ(٧٠) ولا تقع الجملة بعدها الّا مُصَدَّرَة نحو أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ(٧١) و اختها أَمَا من مقدمات اليمين كقوله :

أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبِيْضَ وَهِيَ رَمِيمُ

الثانى : التوبيخ و الانكار، كقوله :

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً   إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ

الثالث : التمنّى ، كقوله :

أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ   فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الْغَفَلَاتِ

الرابع : الاستفهام عن النفى كقوله :

أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ   إِذَا أُلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي

و هذه الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية و تعمل عمل لَا التبرئة ·

الخامس : العرض و التحضيض و معناهما طلب الشىء ، و لكنّ العرض طلب بلين و التحضيض طلب بحثّ ، و تختصّ أَلَا هذه بالفعليّة ، نحو : أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (٧٢) ، أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ (٧٣) ·

إِلَّا بالكسر و التشديد على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون للاستثناء ، نحو : فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً (٧٤) و انتصاب ما بعدها فى هذه الآية و نحوها بها على الأصحّ ، و قيل : بالفعل السابق ، و نحو : مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ (٧٥) و نحوها على انّه بدل بعض من كُلّ عند البصريّين ، و يبعده انّه لَا ضمير معه فى نحو مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، و إِلَّا حرف عطف عند الكوفيّين و هى عندهم بمنزلة لا العاطفة فى انّ ما بعدها مخالف لما قبلها ·

الثانى : أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها ، و بتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (٧٦) و زعم المبرّد انّ إِلَّا في هذه الآية للاستثناء محتجّا بأنّ لَوْ تدلّ على الامتناع و امتناع الشيء انتفائه و مثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا

فانّ تعريف الأصوات تعريف الجنس و مثال شبه الجمع قوله :

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيَّرَهُ وَقْعُ الحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ

فالّا الصارم صفة لغيرى و تفارق إِلَّا هذه غَيْراً من وجهين :

أحدهما : انّه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ ، و يقال : جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ .

الثانى : انّها لا توصف بها الّا حيث يصحّ الاستثناء فيجوز عِنْدِي دِرْهَمٌ إِلَّا دَانِقٌ لأنّه يجوز إِلَّا دَانِقاً و شرط ابن الحاجب فى وقوع الّا صفة تعذّر الاستثناء .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ و المعنى ، ذكره الأخفش و الفرّاء و أبو عبيدة و جعلوا منه : لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (٧٧) و تأوّل الجمهور على الاستثناء المنقطع .

الرابع : أن تكون زائدة قاله الأصمعى و ابن جنّى و حملا عليه قوله : حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْراً

أَلَّا بالفتح و التشديد حرف تحضيض تختص بالجمل الفعليّة الخبريّة كسائرأدوات التحضيض ، فأمّا قوله : وَنُبِّئْتُ لَيْلَىٰ أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَىٰ شَفِيعُهَا فالتقدير فهلّا كان هو أي الشأن .

تنبيه : ليس من أقسام أَلَّا الّتى فى قوله تعالى : وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ(٧٨) بل هذه كلمتان أَنْ الناصبة ، ولا النافية أو أَنْ المفسرة و لا الناهية .

إِلَىٰ حرف جرّ له ثمانية معان :

أحدها : انتهاء الغاية الزمانية ، نحو: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ(٧٩) .

و المكانية ، نحو: مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى(٨٠) واذا دلّت قرينة على دخول ما بعدها نحو: قَرَأْتُ الْقُرآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ أو على خروجه ، نحو: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ(٨١) عمل بها والّا فقيل يدخل ان كان من الجنس ، و قيل : مطلقاً ، و قيل : لا تدخل مطلقا ، و هو الصحيح ، لأنّ الأكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردّد .

الثانى : المعيّة و ذلك اذا ضممت شيئاً الى آخر ، و به قال الكوفيّون ، و جماعة من البصريّين فى : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ(٨٢) .

الثالث : التبيين ، و هى المبيّنة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبّاً أو بُغضاً من فعل تعجّب أو اسم تفضيل نحو : رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ

إِلَيَّ(٨٣)٠

الرابع : مرادفة اللام ، نحو : وَالأَمْرُ إِلَيْكِ(*) وقيل : لانتهاء الغاية أى مُنْتَهٍ اليك ٠

الخامس : موافقة في ذكره جماعة فى قوله : فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ ، قال ابن مالك : ويمكن أن يكون منه لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٨٤)٠

السادس : الابتداء ، كقوله :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا أَيُسْقَى فَلَا يَرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا

السابع : موافقة عند كقوله :

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

الثامن : التوكيد ، وهى الزائدة أثبت ذلك الفرّاء مستدلاً بقراءة بعضهم أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ(٨٥) بفتح الواو ، وخرّجت على تضمين تهوى معنى تميل ٠

إِيْ بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نَعَمْ ، فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قَامَ زَيْدٌ وهَلْ قَامَ زَيْدٌ واضْرِبْ زَيْداً ونحوهنّ كما تقع نَعَمْ بعد هنّ ولا تقع عند الجميع(٨٦) الّا قبل القسم٠

أَيْ بالفتح والسكون على وجهين :

حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسّط على خلاف فى ذلك

(*) سورة النمل ـ٢٧ـ ، آية : ٣٣٠

قال : أَلَمْ تَسْمَعِي أيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحَى بُكاءُ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ .

و حرف تفسير تقول عِنْدي عَسْجَدٌ أيْ ذَهَبٌ و ما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل خلافاً للكوفيّين و صاحبي المستوفى و المفتاح و تقع تفسيراً للجمل كقوله : وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لكِنَّ إيَّاكَ لا أَقْلِي .

أيّ بفتح الهمزة و تشديد الياء اسم يأتي على خمسة أوجه :

(أحدها) : شرطاً ، نحو : أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنَى (٨٧) .

(الثاني) : استفهاماً، نحو : فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٨٨) .

(الثالث) : موصولاً ، نحو : لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ (٨٩) التقدير لننزعنّ الذي هو أشدّ، قاله سيبويه ؛ و خالفه الكوفيّون و جماعة من البصريّين لأنّهم يرون انّ أيّاً الموصولة معربة دائماً .

(الرابع) : أن تكون دالّة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة ، نحو زَيْدٌ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ ، أي : كامل في صفات الرجال و حالاً للمعرفة ، كَمَرَرْتُ بِعَبْدِ اللّٰهِ أيَّ رَجُلٍ .

(الخامس) : أن تكون وصلة الى نداء ما فيه ألْ نحو : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ .

تنبيه : قول أبي الطيّب : أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ لَمْ تَرُعْنِي ثَلاثَةٌ بِصُدُودٍ ليست فيه أيّ موصولة لأنّ الموصولة لا تضاف إلّا الى المعرفة و لا شرطيّة ، لأنّ المعنى حينئذٍ ان سررتني يوماً بوصالك آمنتني ثلاثة أيّامٍ من

صدودك ، وهذا عكس المعنى المراد ، وانّما هى للاستفهام الّذى يراد به النفى كقولك لمن ادّعى أنّه أكرمك اىَّ يوْمٍ أكْرمْتنِي والمعنى ما سررتنى يوماً بوصالك الّا روّعتنى ثلاثة بصدودك .

إِذْ على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضى ولها أربعة استعمالات :

أحدها : أن تكون ظرفاً وهو الغالب نحو: فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُوا (٩٠) .

الثانى : أن تكون مفعولاً به ، نحو: وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ (٩١) والغالب فى التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكر ، نحو: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ (٩٢) .

الثالث : أن تكون بدلاً من المفعول ، نحو: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا (٩٣) اذ بدل اشتمال من مريم .

الرابع : أن تكون مضافاً اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يَوْمَئِذٍ (٩٤) أو غير صالح له ، نحو قوله تعالى بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا (٩٥) وزعم الجمهور انّ إذْ لا تقع الّا ظرفاً أو مضافاً اليها وانّها فى نحو وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ (٩٦) ظرف لمفعول محذوف أى وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً ، ويؤيّد هذا القول التصريح بالمفعول فى وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عليكمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً (٩٧) .

الثانى : أن تكون اسماً للزمن المستقبل نحو: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

أَخْبَارَهَا (٩٨) و الجمهور لا يثبتون هذا القسم و يجعلون الآية من باب وَ نُفِخَ فِى الصُّورِ (٩٩) أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ٠

الثالث : أن تكون للتعليل ، نحو : وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (١٠٠) أى : و لن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لأجل ظلمكم فى الدنيا ، و هل هذه حرف بمنزلة لام العلّة ، أو ظرف ، و التعليل مستفاد من قوّة الكلام لا من اللفظ قولان ٠

الرابع : أن تكون للمفاجاة نصّ على ذلك سيبويه و هى الواقعة بعد بينا أو بينما ، كقوله : إِسْتَقْدِرِ اللّهَ خَيْراً وَأرْضَيَنَّ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ ، و هل هى ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجاة أو حرف زايد أقوال ٠

و ذكر لإِذْ معنيان آخران :

أحدهما : التوكيد ، و ذلك بأن تحمل على الزيادة ، قاله أبو عبيدة و حمل عليه وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ (١٠١) ٠

الثانى : التحقيق كَقَدْ و ليس القولان بشىء ، و اختار ابن الشجرى أنّها تقع زائدة بعد بينا و بينما خاصّة ٠

مسألة : تلزم إِذْ الاضافة الى جملة امّا اسميّة نحو : وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ (١٠٢) أو فعليّة فعلها ماض لفظاً و معناً ، نحو : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ (١٠٣) أو فعليّة فعلها ماض معناً لا لفظاً ،نحو : وَإِذْ يَرْفَعُ

إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ (١٠٤) وقد تحذف الجملة كلّها للعلم بها ، و يعوّض عنها التنوين و يكسر الذال لالتقاء الساكنين ، نحو : وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ (١٠٥) ٠

إِذْمَا أداة شرط تجزم فعلين و هى حرف عند سيبويه و ظرف عند المبرّد و ابن السراج و الفارسى ٠

إِذَا على وجهين :

أحدهما : أن تكون للمفاجاة فتختصّ بالجمل الاسميّة و لا يحتاج لجواب و لا تقع فى الابتداء و معناها الحال لا الاستقبال نحو : خَرَجْتُ فَإِذَا الْأَسَدُ بِالْبَابِ ، و منه : فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (١٠٦) و هى حرف عند الأخفش ، و ظرف مكان عند المبرد ، و ظرف زمان عند الزجاج (و هنا قضيّة معروفة بالزنبوريّة التى وقعت بين الكسائى و سيبويه و لكن لا نذكرها لعدم الفائدة المهمّة تحتها) ٠

الثانى : أن تكون لغير مفاجات فالغالب أن يكون ظرفاً للمستقبل متضمّنة معنى الشرط ، و تختصّ بالدخول على الجملة الفعليّة ، و قد اجتمعتا فى قوله تعالى : ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (١٠٧) و يكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً أو مضارعاً و قد اجتمعا فى قول أبى ذويب :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

و انّما دخلت الشرطيّة على الاسم فى نحو إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١٠٨)

لأنّه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتداء خلافاً للأخفش ،
و لا تعمل إذا الجزم الّا في الضرورة كقوله :

اِسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَىٰ ۝ وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

و قد تخرج من الظرفية و الاستقبال و الشرط ٠

الأول : خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن في قوله : حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا (١٠٩) انّ إذا جرّ بحتّى والجمهور على انّ إذا لا تخرج عن الظرفيّة ، و انّ حتّى حرف ابتداء داخل على الجملة و لا عمل له ٠

الثانی : خروجها عن الاستقبال و ذلك على وجهين :

أحدهما : أن تجيء للماضي كما جائت إذْ للمستقبل في قول بعضهم كقوله تعالى : وَإِذَا رَأَوا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا (١١٠)٠

والثانی : أن تجيء للحال ، و ذلك بعد القسم نحو : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١١١)٠

مسألة : في ناصب إذا مذهبان :

أحدهما : انّه شرطها و هو قول المحقّقين فيكون بمنزلة متى و حيثما ٠

و الثانی : انّه ما في جوابها من فعل أو شبهه و هو قول الأكثرين ٠

الثالث : خروج إذا عن الشرطيّة و مثاله قوله تعالى : وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (١١٢) فإذا ظرف لخبر المبتداء بعدها ولو كانت شرطيّة و الجملة الاسميّة جوابا لاقترنت بالفاء ٠

أَيمنْ المختصّ بالقسم ، اسم لا حرف خلافاً للزجاج و الرماني مفرد مشتقّ من اليُمْنِ و همزته وصل و قول نصيب فقال فريقُ القومِ لمّا نشدتُهم : نَعَمْ وَ فريقٌ لَيْمُنُ اللّٰهِ ما نَدْري.فحذف ألفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر و اضافته الى اسم اللّٰه خلافاً لابن درستويه في اجازة جرّه بحرف القسم و لابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة و كاف الضمير ، و جوّز ابن عصفور كونه خبراً و المحذوف مبتداء أي قَسَمي أيمُنُ اللّٰهِ .

حرف الباء

الباء المفردة حرف جرّ لأربعة عشر معنى :

أولها : الالصاق ، قيل : و هو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الالصاق حقيقي كأَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ اذا قبضتَ على شيء من جسمه أو ثوبه و مجازيّ نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، أي: ألصقتُ مروري بمكان يقرب من زيد .

الثاني : التعدية ، و هي : المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا ، تقول في ذَهَبَ زَيْدٌ ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ و أَذْهَبْتُهُ .

الثالث : الاستعانة ، و هي : الداخلة على آلة الفعل ، نحو: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، قيل : و منه باء البسملة .

الرابع : السببيّة ، نحو: إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ (١١٣) ·

الخامس : المصاحبة ، نحو: وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ (١١٤) و قد اختلف في الباء من قوله تعالى : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ (١١٥) فقيل : للمصاحبة و الحمد مضاف الى المفعول ، أي : سبّحه حامداً له ، و قيل : للاستعانة و الحمد مضاف الى الفاعل ،أي : سبّحه بما حمد به نفسه ·

السادس : الظرفيّة ، نحو: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ (١١٦) ·

السابع : البدل ، كقول الحماسي :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَاناً

الثامن : المقابلة ، و هي : الداخلة على الأعواض كاشتريته بألف ·

التاسع : المجاوزة ، نحو: فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً (١١٧) و تأوّل البصريّون فاسئل به خبيراً على انّ الباء للسببيّة و زعموا إنّها لا تكون بمعنى عن أصلاً و فيه بُعْد ·

العاشر : الاستعلاء ، نحو: وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (١١٨) ، و قوله : أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ بدليل تمامه لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ ·

الحادي عشر : التبعيض ، أثبت ذلك الأصمعي و الفارسي و القتيبي و ابن مالك ، و قيل : و الكوفيّون ، و جعلوا منه : عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (١١٩) و الظاهر انّ الباء للالصاق ·

الثاني عشر : القسم ، و هي : أصل أحرفه ، و لذلك خصّت بجواز

ذكر الفعل معها ، نحو: أُقْسِمُ بِاللّهِ لأَفْعَلَنَّ ، و دخولها على الضمير ، نحو: بِكَ لأَفْعَلَنَّ و استعمالها في القسم الاستعطاء في نحو بِاللّهِ هَلْ قَامَ زَيْدٌ أي: أسئلك بالله مستحلفاً .

الثالث عشر: الغاية ، نحو: وَقَدْ أَحْسَنَ بي أي اليّ .

الرابع عشر: التوكيد ، و هي الزائدة في ستّة مواضع :

أحدها : الفاعل ، و زيادتها فيه واجبة و غالبة و ضرورة فالواجبة في نحو: أَحْسِنْ بِزَيْدٍ انّ الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ، ثمّ غيّرت صيغة الخبر الى الطلب ، و زيدت الباء ، و الغالبة في فاعل كَفَى في نحو: وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً (١٢٠) و قال الزجاج : دخلت لتضمن كَفَى معنى اِكْتَفِ و لا تزاد الباء في فاعل كَفَى الّتي بمعنى أجزء و أغنى ، و لا الّتي بمعنى وَقَى ، و الأولى متعدّية لواحد كقوله: قَلِيْلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلكِنْ قَلِيلُكَ لاَ يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ ، و الثانية متعدّية لاثنين كقوله تعالى : وَكَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (١٢١) و الضرورة كقوله: مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَ سِرْبَالِيَهْ .

الثاني : ممّا تزاد فيه الباء المفعول ، نحو: وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (١٢٢) وقيل :المراد و لا تلقوا أنفسكم الى التهلكة بأيديكم فحذف المفعول به و الباء للآلة كما في كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ أو المراد بسبب أيديكم .

الثالث : المبتداء ، و ذلك في قولهم بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ .

الرابع : الخبر ، وهوضربان غيرموجب فينقاس نحو : لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، و موجب فيتوقّف على السماع و هو قول الأخفش ، و جعلوا منه : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا (١٢٣) و الأولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر ·

الخامس : الحال المنفي عاملها كقوله : فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا ·ذكر ذلك ابن مالك و خالفه أبو حيّان ·

السادس : التوكيد بالنفس و العين ، و جعل منه بعضهم : يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ (١٢٤) و فيه نظر ، اذ حق الضمير المرفوع المتّصل المؤكد بالنفس أو العين أن يؤكد أولاً بالمنفصل كقُمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ ، و انّ التوكيد هنا ضايع ، و انّما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربّص ·

تنبيه : مذهب البصريّين انّ أحرف الجرّ لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما انّ أحرف الجزم و النصب كذلك و ما أوهم ذلك فهو عندهم امّا مؤوّل تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل في : وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ (١٢٥) انّ في ليست بمعنى علىٰ و لكن شبّه المصلوب لتمكّنه من الجذع بالحال في الشيء و امّا على تضمين الفعل معنى فعل يتعدّى بذلك الحرف كما ضمّن بعضهم شَرِبْنَ في قوله : شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ معنى رَوِيْنَ ·

بَجَلْ على وجهين : حرف بمعنى نَعَمْ ، و اسم و هو على وجهين اسم فعل بمعنى يَكْفِي و اسم مرادف لِحَسْب ، و يقال على الأول بَجَلْنِي وعلى الثاني بَجَلِي قال : أَلَا بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ الْأَبْجَلُ ·

بَلْ حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب امّا الابطال نحو: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ(١٢٦) أي: بل هم عباد، و امّا الانتقال من غرض الى آخر مثاله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٢٧)، ونحو وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ(١٢٨)، و هي في ذلك كلّه حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح، و من دخولها على الجملة قوله: بَلْ بَلَدٍ مِلْؤُ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ، اذ التقدير بل رُبَّ بَلَدٍ، و وهم بعضهم فزعم انّها تستعمل جارّة، و ان تلاها مفرد فهي عاطفة، ثمّ ان تقدّمها أمر أو ايجاب كَاضْرِبْ زَيْداً بَلْ عَمْراً وَقَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء و اثبات الحكم لما بعدها و ان تقدّمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضدّه لما بعدها.

نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو وَلَا يَقُمْ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو، و أجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي و النهي الى ما بعدها و تزاد قبلها لا، لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله: وَجْهُكَ الْبَدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ تَقْضِ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ.

بَلَىٰ حرف جواب أصلي الألف و قال جماعة الأصل بَلْ و الألف زائدة، و تختصّ بالنفي و تفيد ابطاله سواء كان مجرّداً نحو: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي(١٢٩) أم مقروناً بالاستفهام حقيقيّاً

كان نحو أَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ فتقول: بَلىٰ، أو توبيخيّاً، نحو: أَيَحْسَبُ الإِنسانُ أَلَّنْ نَجمعَ عِظَامَهُ بَلىٰ(١٣٠) أو تقريريّاً نحو: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلىٰ(١٣١) ولو قالوا: نَعَمْ كفروا، و وجهه انّ نَعَمْ تصديق للمخبر بنفي أو ايجاب.

بَيْدَ و يقال مَيْدَ بالميم، و هو اسم ملازم للاضافة الى انّ وصلتها وله معنيان:

أحدهما: غيرإلّا انّه لا يقع مرفوعاً و لا مجروراً بل منصوباً و لا يقع صفة و لا استثناءً متّصلاً، و انّما يستثنى به في الانقطاع خاصّة و منه الحديث: نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا.

و الثاني: أن تكون بمعنى مِنْ أَجْلِ، و منه الحديث: أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَ اسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، و قال ابن مالك وغيره انّها هنا بمعنى غير.

بَلْهَ على ثلاثة أوجه: اسم لِدَعْ، و مصدر بمعنى الترك، و اسم مرادف لكَيْفَ، و ما بعدها منصوب على الأول و مخفوض على الثاني، و مرفوع على الثالث و فتحها بناء على الأول و الثالث و اعراب على الثاني.

حرف التاء

التاء المفردة محركة في أوائل الأسماء و أواخرها و أواخر

الأفعال و مسكنة فى أواخرها (الأفعال) فالمتحرّكة فى أوائل الأسماء حرف جرّ معناه القسم ، و تختص بالتعجّب و باسم اللّٰه تعالى ، و ربّما قالوا تُرَبِّ الْكَعْبَةِ ، و قال الزمخشرى فى : وَ تَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ (١٣٢) الباء أصل أحرف القسم ، و الواو بدل منها ، و التاء بدل من الواو ، و المحركة فى أواخرها حرف خطاب ، نحو : أَنْتَ أَنْتَ ، و المحركة فى أواخر الأفعال ضمير نحو : قُمْتَ و قُمْتِ و قُمْتُ و التاء الساكنة فى أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقَامَتْ و ربّما وصلت هذه التاء بِثُمَّ و رُبَّ و الأكثر تحريكها معهما بالفتح .

حرف الثاء

ثُمَّ و يقال فيها فُمَّ حرف عطف يقتضى ثلاثة امور : التشريك فى الحكم و الترتيب و المهلة ، و فى كُلّ منها خلاف ، فأمّا التشريك فزعم الأخفش و الكوفيّون انّه قد يتخلّف ، و ذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة و حملوا على ذلك قوله تعالى حَتّٰى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللّٰهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ (١٣٣) و أمّا الترتيب فخالف قوم فى اقتضاها ايّاه تمسّكاً بقوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا (١٣٤) و أمّا المهلة فزعم الفرّاء انّما قد تتخلّف بدليل قولك أَعْجَبَنى مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ ثُمَّ مَا صَنَعْتَ أَمْسِ أَعْجَبُ .

مسألة : أجرى الكوفيّون ثم مجرى الفاء و الواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط و استدلّ لهم بقراءة الحسن وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ(١٣٥) بنصب يدركه ٠

ثَمَّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد ، نحو: وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ(١٣٦) و هو ظرف لا يتصرّف ٠

حرف الجيم

جَيْرِ بالكسر كأَمْسِ و بالفتح كأَيْنَ حرف جواب بمعنى نَعَمْ لا اسم بمعنى حقّاً فيكون مصدراً ولا بمعنى أبداً فيكون ظرفاً و الّا لأعربت و دخل عليها أَلْ ٠

جَلَلْ حرف بمعنى نَعَمْ و اسم بمعنى عَظيم أو يَسير أو أَجْل فقولهم فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ جَلَلِكَ فقيل أراد من أَجْلِه ٠

حرف الحاء

حاشا على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون فعلاً متعدّياً متصرّفاً تقول حاشَيْتُهُ بمعنى استثنيته ٠

الثاني : أن تكون تنزيهيّة ، نحو: حاشَ لِلّٰه (*) و هي عند المبرد

سورة يوسف ـ١٢ـ ، آية : ٣١ ٠

و ابن جنّى و الكوفيّون فعل و زعم بعضهم انّها اسم فعل معناها أَتَبَرَّأُ أو بَرِئْتُ ·

الثالث : أن تكون للاستثناء ، فذهب سيبويه و أكثر البصريّيين الى انّها حرف دائماً بمنزلة اِلّا لكنّها تجرّ المستثنى و ذهب المبرد و الأخفش و الفراء الى انّها تستعمل كثيراً حرفاً جارّاً و قليلاً فعلاً متعدّياً جامداً لتضمنه معنى اِلّا و سمع اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِمَنْ يَسْمَعُ حَاشَا الشَّيْطَانَ ·

حَتّىٰ حرف يأتى لأحد ثلاثة معان : انتهاء الغاية ، و هو الغالب ، و التعليل و بمعنى اِلّا فى الاستثناء و تستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون حرفاً جارّاً بمنزلة اِلىٰ فى المعنى و العمل ، و لكنّها يخالفها فى ثلاثة امور :

أحدها : انّ لمخفوضها شرطين :

أحدهما : عام و هو أن يكون ظاهراً لا مضمراً ، و الشرط الثانى خاص بالمسبوق بذي اجزاء ، نحو أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتّىٰ رَأْسِهَا ·

الثانى : انّها اذا لم تكن معها قرينة يقتضى دخول ما بعدها أو عدم دخوله حمل على الدخول و يحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول ·

الثالث : أنّ كلاً منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فممّا

انفرد ت به الى انّه يجوز كَتَبْتُ اِلىٰ زَيْدٍ و لا يجوز حتّىٰ زَيْدٍ و ممّا انفرد ت به حَتّىٰ انّه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعد ها نحو: سِرْتُ حَتّىٰ أَدْخُلَها و ذلك بتقد ير حَتّىٰ أَنْ أَدْخُلَها ، و لا يجوز سِرْتُ اِلىٰ أَدْخِلَها ، و لحتّى الد اخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان: مراد فة اِلىٰ نحو: حَتّىٰ يَرْجِعَ اِلَيْنا مُوسىٰ (١٣٧) و مراد فة كي التعليليّة ، نحو: وَلا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتّىٰ يَرُدّوكُمْ (١٣٨) و مراد فة اِلّا في الاستثناء (نحو) قوله: لَيْسَ الْعَطاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَماحَةً حَتّىٰ تَجُودَ وَما لَدَيْكَ قَلِيلُ ، لا ينصب الفعل بعد حتّى الّا اذا كان مستقبلاً ، ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلّم فالنصب واجب ، نحو: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّىٰ يَرْجِعَ اِلَيْنا مُوسىٰ (١٣٩) وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصّة فالوجهان نحو: وَ زُلْزِلُوا حَتّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ (١٤٠) وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتّى الّا اذا كان حالاً ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلّم فالرفع واجب كقولك سِرْتُ حَتّىٰ أَدْخُلُها اذا قلت ذلك و أنت في حالة الدخول ، وان كانت حاليّته ليست حقيقيّة بل كانت محكية رُفِعَ و جاز نصبه نحو: وَ زُلْزِلُوا حَتّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ (١٤١) في قراءة نافع بالرفع ٠

الثاني : من أوجه حتّى أن تكون عاطفة بمنزلة الواو ، الّا انّ بينهما فرقا من ثلاثة أوجه :

أحد ها : انّ لمعطوف حتّىٰ ثلاثة شروط :

أحد ها : أن يكون ظاهراً لا مضمراً ٠

الثانى : أن يكون امّا بعضاً من جمع قبلها كقُدِمَ الْحَاجُّ حَتّى الْمُشَاةُ او جزءً من كُلّ نحو : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتّىٰ رَأْسَهَا أو كجزء ، نحو : أَعْجَبَتْنِى الْجَارِيَةُ حَتّىٰ حَدِيثُهَا .

الثالث : أن يكون غاية لما قبلها ، امّا فى زيادة أو نقص فالأوّل نحو : مَاتَ النَّاسُ حَتّى الْأَنْبِيَاءُ و الثانى نحو : زَارَكَ النَّاسُ حَتّى الْحَجَّامُونَ .

الفرق الثانى : انّها لا تعطف الجمل لأنّ شرط معطوفها أن يكون جزء ممّا قبلها أو كجزء منه ، ولا يتأتى الّا فى المفردات .

الثالث : انّها اذا عطفت على مجرورٍ اعيد الخافض فيقول مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتّىٰ بِزَيْدٍ .

تنبيه : العطف بحتّى قليل ، و أهل الكوفة ينكرونه و يحملون نحو : جَاءَ الْقَوْمُ حَتّىٰ أَبُوكَ على انّ حتّى فيه ابتدائيّة و انّ ما بعدها على اضمار عامل .

الثالث : من أوجه حتّى أن تكون حرف ابتداء أى يستأنف فتدخل على الجملة الاسميّة كقول جرير : فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَىٰ تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتّىٰ مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ . وعلى الفعليّة التى فعلها مضارع كقراءة نافع حَتّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ (١٤٢) وعلى الفعليّة الّتى فعلها ماض ، نحو : حَتّىٰ عَفَوا وَ قَالُوا (١٤٣) .

حَيْث : و طيّ تقول حَوْثُ و فى الثاء فيهما الضم تشبيهها

بالغايات لأنّ الاضافة الى الجملة كَلا اضافة لأنّ أثرها و هو الجرّ لايظهر و الكسر على أصل التقاء الساكنين و الفتح للتخفيف و من العرب من يُعْرِب حيث و قراءة من قرأ مِنْ حَيْثِ لا يَعْلَمُونَ(١٤٤) بالكسر تحتملها و هى للمكان اتّفاقاً ، قال الأخفش : و قد ترد للزمان و الغالب كونها فى محل نصب على الظرفية أو خفض بِمِنْ ، و قد يخفض بغيرها كقوله : لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ ، و قد يقع مفعولاً به وفاقاً للفارسى و حمل عليه اَللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ(١٤٥) و ناصبها يعلم محذوفاً لا بأعْلَم نفسه لأنّ أَفْعَلَ التفضيل لا ينصب المفعول به و يلزم حيث الاضافة الى الجملة اسميّة كانت أو فعليّة و اضافتها الى الفعليّة أكثر ، و ندرت اضافتها الى المفرد و أندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة و اذا اتّصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط و جزمت الفعلين كقوله : حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللّٰهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ(١٤٦) و هذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان ·

حرف الخاء المعجمة

خَلا على وجهين :

أحدهما : أن يكون حرفاً جارّاً للمستثنى ·

الثانى : أن يكون فعلاً متعدّياً ناصباً له و الجملة مستأنفة أو حاليّة على خلاف فى ذلك كقولك قاموا خَلا زَيْداً و ان شئت خفضت الّا فى

نحو قول لبيد : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللّٰهَ بَاطِلٌ ، لأنّ ما هذه مصدريّة فدخولها يتعيّن الفعليّة و زعم الجرمى و الربعى و الكسائى و الفارسى و ابن جنّى انّه قد يجوز الجرّ على تقدير ما زائدة .

حرف الراء

رُبَّ حرف جرّ خلافاً للكوفيّين فى دعوى اسميّته و يرد للتكثير كثيراً ، و للتقليل قليلاً ، فمن الأول رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (١٤٧) و من الثانى قول أبى طالب : وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ ، (يريد النبى صلى اللّه عليه و آله .)

و تنفرد رُبَّ بوجوب تصديرها و وجوب تنكير مجرورها و نعتها ان كان ظاهراً و افراده و تذكيره و تمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميراً و اعمالها أى اعمال رُبَّ محذوفة بعد الفاء كثيراً و بعد الواو أكثر و بعد بل قليلاً ، و بدونهنّ أقلّ كقوله: فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ، و قوله : وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ، و قوله : بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وَآكَامْ ، و قوله : رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ و بأنّها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو : رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ عِنْدِي رفع على الابتدائيّة ، و فى نحو : رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ نصب على المفعوليّة و إذا زيدت مَا بعدها فالغالب أن يكفّها عن العمل و تهيّأها للدخول على الجمل الفعليّة

و ان يكون الفعل ماضياً لفظاً و معناً كقوله : رُبَمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَـــنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٌ و من دخولها على الفعل المستقبل رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَـرُوا و في ربّ ست عشرة لغة : ضمّ الراء ، و فتحها ، وكلاهما مع التشديـد ، و التخفيف ، و الأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنةً، أو متحرّكةً ، و مـع التجرّد منها ، فهذه اثنتي عشرة ، و الضم و الفتح مع اسكان الباء و ضمّ الحرفين مع التشديد و التخفيف .

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختصّ بالمضارع ويخلّصه للاستقبال و تُنَزِّل منه مَنْزِلَة الجزء ، و لهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به و معنى فيها حرف تنفيس لأنّها تقلب المضارع من الزمن الضيق و هو الحال الى الزمـــن الواسع و هو الاستقبال ، و زعم الزمخشري انّها إذا دخلت على فعـــل محبوب أو مكروه أفادت انّه واقع لا محالة ، وقد صرّح به في قوله تعالى : أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ(١٤٨) السين مفيدة وجود الرحمة فهي تؤكد الوعد كما تؤكّد الوعيد اذا قلت سَأَنْتَقِمُ مِنْكَ .

سَوْفَ مرادفة للسين أو أوسع منها على الخلاف ، وكـان القائل بذلك نَظَرَ إِلَى أَنّ كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى ، و يقـال فيها سَفَ بحذف الوسط ، و سَوْ بحذف الأخير ، و سَيْ بحذفه و قلـب الوسط ياء ، و تنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، نحو: وَلَسَـــوْفَ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (١٤٩) وقد تفصل بالفعل الملغى كقوله: وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ.

سِيّ من لاسِيَّمَا اسم بمنزلة مثل وَزْناً ومَعْنىً وعينه في الأصل واو، تثنيته سِيَّانِ، ويستغنى حينئذٍ عن الاضافة وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب، وقد يخفّف، وقد يحذف الواو ويجوز في الاسم الّذى بعدها الجرّ والرفع مطلقاً، والنصب أيضاً، اذا كان نكرة فالجرّ أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ (١٥٠) والرفع على انّه خبر لمضمر محذوف، وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والنصب على التميز واَمّا انتصاب المعرفة في نحو وَلاسِيَّمَا زَيْداً فمنعه الجمهور.

سواء يكون بمعنى مُسْتَوٍ ويوصف بها المكان فالأصحّ حينئذٍ أن يقصر مع الكسر نحو: مَكَاناً سِوىً، وقد يمدّ مع الفتح أو يكسر أو يضمّ وكلاهما مع القصر، وقد يوصف به غير المكان فيجب أن يمدّ مع الفتح، نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ، وبمعنى الوسط، وبمعنى التامّ فيمدّ فيهما مع الفتح، نحو قوله تعالى فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (١٥١) وقوله هٰذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ.

تنبيه: يخبر بسَوىً التي بمعنى مُسْتَوٍ عن الواحد فما فوقه نحو: لَيْسُوا سَوَاءً.

حرف العين المهملة

عَدَا مثل خَلاَ فيما ذكرناه من القسمين(١٥٢) وفي حكمها (١٥٣) مع مَا والخلاف في ذلك (١٥٤) ولم يحفظ سيبويه فيها الاّ الفعليّة.

عَلَى على وجهين :

أحدهما : أن يكون حرفاً وخالف جماعة فزعموا انّها لا تكون الاّ اسماً ولها تسعة معان :

أحدها : الاستعلاء امّا على مجرور وهو الغالب ، نحو وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تحملون(١٥٥) أوعلى ما يَقْرُبُ منه نحو: أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى(١٥٦) وقد يكون الاستعلاء معنويّاً ، نحو: فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ(١٥٧).

الثاني : المصاحبة كمَعَ ، نحو: وَآتَى ٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِ(١٥٨).

الثالث : المجاوزة كعَنْ ، كقوله : إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللّٰهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ، أي: عَنِّي.

الرابع : التعليل كاللام ، نحو: وَلِتُكَبِّرُوا ٱللّٰهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ(١٥٩) أي: لهدايته ايّاكم.

الخامس : الظرفيّة كفِي ، نحو: وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا ٱلشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ(١٦٠) أي: في زَمَنِ ملكه.

السادس : موافقة مِن نحو إِذَا اكْتالُوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ (١٦١)

السابع : موافقة الباء نحو حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لا أَقُولَ (١٦٢)٠

الثامن: أن يكون زائدة للتعويض (١٦٣) أو لغيره (١٦٤)٠

التاسع : أن يكون للاستدراك والاضراب ، كقولك : فُلانٌ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِسُوءِ صَنِيعِه عَلَى أَنَّهُ (١٦٥) لا يَيْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ ٠

والثاني من وجهي عَلَىٰ ، أن يكون اسماً بمعنى فَوْق ، وذلك اذا دخلت عليها مِنْ كقوله : غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها ٠

عَنْ على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون حرفاً جاراً ولها عشرة معان :

أحدها : المجاوزة ، نحو : رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ ٠

الثاني : البدل ، نحو : وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً (١٦٦)٠

الثالث : الاستعلاء ، نحو : فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ (١٦٧)٠

الرابع : التعليل ، نحو : وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ (١٦٨)٠

الخامس : مرادفة بعد ، نحو : عَمّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ (١٦٩)

السادس : الظرفيّة ، كقوله : وَآسِ سَرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّباعَةِ وانِيا ٠

السابع : مرادفة مِن نحو : وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ

وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ (١٧٠).

العاشر: أن يكون زائدة للتعويض.

الوجه الثانى: أن يكون حرفاً مصدرياً، و ذلك انّ بنى تميم يقولون فى نحو أَعْجَبَنِي أَنْ تَفْعَلَ عَنْ تَفْعَلَ.

الوجه الثالث: أن يكون اسماً بمعنى جانب، و ذلك فى ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يدخل عليها مِنْ و هو كثير، كقوله: فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَ أَمَامِي (١٧١).

الثانى: أن يدخل عليها عَلَىٰ، و ذلك قوله عَلَىٰ عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً (١٧٢).

الثالث: أن يكون مجرورها و فاعل متعلّقها ضميرين لمسمّى واحد كقول امرئ القيس دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حُجُرَاتِهِ، وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ.

عَوْضُ ظرف لاستغراق المستقبل، مثل أبداً الّا انّه مختصّ بالنفى و هو معرب ان اضيف كقولهم لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ الْعَائِضِينَ و مبنىّ إن لم يضف و بناؤه على الضمّ كَقَبْلُ أو على الكسر كَأَمْسِ أو على الفتح كَأَيْنَ.

عَسَىٰ فعل لا حرف، و معناه الترجّى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه، و قد اجتمعا فى قوله تعالى: وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ (١٧٣)، و يستعمل على

أوجه :

أحدها : أن يقال عَسىٰ زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ ، و اختلف في اعرابه على انّه مثل كانَ زَيْدٌ يَقُومُ ، أو انّها فعل متعدّ بمنزلة قارَبَ معناً وعملاً أو انّها فعل قاصر بمنزلة قَرُبَ ، أو انّها فعل ناقص .

الثاني : أن تسند الى أَنْ ، و الفعل فيكون فعلاً تامّاً .

الثالث و الرابع و الخامس : أن يأتي بعدها المضارع المجرّد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد ، نحو : عَسىٰ زَيْدٌ يَقُومُ ، وعَسىٰ زَيْدٌ سَيَقُومُ ، وعَسىٰ زَيْدٌ قائماً .

السادس : أن يقال : عَساني وعَساكَ وعَساهُ .

السابع : عَسىٰ زَيْدٌ قائِمٌ يتخرّج على انّها ناقصة و انّ اسمها ضمير الشأن و الجملة الاسمية الخبر .

عَلْ : عَلْ بلام الخفيفة اسم بمعنى فَوْق و التزموا فيه أمرين :

أحدهما : استعماله مجروراً بِمِنْ .

الثاني : استعماله غير مضاف فلا يقال أَخَذْتُهُ مِنْ عَلِ السَّطْحِ كما يقال مِنْ فَوْقِهِ ، و متى اريد به المعرفة كان مبنيّاً على الضمّ تشبيهاً بالغايات ، و متى اريد به النكرة كان معرباً كقوله:كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِنْ عَلِ .

عَلّ : بلام مشدّدة مفتوحة أو مكسورة لغة في لَعَلَّ ، و هما بمنزلة عَسىٰ في المعنى ، و بمنزلة انّ المشدّدة في العمل ، وعقيل

تخفض بهما و تجيز في لامها الفتح تخفيفاً ، و الكسر على أصل التقاء الساكنين و يصحّ النصب في جوابهما عند الكوفيّين تمسّكاً بقراءة حفص لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ (١٧٤) بالنصب ذكر ابن مالك في شرح العمدة انّ الفعل قد يجزم بعد لَعَلَّ عند سقوط الفاء ·

عِنْدَ اسم للحضور الحسّي نحو : فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ (١٧٥) و المعنوي ، نحو : قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ(*) وللقريب كذلك نحو : عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٧٦) ، وكسر فاؤها أكثر من ضمّها و فتحها و لا يقع الّا ظرفاً أو مجرورة بمن ·

تنبيهات

الأوّل : عِنْدَ اسم لمكان الحضور و لزمانه ·

الثاني : تعاقب عِنْدَ كلمتان ــ لَدَىٰ ــ مطلقاً ، نحو : لَدَى الْحَنَاجِرِ ، (١٧٧) و ــ لَدُنْ ــ اذا كان المحل محلّ ابتداء غاية ، نحو : جِئْتُ مِنْ لَدُنْهُ ، و انّ لَدُن لا يكون الّا فضلة بخلافهما بدليل : وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ (١٧٨) ، وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (١٧٩) ، اعلم انّ عِنْدَ أمكن من لَدَىٰ من وجهين :

أحدهما : انّها تكون ظرفاً للأعيان و المعاني تقول : هٰذَا الْقَوْلُ عِنْدِي صَوَابٌ وعِنْدَ فُلَانٍ عِلْمٌ ، و يمتنع ذلك في لَدَىٰ ·

الثاني : انّك تقول عِنْدِي مَالٌ و ان كان غايباً و لا تقول لَدَيَّ مَالٌ الّا اذا كان حاضراً ·

(*) سورة النمل ٢٧ ، آية ٤٠

حرف الغين المعجمة

غَيْر اسم ملازم للاضافة فى المعنى، و يجوز أن يقطع عنها لفظاً ان فهم معناه، و تقدّمت عليها كلمة ليس و يقال: قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرُهَا برفع غير على حذف الخبر أى مقبوضاً و بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم، و يستعمل غير المضافة لفظاً على وجهين:

أحدهما: أن يكون صفة للنكرة، نحو: نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (١٨٠) أولمعرفة قريبة منها، نحو: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (١٨١) لأنّ المعرّف الجنس قريب من النكرة.

الثانى: أن يكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الّا فى ذلك الكلام فتقول: جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ بالنصب، و مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرُ بالنصب و الرفع و قرئ: مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِهِ (١٨٢) بالجرّ صفة على اللفظ.

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف ترد على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون عاطفة و تفيد ثلاثة امور:

أحدها: الترتيب، و هو نوعان: معنوىّ كما فى قَامَ زَيْدٌ فَعَمْرو و ذكرىّ و هو عطف مفصّل على مجمل، نحو: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ (١٨٣) و قال الفراء لا يفيد الترتيب مطلقاً.

الأمر الثانى : التعقيب ، و هو فى كلّ شيء بحَسَبِهِ ، و قال اللّه تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً(١٨٤) .

الأمر الثالث : السببيّة ، و ذلك غالب فى العاطفة جملة أو صفة نحو : فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ(١٨٥) و نحو : لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ(١٨٦) .

الثانى : من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب و ذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً و هو منحصر فى ستّ مسائل :

احديها : أن يكون الجواب جملة اسميّة نحو : وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١٨٧) .

الثانية : أن يكون فعليّة و هى الّتى فعلها جامد نحو : إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ(١٨٨) .

الثالثة : أن يكون فعلها انشائيّاً ، نحو : إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي(١٨٩) .

الرابعة : أن يكون فعلها ماضياً لفظاً و معناً ، امّا حقيقة نحو: إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ(١٩٠) و امّا مجازاً ، نحو : وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ(١٩١) .

الخامسة : أن يقترن بحرف استقبال ، نحو : مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ(١٩٢) .

السادسة : أن يقترن بحرف له الصدر ، كقوله : فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي

لَهَبٍ لَظَاهُ عَلَىَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ الْتِهَابًا ، و نحو: وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللّٰـــــهُ مِنْهُ(١٩٣) لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسميّة و الفاء قد يحذف في الضرورة كقوله: مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللّٰهُ يَشْكُرُهَا ٠

تنبيه: كما تربط الفاء الجوابَ بشرطه كذلك تربط شبه الجـــواب بشبه الشرط نحو: الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ فُهِمَ ما أراده المتكلّم من ترتّـــب لزوم اعطاء الدرهم على الآيتان ٠

الثالث: من أوجه الفاء أن تكون زائدة و هذا لا يثبته سيبويـه و أجاز الأخفش في الخبر، نحو: أَخُوكَ فوجد. و قيد الفراء و جماعة بكون الخبر أمراً أو نهياً فالأمر كقوله: وَقَائِلَةٍ خَوْلاَنُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ و النهي نحـو زَيْدٌ فَلاَ تَضْرِبْهُ ٠

مسألة: الفاء في نحو: خَرَجْتُ فَإِذَا الْأَسَدُ زائدة لازمة عنـــــد الفارسي و عاطفة عند مُبَرمان و السببيّة عند أبي اسحاق ٠

تنبيه: قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله: أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْـعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ أي فهو ينطق ٠

في حرف جرّ عشرة معان:

أحدها: الظرفية ، و هي مكانية أو زمانية في قوله تعالى: الٓـمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْـــعِ سِنِينَ(١٩٤) أو مجازيّة، نحو: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ(١٩٥)٠

الثاني: المصاحبة نحو: ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ(١٩٦) أي معهم ٠

الثالث : التعليل ، نحو : إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا

الرابع : الاستعلاء ، نحو: وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ(١٩٧)۰

الخامس: مرادفة الباء مثل : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ (١٩٨)۰

السادس : مرادفة إلى ، نحو: فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ(*) .

السابع : مرادفة مِنْ ، كقوله :

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي

الثامن: المقايسة ، وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ، نحو: فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ(١٩٩)۰

التاسع : التعويض وهى الزائدة وفيه نظر۰

العاشر: التوكيد ، وهى الزائدة لغير تعويض في قوله تعالى وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا (٢٠٠)۰

حرف القاف

قَدْ على وجهين: حرفيّة ، وسيأتى واسميّة وهى على وجهين اسم فعل وسيأتى ، واسم مرادف لِحَسْبُ ، وهذه تستعمل على وجهين مبنيّة ، وهو الغالب لشبهها بقَدْ الحرفيّة فى لفظها ويقال فى هذه قَدْ زَيْدْ دِرْهَمٌ بالسكون ومعربة وهو قليل يقال قَدُ زَيْدٍ دِرْهَمٌ بالرفع والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى ، يقال : قَدْ زَيْداً دِرْهَمٌ ، وأمّا

(*) سورة ابراهيم ١٤، آية ٩

الحرفيّة فمختصّة بالفعل المتصرّف الخبرى المثبت المجرّد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلا تفصل منه بشىء إلّا بالقسم (نحو) قَدْ وَاللّٰهِ أَحْسَنْتَ ولها خمسة معان:

أحدها: التوقّع، وذلك مع المضارع واضح كقولك: قَدْ يَقْدُمُ الْغَائِبُ الْيَوْمَ اذا كنتَ تتوقّع قدومه، وأمّا مع الماضى فأثبته الأكثرون ومنه: قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ لأنّ الجماعة منتظرون.

الثانى: تقريب الماضى من الحال، تقول: قَامَ زَيْدٌ فيحتمل الماضى القريبَ والماضىَ البعيدَ، فان قلت: قَدْ قَامَ اختصّ بالقريب وابتنى على افادتها ذلك أحكام.

أحدها: انّها لا تدخل على لَيْسَ وعَسَى ونِعْمَ وبِئْسَ لأنّهنّ للحال، فلا معنى لذكر ما هو حاصل.

الثانى: وجوب دخولها على الماضى الواقع حالاً امّا ظاهرة نحو: وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا (٢٠١) أو مقدّرة، نحو: هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا (٢٠٢) وخالف الكوفيّيون والأخفش.

الثالث: انّ القسم إذا اجيب بماض متصرّف مثبت فان كان قريباً من الحال جِيءَ باللام وقد نحو: تَاللّٰهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا (٢٠٣) وان كان بعيداً جِيءَ باللام وحدها.

الرابع: دخول لام الابتداء فى نحو: إِنَّ زَيْداً لَقَدْ قَامَ وذلك

لأنّ الأصل دخولها على الاسم نحو: إِنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ وانّما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم، نحو: وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ(*) واذا قـرب الماضي من الحال أشبه المضارع الّذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه.

المعنى الثالث: التقليل، وهو: ضَرْبانِ تقليل وقوع الفعل نحو: قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ، وتقليل متعلّقه نحو: قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ(٢٠٤) أي: انّ ما هم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه.

الرابع: التكثير، قاله سيبويه، نحو: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ(٢٠٥) ومعناه تكثير الرؤية.

الخامس: التحقيق، نحو: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا (٢٠٦).

قَطّ على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات، وتختصّ بالنفي يقال: مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ، واشتقاقه من قَطَطْتُهُ أي: قطعته فمعنى ما فعلتُه فيما انقطع من عمري وبُنيت لتضمّنها معنى مُذْ، إذِ المعنى مُذْ أَنْ خُلِقْتُ إلَى الآنَ، وقد يكسر وقد تُتْبَعُ قافُه طاءه في الضمّ، وقد تخفّف طاؤه مع ضمّها واسكانها.

الثاني: أن تكون بمعنى حَسْب، وهذه مفتوحة القاف، ساكنة الطاء، نحو: قَطْ زَيْدٍ دِرْهَمٌ وانّها مبنيّة لأنّها موضوعة على حرفين.

(*) سورة النحل ١٦، آية ١٢٤

الثالث : أن تكون اسمَ فعلٍ بمعنى يكفي فيقال: قَطْني بنون الوقاية كما يقال: يكفيني .

حرف الكاف

الكاف المفردة جارّة، وغيرها والجارّة حرف واسم، والحرف له خمسة معان:

أحدها: التشبيه، نحو: زَيْدٌ كَالأَسَدِ .

الثاني: التعليل، نحو: وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٢٠٧) وفي المقرونة بما المصدرية، نحو: كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً (٢٠٨) وزعم الزمخشري أنّها كافّة .

الثالث: الاستعلاء، ذكره الأخفش والكوفيون وانّ بعضهم قيل له: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فقال: كخيرٍ أي: على خير.

الرابع: المبادرة، وذلك اذا اتّصلت بما في نحو: سَلِّمْ كَمَا تَدْخُلُ .

الخامس: التوكيد، وهي الزائدة، نحو: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (*) اذ لو لم تقدّر زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله، فيلتزم المحال.

وأمّا الكاف الاسميّة الجارّة فمرادفة لمثل ولا يقع الّا في الضرورة كقوله: يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ والأخفش يجوز في الاختيار.

وأمّا الكاف غير الجارّة فنوعان: مضمرٌ منصوبٌ أو مجرورٌ، نحو: ما

(*) سورة الشورى -٤٢- آية : ١١ .

ودّعكَ ربّكَ (٢٠٩)، و حرف معنى لا محلّ له و معناه الخطاب و هي اللاحقة للاسم الاشارة، نحو: ذٰلِكَ ، و للضمير المنفصل المنصوب في قولهم: إيّاكَ و إيّاكما و نحوهما ، و لبعض أسماء الأفعال نحو حَيَّهلكَ .

كَيْ على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً مختصراً من كيف كقوله : كَيْ تَجنَحُونَ إلىٰ سِلْمٍ وَ ماثُئِرَتْ قَتْلاكُمُ وَ لَظَى الْهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سَوْ أَفْعَلُ يريد سوف أفعل .

الثاني : أن تكون بمنزلة لام التعليل معنىً وعملاً و هي الداخلة على ما الاستفهاميّة في قولهم في السؤال عن العلّة كَيْمَهْ بمعنى لِمَهْ وعلى ما المصدريّة في قوله: إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنّما يُرَجَّى الْفَتىٰ كَيْما يَضُرُّ وَ يَنفَعُ ، وعلى ان المصدريّة مضمرة نحو: جِئْتُكَ كَيْ تُكْرِمَني اذا قدّرت النصب بأن .

الثالث : أن تكون بمنزلة أن المصدريّة معنىً وعملاً ، و ذلك في نحو: لِكَيْلا تأسوا (٢١٠) يؤيّده صحّة حلول ان محلّها و لا تظهر أَنْ بعد كَيْ الّا في الضرورة ، وعن الأخفش انّ كَيْ جارّة دائماً و انّ النصب بعدها بأَنْ ظاهرة أو مضمرة .

كَمْ على وجهين خبريّة بمعنى كثير و استفهاميّة بمعنى أيّ عدد ، و تشتركان في خمسة امور: الاسميّة ، و الابهام ، و الافتقار الى التميز ، و البناء ، و لزوم التصدير ، و تفترقان في خمسة امور:

أحد ها : انّ الكلام مع الخبريّة محتمل للتصديق و التكذيب بخلافه مع الاستفهاميّة .

الثاني : انّ المتكلّم بالخبريّة لا يستدعي من مخاطبه جواباً و بالاستفهاميّة يستدعي ذلك .

الثالث : انّ الاسم المبدل من الخبريّة لا يقترن بالهمزة بخلاف المُبْدَل من الاستفهاميّة ، يقال في الخبريّة : كَمْ عَبيدٍ لي خَمْسُونَ بَلْ سِتُّونَ ، و في الاستفهاميّة:كَمْ مالُكَ أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلاثُونَ ؟ .

الرابع : انّ تميز الخبريّة مفرد أو مجموع تقول : كَمْ عَبْدٍ مَلَكْتَ، وكَمْ عَبيدٍ مَلَكْتَ ، و لا يكون تميز الاستفهاميّة الّا مفرداً،خلافاً للكوفيّين.

الخامس : انّ تميز الخبريّة واجب الخفض ، و تميز الاستفهاميّة منصوب ، و لا يجوز جرّه مطلقاً خلافاً للفرّاء ، بل بشرط ان تجرّ كم بحرف جرّ فحينئذ يجوز في التميز وجهان : النصب ، و هو الكثير ، و الجرّ ،وهو بمِنْ مضمرة وجوباً لا بالاضافة ، نحو : بِكَمْ دِرْهَمٍ إشْتَرَيْتَ .

كأيّنْ اسم مركّب من كاف التشبيه و أيّ المنوّنة و لهذا جاز الوقف عليها بالنون و يوافق كَمْ في خمسة امور: الابهام ، و الافتقار الى التميز ، والبناء ، و لزوم التصدير ، و افادة التكثير تارة ، و هو الغالب نحو: وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ(٢١١)، و الاستفهام اخرى و يخالفها في خمسة امور:

أحدها : انّها مركّبة و كَمْ بسيط .

الثاني : انّ مميّزها مجرور بمِنْ غالباً (نحو) وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ(٢١٢)

الثالث : انّها لا تقع استفهاميّة عند الجمهور.

الرابع : انّها لا تقع مجرورة خلافاً لابن قتيبة .

الخامس: انّ خبرها لا تقع مفرداً .

كَذَا : يرد على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون كلمتين و هما كاف التشبيه و ذا الاشاريّة كقولك : رَأَيْتُ زَيْداً فَاضِلاً وَرَأَيْتُ عَمْرواً كَذَا ، و تدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى : أَهٰكَذَا عَرْشُكِ (٢١٣).

الثاني : أن يكون كلمة واحدة مركّبة من كلمتين مكنّياً بها من غير عدد كما جاء في الحديث:إِنَّهُ يُقَالُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا .

الثالث : أن يكون كلمة واحدة مركّبة مكنّياً بها عن العدد فيوافق كأيّن من أربعة امور: التركيب ، و البناء ، و الابهام، و الافتقار الى التميز، و تخالفها في ثلاثة امور:

أحدها : انّها ليس لها الصدر، تقول: قَبَضْتُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَماً .

الثاني : انّ تميزها واجب النصب ، فلا يجوز جرّه بمِنْ اتّفاقاً ولا بالاضافة خلافاً للكوفيّين أجازوا في غير تكرار ولا عطف .

الثالث : انّها لا تستعمل غالبا الّا معطوفاً عليها .

كلاّ مركّبة عند تغلب من كاف التشبيه و لا النافية ، و انّما شدّدت لامُها لتقوية المعنى و لدفع توهّم بقاء معنى الكلمتين و عند غيره هي بسيطة و عند سيبويه و الخليل و أكثر البصريّين حرف معناه الرَّدْع ، و انّهم يجيزون أبداً الوقف عليها و الابتداء بما بعدها ، ورأى الكسائي و أبو حاتم و مَنْ وافقهما انّ معنى الردع و الزجر ليس مستمرّاً فيها فزادوا معنى ثانياً يصحّ عليه أن يوقف دونها و يبتدأ بها ثمّ اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

أحدها : للكسائي و متابعيه قالوا : يكون بمعنى حقّاً ·

الثاني : لأبي حاتم و متابعيه قالوا : يكون بمعنى ألا الاستفتاحيّة ·

الثالث : للنضر بن شميل و الفرّاء و مَنْ وافقهما قالوا : يكون حرف جواب بمنزلة إيْ و نَعَمْ و حملوا عليه كَلَّا وَالْقَمَرِ(٢١٤) و قول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنّه أكثر اطراداً ، و قد يتعيّن للردع أو الاستفتاح نحو: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ (٢١٥) و قد يمتنع كونها للزجر نحو: وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ(٢١٦)

كَأَنَّ حرف مركّب عند أكثرهم قالوا و الأصل في: كَأَنَّ زَيْداً أَسَدٌ إِنَّ زَيْداً كَالأَسَدِ ، ثم قدّم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة أنّ لدخول الجار و عندي انّها بسيطة و لِكَأَنَّ أربعة معان :

أحدها : و هو المتّفق عليه التشبيه ، و زعم جماعة منهم ابن السّيد انّه لا يكون الّا اذا كان خبرها اسماً جامداً نحو: كَأَنَّ زَيْداً أَسَدٌ بخلاف

كَأَنَّ زَيْداً قَائِمٌ فانّها في ذلك للظنّ .

الثاني : الشك و الظنّ (نحو) كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ مُقبِلٌ أي : أظنّه مقبلاً .

الثالث : التحقيق (نحو) فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرّاً ، كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ.أي : لأنّ الأرض .

الرابع : التقريب قاله الكوفيّون و حملوا عليه:كَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ آتٍ .

مسألة : زعم قوم انّ كَأَنَّ قد تنصب الجزئين .

كُلّ اسم موضوع لاستغراق افراد المُنكّر نحو: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ(*) و المعرّف المجموع نحو: وَكُلُّهُمْ آتِيهِ(*)وأجزاء المفرد المعرف نحو: كُلُّ زَيْدٍ حَسَنٌ، و ترد كلّ واحد باعتبار كلّ واحد ممّا قبلها و ما بعدها على ثلاثة أوجه ، فأمّا أوجهها باعتبار ما قبلها فأحدها : أن يكون نعتاً لنكرة أو معرفة فتدلّ على كماله و يجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظاً و معنىً ، نحو: أَطْعَمْنَا شَاةً كُلَّ شَاةٍ ، وقوله : وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ.هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ .

و الثاني : أن يكون توكيداً لمعرفة أو نكرة محدودة و يجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكّد نحو: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ(٢١٧) و من توكيد النكرة بها قوله:نَلْبَثُ حَوْلاً كَامِلاً كُلَّهُ.لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ .

و الثالث : أن لا يكون تابعة ، بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(٢١٨) و غير مضافة ، نحو:

(*) سورة آل عمران ٣، آية ١٨٥

(*) سورة مريم ١٩ الآية : ٩٥

وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ(٢١٩) واَمّا أوجهها الثلاثة الّتى باعتبار ما بعدها :

الأول : أن يضاف الى الظاهر، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو: أَكْرَمْتُ كُلَّ بَنِي تَمِيمٍ ٠

الثاني : أن يضاف الى ضمير محذوف (نحو) قوله تعالى : كُلًّا هَدَيْنَا (٢٢٠) لأنّ التقدير كلّهم ٠

الثالث : أن يضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالباً الّا الابتداء نحو: إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ(٢٢١) فيمن رفع كلّاً ٠

واعلم: انّ لفظ كُلّ على الافراد و التذكير و انّ معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكّر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكّراً فى نحو: كُلُّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ(٢٢٢) و مفرداً مؤنّثاً فى قوله تعالى : كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(٢٢٣) و مجموعاً مذكّراً فى قوله تعالى : كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ(٢٢٤) و ان كانت كُلّ مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها و معناها ، نحو: كُلُّهُمْ قَائِمٌ أو قَائِمُونَ، و ان قطعت عن الاضافة لفظاً فقال أبو حيان يجوز مراعات اللفظ نحو كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ(٢٢٥) و مراعاة المعنى ، نحو: وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ(٢٢٦) و الصواب انّ المقدر يكون مفرداً نكرةً فيجب الافراد ويكون جمعاً معرّفاً فيجب الجمع ، فالأوّل نحو: كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ(٢٢٧) اذ التقدير كُلُّ أحدٍ ، والثانى نحو: كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ(٢٢٨) أى : كلّهم ٠

مسألتان :

الأولى : اذا وقعت كلّ فى حيّز النفى كان النفى موجّهاً الى الشمول خاصّة ، و أفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك:ما جاءَ كُلُّ الْقَوْمِ و ان وقع النفى فى حيّزها اقتضت السلب عن كلّ فرد كقول أبى النجم:قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيارِ تَدَّعي.عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ .

الثانية : كُلّ فى نحو : كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا (٢٢٩) منصوبة على الظرفيّة باتّفاق و ناصبها الفعل الّذى هو جواب فى المعنى مثل:قالوا،فى الآية .

كِلَا و كِلْتَا مفردانِ لفظاً مثنّيانِ معنىً مضافانِ أبداً لفظاً و معنىً الى كلمة واحدة معرفة دالّة على اثنين امّا بالحقيقة و التنصيص نحو:كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ(٢٣٠) أو بالحقيقة و الاشتراك نحو: كِلَانَا فانّ نا مشتركة بين الاثنين و الجماعة أو بالمجاز كقوله:اِنَّ لِلْخَيْرِ وَ لِلشَّرِّ مُدىً.وَ كِلَا ذٰلِكَ وَجْهٌ وَ قَبَلْ،فانّ ذلك حقيقة فى الواحد و اشير بها الى المثنى على معنى و أجاز ابن الأنبارى اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو : كِلَايَ وَكِلَاكَ مُحْسِنَانِ ، و أجاز الكوفيّون اضافتها الى النكرة المختصّة نحو : كِلَا رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ مُحْسِنَانِ ، و يجوز مراعاة لفظ كِلَا و كِلْتَا فى الافراد نحو : كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا (٢٣١) و مراعاة معناهما و هو قليل ، و قد سئلتُ قديماً عن قول القائل:زَيْدٌ وَعَمْرٌو كِلَاهُمَا قائمٌ او كِلَاهُمَا قائِمانِ أيّهما الصواب فكتبتُ اِن قدّر كِلَاهُمَا توكيداً قيل قائِمانِ لأنّه خبر

عن زيدٍ وعمروٍ و ان قدّر مبتدأ فالوجهان و المختار الإفراد ·

كَيْفَ و يقال فيها : كَىْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَ مَا ثُئِرَتْ، قَتْلاكُم وَ لَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ. و هو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قولهم: عَلَى كَيْفَ تَبِيعُ الأَحْمَرَيْنِ. و يستعمل على وجهين :

أحدهما : أن يكون شرطاً فيقتضى فعلين متّفقى اللفظ و المعنى غير مجزومين نحو: كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ ·

الثانى : و هو الغالب فيها أن يكون استفهاماً امّا حقيقيّاً نحو: كَيْفَ زَيْدٌ أو غيره ، نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ (*) و يقع خبراً ، نحو: كَيْفَ أَنْتَ وحالاً نحو: كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ ، وعن سيبويه انّ كيف ظرف وعن السيرافى و الأخفش انّها اسم غير ظرف ·

مسألة : زعم قوم انّ كيف تأتى عاطفة و هذا خطأ ·

حَرْفُ اللَّامِ

اللام المفردة ثلاثة أقسام : عاملة للجرّ ، وعاملة للجزم ، وغير عاملة ، و ليس عاملة للنصب خلافاً للكوفيّين ·

فللجرّ مكسورة مع كُلّ ظاهر نحو: لِزَيْدٍ الّا مع المستغاث المباشرة للياء فمفتوحة نحو يَالَلّٰهِ و امّا قراءة بعضهم اَلْحَمْدُ لُلّٰهِ(٢٣٢) بضمّها فهو عارض للاتباع و مفتوحة مع كلّ مضمر نحو: لَنَا و لَكُمْ و لَهُمْ الّا مع ياء المتكلّم فمكسورة و من العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل

(*) سورة البقرة ٢ ، آية ٢٨

و يقرأ: وَما كانَ اللّهُ ليُعذِّبهُم (٢٣٣)٠

و للام الجارّة اثنان وعشرون معنى :

أحدها : الاستحقاق ، و هي الداخلة بين معنىً و ذاتٍ، نحو: الحَمْدُ لِلّهِ (٢٣٤) و منه: لِلْكافِرينَ النّار أي: عذابها ٠

الثاني : الاختصاص ، نحو: الْجَنَّةُ لِلْمؤْمِنينَ ٠

الثالث : الملك ، نحو: لَهُ ما فِي السَّماوَاتِ وَما فِي الأرْضِ (٢٣٥)

و بعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الأخرين ٠

الرابع : التمليك ، نحو: وَهَبْتُ لِزَيْدٍ دِيناراً ٠

الخامس: شبه التمليك ، نحو: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُم أزْواجاً (٢٣٦)٠

السادس: التعليل ، كقوله تعالى : لإيلافِ قُرَيْشٍ (٢٣٧) ، و تعلّقها بِفَلْيَعْبُدُوا و منها اللام الثانية في نحو: يا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو ، أي : أدعوك لعمرو، و منها اللام الداخلة لفظاً على المضارع ، في نحو: وَأنزَلْنا إلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ (٢٣٨) و انتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة و لك اظهار أن فتقول : جِئْتُكَ لأنْ تُكرِمَني ، بل قد يجب ، و ذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو: لِئَلّا يَكونَ لِلنّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ (٢٣٩) لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين (أي: لام الجرّ و لام لا)٠

السابع : توكيد النفي ، و هي : الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل

المقرون باللّام ، نحو :وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ (٢٤٠) و نحو :لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ (٢٤١) و يسمّيها لام الجحود لملازمتها النفى و وجه التأكيد عند الكوفيّين انّ أصل مَا كَانَ لِيَفْعَلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء فى مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ فعندهم حرف زائد مؤكد غير جارّ لكنّه ناصب وعند البصريّين انّ الأصل ما كان قاصداً للفعل و نفي قصد الفعل أبلغ من نفيه فهى عندهم حرف جرّ متعلّق بخبر كان المحذوف و النصب بأن مضمرة وجوباً ٠

الثامن : موافقة إِلىٰ نحو كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى (٢٤٢)٠

التاسع : موافقة عَلىٰ فى الاستعلاء الحقيقى ، نحو : وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (٢٤٣) و المجازى نحو : وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا (٢٤٤)٠

العاشر : موافقة فِي نحو:وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢٤٥)

الحادى عشر : أن يكون بمعنى عند ، كقولهم:كَتَبْتُهُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ ٠

الثانى عشر : موافقة بعد نحو : أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ (٢٤٦) و فى الحديث : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَ أَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، و قال : فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَ مَالِكاً لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا ٠

الثالث عشر : موافقة مع قاله بعضهم و أنشد عليه هذا البيت ، (أشار الى البيت فلمّا تفرّقنا)٠

الرابع عشر : موافقة مِنْ نحو : سَمِعْتُ لَهُ صُرَاخاً ٠

الخامس عشر : التبليغ و هى الجارّة لاسم السامع لقولٍ أو ما فى

معناه، نحو: قُلْتُ لَهُ و أَذِنْتُ لَهُ و فَسَّرْتُ لَهُ.

السادس عشر: موافقة عَنْ نحو: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْكَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ (٢٤٧).

السابع عشر: الصيرورة، و يسمّى لام العاقبة، نحو: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً (٢٤٨) و أنكر البصريّون لام العاقبة، قال الزمخشرى: و التحقيق انّها لام العلّة و انّ التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة، و بيانه انّه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوّاً.

الثامن عشر: القسم و التعجّب معاً و يختصّ باسم اللّه تعالى كقوله: لِلَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ.

التاسع عشر: التعجّب المجرّد عن القسم، و يستعمل في النداء كقوله: يَا لَلْمَاءِ و يَا لَلْعَشَبِ اذا تعجّبوا من كثرتهما.

العشرون: التعدية، ذكره ابن مالك في الكافية، و مثّل له في شرحها بقوله تعالى: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً (٢٤٩) و الأولى عندى أن يمثل للتعدية بنحو: مَا أَضْرَبَ زَيْداً لِعَمْرٍو و مَا أَحَبَّهُ لِبَكْرٍ.

الحادى و العشرون: التوكيد، و هى اللام الزائدة و هى أنواع:

منها: المعترضة بين الفعل المتعدّى و مفعوله كقوله: وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهُ. و اختلف في اللام في نحو: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ (٢٥٠) فقيل: زائدة، وقيل: للتعليل.

ومنها: اللام المسمّاة بالمُقْحَمَة (٢٥١) والمعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ والأصل يا بُؤْسَ الحَرْبِ فاقحمت تقوية للاختصاص .

و منها : اللام المسمّاة لام التقوية ، و هي المزيدة لتقوية عامل ضعيف امّا بتأخّره نحو: هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (٢٥٢) أو بكونه فرعاً في العمل نحو: فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (٢٥٣).

و منها : لام الاستغاثة ، و قال جماعة غير زائدة ، فقال ابن جني متعلّقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ، و ردّ بأنّ معنى الحرف لا يعمل في المجرور و قال الأكثرون متعلّقة بفعل النداء المحذوف و اعترض بأنّه متعدّ بنفسه فأجاب ابن أبي الربيع بأنّه ضمّن معنى الالتجاء في نحو: يا لِزَيْدٍ و التعجّب في نحو: يا لِلدواهي .

تنبيه

اذا قيل يا لَزَيْدٍ بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لأجله و المستغاث محذوف .

تنبيه

زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدّم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى: وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً (٢٥٤).

الثاني و العشرون : التبيين و هي ثلاثة أقسام :

أحدها : ما يبيّن المفعول من الفاعل و هذه تتعلّق بمذكور

و ضابطها أن تقع بعد فعل تعجّب أو اسم تفضيل مفهمين حبّاً أو بغضاً ، تقول : مٰا أَحَبَّنِي و مٰا أَبْغَضَنِي ، فان قلت لِفُلاٰنٍ فأنت فاعل الحبّ و البغض و هو (فلان) مفعولهما و ان قلت إلىٰ فُلاٰنٍ فالأمر بالعكس (أى فلان فاعل الحبّ و البغض و أنت مفعولهما).

الثاني و الثالث : ما يبيّن فاعليّة غير ملتبسة بمفعوليّة و ما يبيّن مفعوليّة غير ملتبسة بفاعليّة مثال المبنية للمفعولية سُقْياً لِزَيْدٍ و جُدْعاً لَهُ فهذه اللام ليست متعلّقة بالمصدرين و لا بفعليهما المقدرين لأنهما متعدّيان و انّما هى لام مبيّنة للمدْعوّ له و مثال المبيّنة للفاعليّة تَبّاً لِزَيْدٍ و وَيْحاً لَهُ فانّهما فى معنى خَسِرَ و هَلَكَ .

و أمّا اللام العاملة للجزم : فهى اللام الموضوعة للطلب و حركتها الكسر و سليم (قبيلة من العرب) يفتحها ، و اسكانها بعد الواو و الفاء أكثر من تحريكها نحو:فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي(٢٥٥) و قد يسكن بعد ثمّ نحو:ثُمَّ لْيَقْضُوا (٢٥٦) فى قرائة الكوفيّين و لا فرق فى اللام الجزم بين كون الطلب أمراً نحو:لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ(٢٥٧) أو دعاءً نحو:لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ (٢٥٨) أو التماساً لمن يساويك (نحو) لِيَفْعَلْ فُلاٰنٌ كَذٰا.و كذا لو أخرجت عن الطلب الى غيره كالّتى يراد بها و بمصحوبها الخبر نحومَنْ كٰانَ فِي الضَّلاٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدّاً (٢٥٩) أى فيمدّ أو التهديد نحو وَ مَنْ شٰاءَ فَلْيَكْفُرْ(٢٦٠) و اذا كان مرفوعُ فعلِ الطلبِ فاعلاً مخاطباً استغنى عن اللام بصيغة إفعَلْ غالباً ، نحو: قُمْ و اقْعُدْ و تجب اللام ان

انتفت الفاعليّة ، نحو: لِتُعْنَ بحاجتي.أو الخطاب ، نحو: لِيُقُمْ زَيْدٌ ، أو كلاهما نحو: لِيُعْنَ زَيْدٌ بحاجتي و دخول اللام على الفعل المتكلّم قليل سواءأكان المتكلّم مفرداً نحو قوله عليه السلام: قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ.أم معه غيره كقوله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ(٢٦١) و أقلّ منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فَلْتَفْرَحُوا (٢٦٢)، و قد تحذف اللام فى الشعر و يبقى عملها كقوله:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

أى: لِتَفْدِ ، و أجاز الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدّم قُلْ (نحو) قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ(٢٦٣) أى: لِيُقِيمُوا ، و زعم الكوفيّون و أبو الحسن انّ لام الطلب حُذِفَتْ حذفاً مستمرّاً فى نحو: قُمْ وَاقْعُدْ و الأصل لِتَقُمْ وَلْتَقْعُدْ فحذفت الّلام للتخفيف و تبعها حرف المضارعة.

و أمّا اللام الغير العاملة فسبع:

احديها: لام الابتداء و فائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، و تخليص المضارع للحال، و اعترض ابن مالك على الثانى بقوله تعالى: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ(٢٦٤) فانّ الذهاب كان مستقبلاً و الجواب انّ التقدير قصد أن تذهبوا و القصد حال و تدخل باتّفاق فى موضعين:

أحدهما: المبتداء، نحو: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً(٢٦٥).

و الثانى: بعد إنَّ، و تدخل فى هذا الباب على ثلاثة باتّفاق:

الاسم ، نحو: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٢٦٦) والمضارع لشبهه به نحـو: إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ (٢٦٧) ، والظرف نحو: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٢٦٨)

وعلى ثلاثة باختلاف :

أحدها : الماضي الجامد ، نحو: إِنَّ زَيْداً لَعَسَى أَنْ يَقُومَ ، قاله أبو الحسن ووجهه انّ الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور.

والثاني : الماضي المقرون بقَدْ قاله الجمهور ووجهه انّ قَدْ تقرّب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطّاب ومحمد بن مسعود الغزالي.

والثالث : الماضي المتصرّف المجرّد مِنْ قَدْ أجازه الكسائي وهشام على اضمار قَدْ ، ومنعه الجمهور وقالوا : انّ هذه لام القسم.

واختلف في دخولها في غير باب إنّ على شيئين :

أحدهما : خبر المبتداء المقدّم نحو: لَقَائِمٌ زَيْدٌ ، فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتداء.

الثاني : الفعل نحو: لَيَقُومُ زَيْدٌ ، فأجاز ذلك ابن مالك ، وزاد المالقي الماضي الجامد نحو: لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (*) وبعضهم المتصرّف المقرون بقَدْ نحو: وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ (٢٦٩) والمشهور انّ هذه لام القسم.

مسألة : للام الابتداء الصدريّة ولهذا علّقت العامل في نحـو: عَلِمْتُ لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو: زَيْدٌ لَأَنَا

(*) سورة المائدة ٥ ، آية ٦٢.

أُكْرِمُهُ ، و من أن يتقدّم عليها الخبر في نحو : لَزَيْدٌ قائِمٌ و المبتدا في نحو : لَقائِمٌ زَيْدٌ ، فأمّا قوله : أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ .فقيل اللام زائدة و قيل : للابتداء ، و التقدير لـهي عجوز .

فصل

و اذا خفّفت إنّ نحو : وَإنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً (*) فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع افادتها لتوكيد النسبة و تخليص المضارع للحال الفرق بين إنِ المخفّفة من الثقيلة ، و إنِ النافية ، و زعم أبوعلى و أبو الفتح وجماعة انّها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق ، وزعم الكوفيّون انّ اللام فى ذلك بمعنى الّا و انّ إنْ قبلها نافية .

الثانى : اللام الزائدة : و هى الداخلة فى خبر المبتداء نحو قوله أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ ، و فى خبر أنَّ المفتوحة و فى خبر لكنّ فى قوله وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ ، و فى المفعول الثانى لِأرى فى قول بعضهم أُرَاكَ لَشَاتِمِي .

الثالث :لام الجواب ، و هى ثلاثة أقسام : لام جواب لَوْ نحو : لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (٢٧٠) ، و لام جواب لَوْلا ، نحو : وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ (٢٧١) ، لام جواب القسم نحو : تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ (٢٧٢) .

(*) سورة البقرة ٢ ، آية ١٤٣ .

الرابع : اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأنّ الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها لا على الشرط وتسمّى اللام المؤذنة والموطئة لأنّها وَطَّئَتِ الجواب للقسم، أي: مَهَّدَتْهُ له، نحو: لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ(٢٧٣)، وأكثر ما تدخل على إِنْ وقد يحذف مع كون القسم مقدّراً قبل الشرط نحو: وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ(٢٧٤).

الخامس: لام أَلْ كالرجل والحارث وقد مضى شرحها (٢٧٥).

السادس: اللام اللاحقة لأسماء الاشارة للدلالة على البعد، أو على توكيده على خلاف في ذلك وأصلها السكون كما في تِلْكَ وانّما كسرت في ذٰلِكَ للالتقاء الساكنين.

السابع: لام التعجّب غير الجارّة نحو: لَكَرُمَ عَمْرٌو بمعنى مَا أَكْرَمَهُ وعندي انّها امّا لام الابتداء وامّا جواب قسم مقدّر.

لا

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون عاملة عمل إِنَّ، وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمّى حينئذٍ تبرئة ويظهر نصبُ اسمها اذا كان خافضاً، نحو: لَا صَاحِبَ جُودٍ مَمْقُوتٌ. أو رافعاً، نحو: لَا حَسَناً فِعْلُهُ مَذْمُومٌ. أو ناصباً، نحو: لَا طَالِعاً جَبَلاً حَاضِرٌ. وتخالف (لا) هذه

إنَّ من سبعة أوجه :

أحدها : انّها لا تعمل الّا في النكرات .

والثاني : انّ اسمها اذا لم يكن عاملاً فانّه يُبْنىٰ لتضمّنه معنى مِنْ الاستغراقية ، وقيل لتركيبه مع لاٰ تركيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ وبناؤه على ما ينصب به لو كان معرباً فيبنى على الفتح ، في نحو : لاٰ رَجُلَ ، ولاٰ رِجَالَ ، وعلى الياء في نحو : لا رَجُلَيْنِ ، ولاٰ قائِمينَ ، وعلى الكسرة في نحو : لاٰ مُسْلِمَاتِ ، وجاء بالفتح وهو الأرجح ، لأنّها الحركة الّتي يستحقّها المركّب .

والثالث : انّ ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو : لاٰ رَجُلَ قائِمٌ بما كان مرفوعاً به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه ، وخالفه الأخفش .

والرابع : انّ خبرها لا يتقدّم على اسمها ولو كان ظرفاً أو مجروراً .

والخامس : انّه يجوز مراعاة محلّها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده ، فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو : لاٰ رَجُلَ ظَرِيفٌ فيها ولاٰ رَجُلَ وَامْرَأَةٌ فيها .

والسادس : انّه يجوز الغاؤها اذا تكرّرت ، نحو : لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلّاٰ بِاللّٰهِ ، فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله : اِنَّ مَحَلّاً وَاِنَّ مُرْتَحَلاً . فلا مَحِيدَ عن النصب .

والسابع : انّه يكثر حذف خبرها اذا علم ، نحو : قَالُوا لَا ضَيْرَ(٢٧٦)٠

(وجه)الثانى(من وجوه الخمسة)أن يكون عاملة عمل ليس ، و (لا) هذه تخالف ليس من ثلاثة أوجه :

أحدها : انّ عملها قليل٠

الثانى : انّ ذكر خبرها قليل حتّى انّ الزجّاج لم يظفر به فادّعى انّها تعمل فى الاسم خاصّة و انّ خبرها مرفوع و يردّه قوله : تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِياً وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللّٰهُ وَاقِياً ٠

الثالث : انّها لا تعمل الّا فى النكرات خلافاً لابن جنّى و ابن الشجرى وعلى قولهما قول النابغة :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِياً سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِياً

تنبيه

اذا قيل لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ بالفتح تعيّن كونها نافية للجنس ، و يقال فى تأكيده ، بَلِ امْرَأَةٌ و بالرفع تعيّن كونها عاملة عمل ليس ، و احتمل أن يكون لنفى الجنس ، و أن يكون لنفى الوحدة ، و يقال فى توكيده على الأوّل بَلِ امْرَأَةٌ ، وعلى الثانى بَلْ رَجُلَانِ أو رِجَالٌ ٠

الوجه الثالث : أن يكون عاطفة و لها شروط :

أحدها : أن يتقدّمها اثبات كجَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو ، أو أمر كاِضْرِبْ زَيْداً لَا عَمْرواً ، قال سيبويه أو نداء نحو : يَابْنَ أَخِي لَا ابْنَ عَمِّي ٠

الثاني : أن لا يقترن بعاطف ، فاذا قيل : جاءني زيدٌ لا بل عمروٌ فالعاطف بلْ و(لا) ردٌّ لما قبلها وليست عاطفة وما جاءني زيدٌ ولا عمروٌ فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي.

الثالث : أن يتعاند متعاطفاهما فلا يجوز جاءني رجلٌ لا زيدٌ لأنّه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجلٌ لا إمرأةٌ.

الوجه الرابع : أن يكون جواباً مناقضاً لِنعمْ، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يقال أجاءك زيدٌ؟ فتقول : لا والأصل لا لمْ يجِئ.

الوجه الخامس : أن يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسميّة صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديراً وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشَّمْسُ ينبغي لها أنْ تدْرِكَ القمرَ ولا اللّيْلُ سابِقُ النّهارِ(٢٧٧) ومثال النكرة لا فيها غولٌ ولا هُمْ عنها يُنْزفُونَ(٢٧٨) ومثال الفعل الماضي فلا صدّقَ ولا صلّى(٢٧٩) وكذلك يجب تكرارها اذا دخل على مفردٍ خبرٍ أو صفةٍ أو حالٍ، نحو: زيدٌ لا شاعرٌ ولا كاتبٌ ، وإنّها بقرةٌ لا فارضٌ ولا بِكرٌ(*)، وجاءَ زيدٌ لا ضاحكاً ولا باكياً وان كان ما دخلت عليه لا فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها ، نحو: لا يُحِبُّ اللّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القوْلِ(٢٨٠).

تنبيه

من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جِئتُ بِلا زادٍ وعن الكوفيّين انّها اسم والجار دخل عليها وما بعدها خفض

(*) سورة البقرة ٢، آية ٦٨.

بالاضافة و غيرهم يراها حرفاً و يسمّيها زائدة ، و كذلك لا المقترنة بالعاطف فی نحو : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو .

تنبيه

اعتراض لا بين الجار و المجرور فی نحو : غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ و بين الناصب و المنصوب فی نحو : لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ (٢٨١) و بين الجازم و المجزوم فی نحو : إِلَّا تَفْعَلُوهُ (٢٨٢) ، و تقدّم معمول ما بعدها عليها فی نحو : يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا (٢٨٣) دليل على انّها ليس لها الصدر بخلاف ما (٢٨٤) اللّهم الّا أن يقع فی جواب القسم ، فانّ الحروف الّتی يتلقّى بها القسم كلّها لها الصدر ، و قيل لها (٢٨٥) الصدر مطلقاً (٢٨٦) ، و قيل : لا مطلقاً ، و الصواب الأول (٢٨٧) .

الثانی من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك ، و يختصّ بالدخول على المضارع ، و يقتضی جزمه و استقباله سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو : لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ (٢٨٨) ، أو غايباً ، نحو : لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ (٢٨٩) أو متكلّماً ، نحو : لَا أُرِيَنَّكَ هٰهُنَا و هذا النوع ممّا اقيم فيه المسبّب مقام السبب ، و الأصل لا تكن ههنا فأراك و لا فرق فی اقتضاء لا الطلبيّة للجزم بين كونها مفيدة للنهی سواء كان للتحريم كما تقدّم ، أم للتنزيه نحو : وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ (٢٩٠) ، و كونها للدعاء كقوله تعالى : رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا (٢٩١) و كونها للالتماس

كقولك لنظيرك لا تفعل كذا ، وكالتهديد في قولك لولدك لا تطعني ·

الثالث : لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك ألا تسجد (٢٩٢) ، واختلف فيها في قوله تعالى : لا أقسم بيوم القيامة (٢٩٣) ، فقيل هي نافية ، وقيل : هي زائدة ، وفي قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً (٢٩٤) فقيل ان لا نافية ، وقيل ناهية ، وقيل زائدة ، والجميع محتمل ·

لات

اختلف فيها في أمرين :

أحدهما : في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب :

أحدها : انها كلمة واحدة فعل ماض بمعنى نقص من قوله تعالى : لا يلتكم من أعمالكم شيئاً (٢٩٥) فانه يقال : لات يليت ·

الثاني : انها كلمتان لا النافية ، والتاء التأنيث اللفظية كما في ثمت وتحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور ·

الثالث : انها كلمة وبعض كلمة ، وذلك لأنها لا النافية والتاء زائدة ·

الأمر الثاني : في عملها وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب :

أحدها : انها لا تعمل شيئاً ، فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش والتقدير في

الآية(٢٩٠٦) لا أَرَىٰ حِينَ مَنَاصٍ ، وعلى قراءة الرفع ولا حينُ مَنَاصٍ كائِنٌ لَهُمْ .

الثانى : انّها تعمل عمل انّ فتنصب الاسم و ترفع الخبر ، و هذا قول آخر للأخفش .

الثالث : انّها تعمل عمل ليس و هو قول الجمهور ، وعلى كلّ قول فلا يذكر بعدها الّا أحد المعمولين و الغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، و اختلف فى معمولها فنصّ الفراء على انّها لا تعمل الّا فى لفظة الحين و جماعة الى انّها تعمل فى الحين و فيما رادفه ، و قال الزمخشرى زيدت التاء على لا خصّت بنفى الاحيان .

لَوْ

على خمسة أوجه :

أحدها : لو المستعملة فى نحو : لَوْ جَاءَنِي لَأَكْرَمْتُهُ ، وهذه تفيد ثلاثة أمور :

أحدها : الشرطيّة ، أعنى عقد السببيّة ، و المسبّبية بين الجملتين بعدها .

الثانى : تقييد الشرطيّة بالزمن الماضى ، و بهذا الوجه و بما نذكره بعده فارقت إنْ فإنّ تلك لِعَقْدِ السببيّة و المسبّبية فى المستقبل ، و لهذا قالوا الشرط بإنْ سابقٌ على الشرط بلَوْ ، و ذلك لأنّ الزمن

المستقبل سابق على الزمن الماضي ألا ترى انّك تقول إنْ جِئْتَني غداً أَكْرَمْتُكَ . فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لَوْ جِئْتَني أَمْسِ أَكْرَمْتُكَ .

الثالث : الامتناع ، وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفيّة افادتها ايّاه على ثلاثة أقوال :

أحدها : انّها لا تفيده بوجه ، وهو قول الشلوبين زعم أنّ لا تدلّ على امتناع الشرط ، ولا على امتناع الجواب ، بل على التعليق في الماضي ، كما دلّت إنْ على التعليق في المستقبل ، ولم يدلّ بالاجماع على امتناع ولا ثبوت ، وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي هذا الّذي قالاه كانكار الضروريّات اذ فَهْمُ الامتناع منها كالبديهي فانّ كلّ من سمع :لَوْ فَعَلَ.فَهِمَ عدمَ وقوع الفعل من غير تردّد ، ولذا يصحّ في كلّ موضع استعملت فيه أن تعقّبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً أو معنىً ، تقول : لَوْ جاءَني أَكْرَمْتُهُ ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَجِئْ .

الثاني : انّها تفيد امتناع الشرط ، وامتناع الجواب جميعاً ، وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ، ونصّ عليه جماعة من النحويّين ، وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتىٰ وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا (٢٩٧) وبيانه انّ كلّ شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قامَ ثبت قامَ وبالعكس ، وعلى هذا في الآية ثبوت ايمانهم مع عدم نزول

الملائكة و تكليم الموتى و حشر كلّ شيء عليهم و ذلك عكس المراد .

الثالث : انّها تفيد امتناع الشرط خاصّة ، و لا دلالة لها على امتناع الجواب ، و لا على ثبوته ، و لكنّه ان كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك : لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ النَّهَارُ مَوْجُوداً لزم انتفاؤه لأنّه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء المسبّب ، و ان كان أعمّ كما في قولك لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضَّوْءُ مَوْجُوداً ، فلا يلزم انتفاؤه و هذا قول المحقّقين .

الثاني من أقسام لو أن تكون حرف شرط في المستقبل الّا انّها لا تجزم كقوله تعالى : وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ(٢٩٨) و أنكر ابن الحاجب مجيء لو للتعليق في المستقبل .

الثالث : أن تكون حرفاً مصدريّاً بمنزلة أن الّا انّها لا تنصب ، و الأكثر وقوع هذه بعد وَدَّ أو يَوَدُّ ، نحو : وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ(٢٩٩) وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدريّة ، و في نحو : يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ(٣٠٠) انّها شرطيّة و انّ مفعول يودّ و جواب لو محذوفان ، و التقدير يودّ أحدهم التعمير لو يعمّر ألف سنة لَسَرَّهُ ذلك .

الرابع : أن تكون للتمنّي ، نحو : لَوْ تَأْتِينِي فَتُحَدِّثُنِي قيل : و منه فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(٣٠١) أي : فليت لنا و لهذا نصب ، فتكون في جوابها كما انتصب فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً في جواب ليت في يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ(٣٠٢) .

الخامس : أن تكون للعَرْض ، نحو: لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنا فَتُصِيبَ خَيْراً .

ولها (لو) معنى آخر ، وهو التقليل ، نحو: تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ (٣٠٣) وقوله تعالى: وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ (٣٠٤) وفيه نظر ، وهنا مسائل :

احديها : انّ لو خاصّة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف ، يفسّره ما بعده أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لكان محذوفة أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره .

فالأوّل : كقوله :

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ ... أَدَّى الْجِوَارَ إِلَىٰ بَنِي الْعَوَّامِ

والثاني : نحو: لَوْ زَيْداً رَأَيْتَهُ أَكْرَمْتَهُ .

والثالث : نحو قوله :

لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً

جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

والرابع : نحو قوله :

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ ... كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِ

المسألة الثانية : تقع أَنَّ بعدها كثيراً ، نحو: وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا (٣٠٥) وموضعها رفع ، فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه ، وقيل على الابتداء والخبر محذوف .

المسألة الثالثة : لغلبة دخول لَوْ على الماضي لم تجزم ولو اريد

بها معنى ان الشرطيّة و زعم بعضهم انّ الجزم بها مطرد على لغة و أجاز جماعة في الشعر، كقوله :

لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ

المسألة الرابعة : جواب لَوْ امّا مضارع منفي بلَمْ ، نحو: لَوْ لَمْ يَخَفِ اللّهُ لَمْ يَعْصِهِ ، أو ماض مثبت أو منفيّ بما ، و الغالب على المثبت دخول اللام عليه ، نحو: لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً (٣٠٦) و من تجرّده منها لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً (٣٠٧) و الغالب على المنفي تجرّده منها ، نحو: وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ (٣٠٨) و من اقترانه بها قوله :

وَلَوْ نُعْطَى الْخِيارَ لَما افْتَرَقْنا وَلكِنْ لا خِيارَ مَعَ اللَّيالي

و قد يكون جواب لو جملة اسميّة مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ خَيْرٌ (٣٠٩).

لولا

على أربعة أوجه :

أحدها : أن تدخل على جملة اسميّة ففعليّة (يعني كارش) لربط امتناع الثانية بوجود الأولى ، نحو: لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ ، أي: لَوْلا زَيْدٌ مَوْجُودٌ . فأمّا قوله (ص): لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ . فالتقدير لولا مخافة أن أشقّ لأمرتهم أمر ايجاب ، و ليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ، و لا بلولا لنيابتها عنه و لا بها

اصالة خلافاً لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ، ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً فاذا اريد الكون المقيّد لم يجز أن تقول لَوْلا زَيْدٌ قائِمٌ و لا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتداء فتقول لَوْلا قِيامُ زَيْدٍ لأَتَيْتُكَ ، أو تدخل انّ على المبتداء فتقول : لَوْلا أَنّ زَيْداً قائِمٌ و تصير انّ وصلتها مبتداء محذوف الخبر وجوباً ۰

و ذهب الرماني و ابن مالك الى انّه يكون كوناً مطلقاً كالوجود و الحصول فيجب حذفه و كوناً مقيّداً كالقيام و القعود فيجب ذكره ان لم يُعْلَمْ نحو : لَوْلا قَوْمُكِ حَديثُو عَهْدٍ بِالإِسْلامِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ ، و يجوز الأمران ان علم و اذا ولي لَوْلا مضمر فحقّه أن يكون ضمير رفع ، نحو : لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنّا مُؤْمِنينَ(٣١٠) و سمع قليلاً لَوْلايَ و لَوْلاكَ و لَوْلاهُ خلافاً للمبرد قال سيبويه و الجمهور هي جارّة للضمير مختصّة به و لا يتعلّق بشيء و موضع المجرور بها رفع على الابتداء و الخبر محذوف ۰

الثاني : أن تكون للتحضيض و العَرْض ، فتختصّ بالمضارع أو ما في تأويله ، نحو : لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللّٰهَ(٣١١) وَلَوْلا أَخَّرْتَني إِلىٰ أَجَلٍ قَريبٍ (٣١٢) و الفرق بينهما انّ التحضيض طلب بحث و العَرْض طلب بلين ۰

الثالث : أن تكون للتوبيخ ، فتختصّ بالماضي ، نحو : لَوْلا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ(٣١٣) و قد فصّلت من الفعل بإِذْ و إِذا معمولين له و بجملة شرطيّة معترضة فالأول نحو : وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ(٣١٤) ،

و الثانى و الثالث نحو: فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ(٣١٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا (٣١٦)٠

الرابع : الاستفهام نحو: لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ (٣١٧) و ذكر الهروى انّها تكون نافية بمنزلة لم و جعل منه فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ(٣١٨) و الظاهر انّ المعنى على التوبيخ ، و قد اجتمعت السبعة على النصب فى إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ فدلّ على ان الكلام موجب و لكن فيه رائحة غير الايجاب ٠

لَوْمَا

بمنزلة لَوْلَا تقول: لَوْمَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ، و فى التنزيل: لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ(٣١٩) و زعم المالقى انّها لم تأت الّا للتحضيض٠

لَمْ حرف جزم لنفى المضارع ، و قلبه ماضياً نحو: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣٢٠) و قد يرتفع الفعل بعدها كقوله :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَ أُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ
لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

و زعم اللحيانى انّ بعض العرب ينصب بها كقرائة بعضهم : أَلَمْ نَشْرَحَ (٣٢١)٠

لَمَّا

على ثلاثة أوجه :

أحدها : ان تختصّ بالمضارع فتجزمه و تنفيه و تقلّبه ماضياً كلَمْ ،

الّا انّها تفارقها في خمسة امور :

أحدها : أن لا تقترن بأداة شرط لا يقال : إنْ لمّا تَقُمْ و في التنزيل :وَإنْ لَمْ تَفعَلْ(٣٢٢)٠

الثاني : انّ منفيّها مستمرّ النفي الى الحال ، كقوله :

فَإنْ كُنْتُ مَأكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ   وَ إلّا فَأدْرِكْني وَ لمّا أُمَزَّقِ

و منفيّ لَمْ ، يحتمل الاتّصال ، نحو: وَلَمْ أكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيّاً(٣٢٣) و الانقطاع مثل : لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً(٣٢٤) و لهذا جاز لم يكن ثمّ كان و لم يجز لمّا يكن ثم كان بل يقال لمّا يكن و قد يكون ٠

الثالث : انّ منفى لمّا لا يكون الّا قريباً من الحال ، و لا يشترط ذلك فى منفى لم،تقول : لَمْ يَكُنْ زَيدٌ فِي ٱلعامِ ٱلماضِي مُقِيماً و لا يجوز لمّا يَكُن ٠

الرابع : انّ منفى لمّا يتوقع ثبوته بخلاف لَمْ ، و قال الزمخشرى فى وَ لَمّا يَدْخُلِ ٱلإيْمانُ فِي قُلُوبِكُمْ(٣٢٥) : ما فى لمّا من معنى التوقّع دالّ على انّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ٠

الخامس : انّ منفى لمّا جايز الحذف كقوله :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءً وَ لَمّا   فَنادَيْتُ القُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ

أى : و لمّا أكن و لا يجوز وَصَلْتُ إلىٰ بَغْداد وَ لَمْ.تريد و لم أدخلها ٠

الثانى من أوجه لَمّا : ان تختصّ بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اوليهما نحو: لَمّا جاءَني أكْرَمْتُهُ ، و زعم جماعة انّها ظرف بمعنى حين ، و قال ابن مالك بمعنى إذْ و هو حسن و يكون جوابها فعلاً ماضياً اتّفاقاً و جملة اسميّة مقرونة بإذا الفجائيّة أو بالفاء عند ابن مالك ، و فعلاً مضارعاً عند ابن عصفور ، دليل الأول فَلَمّا نَجّاكُمْ إلَى الْبَرِّ أعْرَضْتُمْ(٣٢٦) و الثانى : فَلَمّا نَجّاهُمْ إلَى الْبَرِّ إذا هُمْ يُشْرِكُونَ(٣٢٧) ، و الثالث : فَلَمّا نَجّاهُمْ إلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ (٣٢٨) .

و الرابع : فَلَمّا ذَهَبَ عَنْ إبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْرىٰ يُجادِلُنا (٣٢٩) و هو مأوّل بجادَلَنا .

الثالث : أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسميّة نحو: إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ (٣٣٠) فيمن شدّد الميم وعلى الماضى لفظاً لا معنى ، نحو: أنْشُدُكَ اللّٰهَ لَمّا فَعَلْتَ ، أى: ما أسْئَلُكَ إلّا فِعْلَكَ .

لَنْ

حرف نصب و نفى و استقبال ، و ليس أصله و أصل لم لا فأبدلت الألف نوناً فى لَنْ و ميماً فى لَمْ خلافاً للفرّاء لأنّ المعروف انّما هو ابدال النون ألفاً لا العكس نحو لَنَسْفَعاً (٣٣١) و لَيَكُوناً (٣٣٢) و لا يفيد لن توكيد النفى خلافاً للزمخشرى فى كشّافه ، و لا تأبيده خلافاً له فى

انموذجه و كلاهما دعوى بلا دليل و تأتى للدعاء كما أتت لاء وفاقاً لجماعة منهم ابن عصفور، و زعم بعضهم انّها قد تجزم كقوله :

لَنْ يَخِبِ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةْ

لَيْتَ

حرف تمنٍّ تتعلّق بالمستحيل غالباً ، كقوله :

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

و بالممكن قليلاً ، و حكمه أن ينصب الاسم و يرفع الخبر، و قال الفرّاء : و قد تنصبها كقوله : يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا .

لَعَلَّ

حرف تنصب الاسم و ترفع الخبر، قال بعض أصحاب الفراء قد تنصبها ، و زعم يونس انّ ذلك لغة لبعض العرب ، و حكى لَعَلَّ أَبَاكَ مُنْطَلِقاً ، و تأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون و قد يخفضون بها المبتداء كقوله : لَعَلَّ أَبِى الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ .

و اعلم انّ مجرور لَعَلَّ فى موضع رفع بالابتداء لتنزّل لَعَلَّ منزلة الجارّ الزايد و تتّصل بلَعَلَّ ما الحرفية فتكفّها عن العمل لزوال اختصاصها و جوّز قوم اعمالها حملاً على ليت لاشتراكهما فى انّهما يغيّران معنى الابتداء ، و فيها عشر لغات مشهورة و لها معان :

أحدها : التوقّع ، و هو ترجّي المحبوب ، و الاشفاق من المكروه ، نحو: لَعَلَّ الْحَبِيبَ مُوَاصِلٌ ، و لَعَلَّ الرَّقِيبَ حَاصِلٌ ، و تختصّ بالممكن ، و قول فرعون:لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ (٣٣٣) انّما قاله جهلاً

و الثانى : التعليل ، أثبته جماعة و حملوا عليه:فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً ، لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٣٣٤) و من لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ، أي : إِذْهَبَا عَلَىٰ رَجَائِكُمَا .

و الثالث : الاستفهام أثبته الكوفيّون ، و لهذا علّق بها الفعل فى نحو: لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْراً (٣٣٥) و يقترن خبرها بأَنْ كثيراً حملاً على عَسَىٰ ، كقوله : لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ، وبحرف التنفيس قليلاً ، كقوله :

فَقُولَا لِدَا قَوْلاً رَقِيقاً لَعَلَّهَا ... سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ

و لا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً خلافاً للجريرى.

لَكِنَّ

المشدّدة النون حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر و فى معناها ثلاثة أقوال :

أحدها : و هو المشهور انّه واحد و هو الاستدراك و فسّر بأن ينسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها و لذلك لابدّ أن يتقدّمها كلام مناقض لما بعدها نحو:مَا هَذَا سَاكِناً لَكِنَّهُ مُتَحَرِّكٌ.أو ضدّ له نحو: مَا

هٰذا أَبْيَضُ لٰكِنَّهُ أَسْوَدُ . قيل : أو خلاف نحو : ما زَيْدٌ قائِماً لٰكِنَّهُ شارِبٌ .

و الثانى : انّها ترد تارة للاستدراك و تارة للتوكيد قاله جماعة و فسّروا الاستدراك برفع ما توهّم ثبوته نحو ما زَيْدٌ شُجاعاً لٰكِنَّهُ كَرِيمٌ ، لأنّ الشجاعة و الكرم لا يكاد أن يفترقا فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر و ما قامَ زَيْدٌ لٰكِنَّ عَمْرواً قامَ و ذلك اذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل فى الطريقة ، و مثّلوا التوكيد بنحو : لَوْ جائَنِي أَكْرَمْتُهُ لٰكِنَّهُ لَمْ يَجِئْ ، فأكّدت ما افادته لَوْ من الامتناع .

و الثالث : انّها للتوكيد دائماً مثل إِنَّ و يصحب التوكيد معنى الاستدراك و هو قول ابن عصفور و البصريّون على انّها بسيط ، و قال الفراء أصلها لٰكِنْ انَّ فطرحت الهمزة للتخفيف و نون لكن للساكنين وباقى الكوفيين مركّبة من لا و إِنَّ و الكاف الزائدة و حذفت الهمزة تخفيفاً ، و قد يحذف اسمها كقوله :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرابَتِي   وَلٰكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشافِرِ

أى : و لكنّك و لا تدخل اللام فى خبرها خلافاً للكوفيّين احتجّوا بقوله وَ لٰكِنَّنِي مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ و هو محمول على زيادة اللام .

لٰكِنْ

ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة ، و هى حرف الابتداء ، لا تعمل خلافاً للأخفش و يونس ، و خفيفة بأصل الوضع فان وليها كلام

فهي حرف ابتداء و يجوز أن تستعمل بالواو، نحو: وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (*) و زعم ابن أبي الربيع انّها حين اقترانها بالواو عاطفةٌ جملةً على جملةٍ و انّه ظاهر قول سيبويه و ان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين:

أحدهما: ان يتقدّمها نفي أو نهي نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ لٰكِنْ عَمْرٌو ولا يَقُمْ زَيْدٌ لٰكِنْ عَمْرٌو.

الثاني: أن لا تقترن بالواو، و قال قوم لا تستعمل مع المفرد الّا بالواو و اختلف في مَا قَامَ زَيْدٌ وَلٰكِنْ عَمْرٌو على أربعة أقوال:

أحدها: ليونس انّ لٰكِنْ غير عاطفة و الواو عاطفة مفرد على مفرد.

الثاني: لابن مالك انّ لٰكِنْ غير عاطفة و الواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرّح بجميعها فالتقدير في مَا قَامَ زَيْدٌ وَلٰكِنْ عَمْرٌو، و لكن قام عمرو.

الثالث: لابن عصفور انّ لٰكِنْ عاطفة و الواو زائدة لازمة.

الرابع: لابن كيسان انّ لٰكِنْ عاطفة و الواو زائدة غير لازمة.

لَيْسَ

كلمة دالّة على نفي الحال و تنفي غيره بالقرينة، نحو: لَيْسَ خَلْقُ اللّٰهِ مِثْلَهُ، و هي فعل لا يتصرّف، و زعم ابن السرّاج انّه حرف بمنزلة ما و الصواب الأول بدليل لَسْتُ و لَيْسُوا و تلازم رفع الاسم و نصب الخبر، و قيل: قد تخرج عن ذلك في مواضع:

(*) سورة الزخرف ٤٣، آية ٧٦.

أحدها : أن تكون حرفاً ناصباً للمستثنى بمنزلة الّا ، نحو: أتوني لَيْسَ زَيْداً ، والصحيح انّها ناسخة وانّ اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم ممّا تقدّم واستتاره واجب .

الثاني : أن يقترن الخبر بعدها بالّا نحو: لَيْسَ الطِّيْبُ اِلّا الْمِسْكُ ، فانّ بني تميم يرفعونه حَمْلاً لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي .

الثالث : ان تدخل على الجملة الفعليّة أو على المبتداء والخبر مرفوعين .

الرابع : أن تكون حرفاً عاطفاً أثبت ذلك الكوفيّون ، أو البغداديّون .

حرف الميم

ماء تأتي على وجهين : اسميّة وحرفيّة ، وكلّ منهما ثلاثة أقسام ، فأما أوجه الاسميّة :

فأحدها : أن تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة ، نحو: مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٍ(٣٣٦) وتامّة ، وهي نوعان:

عامّة أي: مقدّرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكونهي وعاملها صفة له في المعنى ، نحو: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ(٣٣٧) أي: فنعم الشيء هي ، والاصل فنعم الشيء

ابداؤها لأنّ الكلام فى الابداء لا فى الصدقات ، ثم حذف المضاف ، وانيب عند المضاف اليه فانفصل فارتفع ·

وخاصّة ، وهى الّتى تقدّمها ذلك ويقدّر من لفظ ذلك الاسم ، نحو : غَسَلْتُهُ غَسْلاً نِعِمّا ، أى : نعم الغسل ، وأكثرهم لا يثبت مجئ ما معرفة تامّة ، وأثبته جماعة ·

والثانى : أن تكون نكرة مجرّدة عن معنى الحرف ، وهى أيضاً نوعان : ناقصة وتامّة ·

فالناقصة هى الموصوفة ، ويقدّر بقولك شئ كقولهم مَرَرْتُ بِما مُعْجَبٍ لَكَ أى : شئ معجب لك ·

والتامّة تقع فى ثلاثة أبواب :

أحدها : التعجّب ، نحو : ما أَحْسَنَ زَيْداً المعنى شئ حَسَّنَ زَيْداً جزم بذلك جميع البصريّين الّا الأخفش فجوّزه، وجوّز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محلّ لها ، وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتاً لها وعليهما فخبر المبتداء محذوف وجوباً تقديره شئ عظيم ونحوه ·

الثانى : باب نِعْمَ وبِئْسَ ، نحو : دَقَقْتُهُ دَقّاً نِعِمّا أى : نعم شيئاً فما نصب على التميز عند أكثر من المتأخّرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام سيبويه انّها معرفة تامّة ·

الثالث : قولهم اذا أرادوا المبالغة فى الأخبار عن أحد بالاكثار

من فعل كالكتابة إِنَّ زَيْداً مِمَّا أَنْ يَكْتُبَ أي : انّه مِنْ أمرِ كتابةٍ أي انّــــــه مخلوق من امر، وذلك الأمر هو الكتابة، فما بمعنى شيءٍ و أن وصلتها فــي موضع خفض بدلاً منها و المعنى بمنزلته في: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ (٣٣٨) جعل لكثرة عجلته كأنّه خلق منها .

و الثالث : أن تكون نكرة متضمّنة معنى الحرف، و هي نوعان:

أحدهما : الاستفهاميّة و معناها أيّ شيءٍ نحو: وَ مَا تِلْــــــكَ بِيَمِينِكَ (٣٣٩) و يجب حذف ألف ما الاستفهاميّة اذا جرّت و ابقاء الفتحة دليلاً عليها نحو:

فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ

و ربّما تبعت الفتحة الألف في الحذف و هو مخصوص بالشعــــر، كقوله:

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَ ذِكَرْ

و علّة الحذف الألف الفرق بين الاستفهام و الخبر، نحو: لِـــمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣٤٠) و كما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت فــي الاستفهام، و أمّا قراءة عكرمة و عيسى: عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ (٣٤١) فنادر، و اذا ركّبت ما الاستفهاميّة مع ذا لم يحذف ألفها نحو: لِمَاذَا جِئْتَ .

و هذا فصل عقدته لماذا .

اعلم انّها تأتي في العربيّة على أوجه:

أحدها : أن تكون ما استفهاماً و ذا اشارة نحو مَاذَا التَّوَانِي (٣٤٢)

الثانى : أن تكون مٰا استفهاماً و ذٰا موصولة كقول لبيد :

أَلٰا تَسْئَلٰانِ الْمَرْءَ مٰاذٰا يُحٰاوِلُ أَنَحبٌ فَيُقْضٰى أَمْ ضَلٰالٌ وَ بٰاطِلُ

فما مبتداء بدليل ابداله المرفوع منها ، و ذٰا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده ٠

الثالث : أن تكون مٰاذٰا كلّه استفهاماً على التركيب كقوله :

يٰا خُزْرُ تَغْلِبُ مٰاذٰا بٰالُ نِسْوَتِكُمْ ٠

الرابع : أن تكون مٰاذٰا كلّه اسم جنس بمعنى شىء أو موصولاً بمعنى الّذى ٠

الخامس : أن تكون مٰا زائدة ، و ذٰا للاشارة كقوله : أَنَوْراً سَرْعَ مٰاذٰا يٰا فُرُوقُ

السادس : أن تكون مٰا استفهاماً ، و ذٰا زائدة ، نحو : مٰاذٰا صَنَعْتَ ، والتحقيق انّ الأسماء لا تزاد ٠

النوع الثانى : الشرطيّة ، و هى نوعان غير زمانية نحو : وَمٰا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّٰهُ(٣٤٣) و زمانيّة و هو ظاهر فى قوله تعالى : فَمَا اسْتَقٰامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ(٣٤٤) أى : استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم ٠

و أمّا أوجه الحرفيّة :

فأحدها : أن تكون نافية فان دخلت على الاسميّة اعملها الحجازيّون و التهاميّون و النجديّون عمل لَيْسَ بشروط معروفة ، نحو : مٰا هٰذٰا بَشَراً(٣٤٥) و ندر تركيبها مع النكرة تشبيهاً لها بلٰا كقوله :

وَمَا بَأْسٌ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً　　　قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابُهَا

وان دخلت على الفعليّة لم تعمل، نحو: وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ(٣٤٦)٠

والثاني: أن تكون مصدريّة وهي نوعان: زمانية وغيرها، فغير الزمانية نحو: وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ (٣٤٧) وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين(٣٤٨)، والزمانيّة: نحو مَا دُمْتُ حَيًّا (٣٤٩) أصله مدّة دوامي حيّاً فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها٠

الوجه الثالث: أن تكون زائدة وهي نوعان: كافّة وغير كافّة، والكافّة ثلاثة أنواع:

أحدها: الكافة عن عمل الرفع، ولا تتّصل الّا بثلاثة أفعال: قَلَّ وكَثُرَ وطَالَ، وعلّة ذلك شبههنّ بربَّ ولا يدخلن حينئذٍ الّا على جملة فعليّة صرّح بفعليّتها كقوله:

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَى مَا　　　يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِياً أَوْ مُجِيبَا

فأمّا قول المرار:

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا　　　وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

فقال سيبويه ضرورة٠

الثاني: الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتّصلة بـأنّ وأخواتها، نحو: إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ (٣٥٠)، وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيّين انّ ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم

و الابهام و فى انّ الجملة بعده مفسّرة له و مخبر بها عنه ، و زعم جماعة من الأصوليّين و البيانيّين انّ مَا الكافة مع إنّ نافية و انّ ذلك سبب افادتهما للحصر ، قالوا لأنّ انّ للاثبات و ما للنفى فلا يجوز أن يتوجها معاً الى شيء واحد لأنّه تناقض و لا أن يحكم بتوجه النفى للمذكوربعدها لأنّه خلاف الواقع باتفاق فتعيّن صرفه لغير المذكور و صرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر .

و هذا البحث مبنىّ على مقدمتين باطلتين باجماع النحويّين اذ ليست انّ للاثبات و انّما هى لتوكيد الكلام اثباتاً كان أو نفياً و ليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها فى لَيْتَمَا و لَعَلَّمَا و لٰكِنَّمَا وكَأَنَّمَا .

و الثالث : الكافة عن عمل الجرّ و تتّصل بأحرف و ظروف :

فالأحرف :

أحدها : رُبَّ و أكثر ما تدخل حينئذٍ على الماضى كقوله :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

الثانى : الكاف ، نحو قوله : كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ .

الثالث : الباء ، كقوله :

فَلَئِنْ صِرْتَ لا تُحِيرُ جَوَاباً لِبِمَا   قَدْ تُرَىٰ وَ أَنْتَ خَطِيبُ

و انّ ما الكافة أَحْدَثَتْ مع الباء معنى التقليل كما أحدثت فى الكاف معنى التعليل فى نحو وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ(١٥٣) و الظاهر انّ الباء و الكاف للتعليل و انّ ما معهما مصدريّة .

الرابع : من ، كقول أبى حيّة :

وَإِنَّا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً

والظاهر انّ ما مصدريّة ·

وأمّا الظروف :

فأحدها :

بعد كقوله :

أَعَلَاقَةً أُمَّ الْوُلَيِّدِ بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

وقيل : ما مصدريّة ، وهو الحق ·

والثانى : بين ، كقوله :

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعاً إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهْ

وقيل : ما زائدة وبين مضافة الى الجملة ·

الثالث والرابع : حيث واذ ، يضمّنان حينئذ معنى ان الشرطيّة فيجزمان فعلين ·

وغير الكافة : نوعان عوض وغير عوض :

فالعوض في موضعين : أحدهما : فى نحو قولهم : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً إِنْطَلَقْتُ والأصل إِنْطَلَقْتُ لِأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً فقدّم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب ·

والثانى : نحو قولهم : إِفْعَلْ هٰذَا إِمَّا لَا وأصله إِنْ كُنْتَ لَا تفعل

غيره .

وغير العوض يقع بعد الرفع كقولك : شتّان ما زيدٌ وعمروٌ بعد الناصب و الرافع نحو: ليتما زيداً قائمٌ، و بعد الجازم نحو: أيّاما تدعُوا (٣٥٢) و بعد الخافض حرفاً كان نحو فبما رحمةٍ(٣٥٣) أو اسماً كقوله تعالى : أيّما الأجلين(٣٥٤) و تزاد بعد أداة الشرط جازمةً كانت نحو: أينما تكونوا يدرككم الموتُ (٣٥٥) أو غير جازمة نحو: حتّى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم(٣٥٦)، و بين المتبوع و تابعه نحو: مثلاً ما بعوضةً(٣٥٧) قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين فالأكثرون على انّ ما موصولة أي: الّذي هو بعوضة و أمّا قوله تعالى: فقليلاً ما يؤمنون(٣٥٨) فما محتملة لثلاثة أوجه :

أحدها : الزيادة .

الثاني : النفي و قليلاً نعت لمصدر محذوف ، أي :ايماناً قليلاً .

الثالث : أن تكون مصدريّة ، و هي و صلتها فاعل بقليلاً ، وقليلاً حال معمول لمحذوف دلّ عليه المعنى أي لعنهم الله فأخّروا قليلاً ايمانهم .

مِنْ

تأتي على خمسة عشر وجها :

أحدها : ابتداء الغاية و هو الغالب عليها حتّى ادّعى جماعة انّ

سائر معانيها راجعة اليه و تأتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو: مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ(٣٥٩) و فى الزمان أيضاً بدليل مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ(٣٦٠)٠

الثانى: التبعيض، نحو: مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّٰهُ(٣٦١) وعلامتها امكان سدّ بعض مسدّها٠

الثالث: بيان الجنس وكثيراً ما يقع بعد مَا و مَهْمَا نحو: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ(٣٦٢) مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ(٣٦٣) و هى و مخفوضها فى موضع نصب على الحال و من وقوعها بعد غيرهما نحو: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ(٣٦٤)٠

الرابع: التعليل، نحو: مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا(٣٦٥) و قول الفرزدق: يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ٠

الخامس: البدل، نحو: أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ(٣٦٦) و أنكر قوم مجئ مِنْ للبدل فقالوا: التقدير أرضيتم بالحياة الدنيا بدلاً من الآخرة٠

السادس: مرادفة عن نحو: يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا(٣٦٧) و قيل هى فى هذه للابتداء و زعم ابن مالك انّ مِنْ فى نحو زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو للمجاوزة كأنّه قيل جاوز زيد عَمْرًا فى الفضل٠

السابع: مرادفة الباء نحو: يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ(٣٦٨) قاله يونس، و الظاهر انّها للابتداء٠

الثامن: مرادفة فى نحو: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ(٣٦٩)٠

التاسع : موافقة عند نحو: لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (٣٧٠) قاله أبو عبيدة .

العاشر: مرادفة ربّما وذلك اذا اتّصلت بما ، كقوله :

وَإِنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسانَ مِنَ الفَمِ

الحادى عشر: مرادفة على نحو: وَنَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ (٣٧١) .

الثانى عشر: الفصل ، وهى: الداخلة على ثانى المتضادين ، نحو: وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ (٣٧٢) ، وفيه نظر ، لأنّ الفصل مستفاد من العامل والظاهر انّ من للابتداء أو بمعنى عن .

الثالث عشر: الغاية ، قال سيبويه وتقول أَخَذْتُهُ مِنْ زَيْدٍ ، وزعم ابن مالك انّها للمجاوزة ، والظاهر انّها للابتداء لأنّ الأخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك .

الرابع عشر: التنصيص على العموم ، وهى الزائدة فى نحو: ما جاءَني مِنْ رَجُلٍ فانّه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ، ولهذا يصحّ أن تقول: بَلْ رَجُلانِ ويمتنع ذلك بعد دخول من .

الخامس عشر: توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو: ما جاءَني مِنْ أَحَدٍ أَوْ مِنْ دَيّارٍ ، فانّ أحداً وديّاراً صيغتا عموم وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة امور :

أحدها : تقديم نفى أو نهى أو استفهام بهَلْ نحو: وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُها (٣٧٣) فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ (٣٧٤) وتقول :

لا يَقُمْ مِنْ أَحَدٍ ، و زاد الفارسى الشرط كقوله :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

الثانى : تنكير مجرورها ·

الثالث : كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتداء ·

تنبيهات

أحدها : قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب و المرفوع فى قوله تعالى : مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ (٣٧٥) وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ (٣٧٦) ·

الثانى : القياس انّها لا تزاد فى ثانى مفعولى ظنّ و لا فى ثالث مفعولات أَعْلَمَ لأنّهما فى الأصل خبر ·

الثالث : أكثرهم أهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها فى الخبر فى نحو مَا زَيْدٌ قَائِماً ·

و اختلف فى مِنْ الداخلة على قَبْلُ و بَعْدُ فقال الجمهور لابتداء الغاية و زعم ابن مالك انّها زائدة ·

مسألة : كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ (*) من الأولى للابتداء و الثانية للتعليل و تعلّقها بأرادوا أو بيخرجوا ·

مسألة : مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا (٣٧٧) من الأولى للابتداء و الثانية كذلك فالمجرور بدل بعض و اعيد الجار ·

مسألة : نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ

(*) سورة الحج ٢٢ ، آية ٢٢ ·

الشَّجَرَةِ(٣٧٨)، من فيهما للابتداء، و مجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتمال، لأنّ الشجرة كانت نابتة بالشاطئ.

مَنْ

على خمسة أوجه:

شرطيّة نحو: مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ(٣٧٩).

و استفهاميّة نحو: مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا (٣٨٠) و اذا قيل: مَنْ يَفْعَلُ هٰذَا إِلَّا زَيْدٌ فهى الاستفهاميّة اشربت معنى النفى، و اذا قيل: مَنْ ذَا لَقِيْتَ فمن مبتداء و ذا خبر موصول و العايد محذوف، و يجوز على قول الكوفيّين فى زيادة الأسماء كون ذا زائدة و من مفعولاً و ظاهر كلام جماعة انّه يجوز مَنْ و ذَا مركّبتين كما فى قولك: مَاذَا صَنَعْتَ.

و موصولة نحو: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ(٣٨١).

و نكرة موصوفة، و لهذا دخلت عليها رُبَّ فى نحو قوله:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ   قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ

و وصفت بالنكرة فى قولهم مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ، زيد فى أقسام مَنْ قسمان:

أحدهما: نكرة تامّة عند أبى على فى قوله: وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَ إِعْلَانٍ، فزعم انّ الفاعل مستتر و مَنْ تمييز و قوله هُوَ مخصوص بالمدح

فمبتداء خبره ما قبله أو خبر مبتداء محذوف ·

الثانى : التوكيد ، و ذلك فيما زعم الكسائى انّها ترد زائدة كما و أنشد عليه فَكَفىٰ بِنا فَضْلاً عَلىٰ مَنْ غَيْرِنا فيمن خفض غير و لنا انّها نكرة موصوفة أى على قوم غيرنا ·

مَهْما

اسم لعود الضمير اليها فى مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها (٣٨٢) و قال الزمخشرى و غيره عاد عليها ضمير به و بها حملاً على اللفظ و على المعنى و هى بسيطة لا مركّبة من مَهْ و ما الشرطيّة و لا من ما الشرطيّة و ما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار خلافاً لزاعمى ذلك و لها ثلاثة معان·

أحدها : ما لا يعقل غير الزمان مع تضمّن معنى الشرط و منه الآية(٣٨٣) و لهذا فسّرت بقوله تعالى مِنْ آيَةٍ و هى فيها امّا مبتداء أو منصوبة على الاشتغال فيقدّر لها عامل متعدّ كما فى زيداً مَرَرْتُ بِهِ متأخّراً عنها لأنّ لها الصدر أى مهما تحضرنا تأتنا به ·

الثانى : الزمان و الشرط فيكون ظرفاً لفعل الشرط ذكره ابن مالك و أنشد لحاتم :

وَ إِنَّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وَ فَرْجَكَ نالا مُنْتَهىٰ الذَّمِّ أَجْمَعا

الثالث : الاستفهام ذكره جماعة و استدلّوا عليه بقوله : مَهْما لِيَ

اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ.فزعموا انّ مهما مبتداء ولی خبر.

مع

اسم بدليل التنوين فى قولهم معاً و دخول الجار فى حكاية سيبويه ذَهَبْتُ مِنْ مَعِهْ و قراءة بعضهم هٰذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي (*) وتسكين عينه لغة غنم و ربيعة لا ضرورة خلافاً لسيبويه و تستعمل مضافة فتكون ظرفاً و لها حينئذٍ ثلاثة معان:

أحدها: موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات، نحو: وَاللّٰهُ مَعَكُمْ (٣٨٤).

الثانى: زمانه (الاجتماع) نحو: جِئْتُكَ مَعَ الْعَصْرِ.

الثالث: مرادفة عِنْدَ وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان و مفردة فتنوّنْ و تكون حالاً وقد جائت ظرفاً مخبراً به فى نحو قوله: أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَائُنَا مَعاً ، و فى الافراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك ، و يستعمل معاً للجماعة كما يستعمل للاثنين ، قال: إِذَا حَنَّتِ الْأُولَىٰ سَجَعْنَ لَهَا مَعاً.

مَتَىٰ

على خمسة أوجه:

الاستفهام نحو: مَتَىٰ نَصْرُ اللّٰهِ (٣٨٥).

(*) سورة الأنبياء ٢١، آية ٢٤

و اسم شرط كقوله : مَتىٰ أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي .

و اسم مرادف للوسط .

و حرف بمعنى مِنْ أو فِي و ذلك فى لغة هذيل يقولون: أَخْرَجَهَا مَتىٰ كُمِّهِ أى منه و قول بعضهم: وَضَعْتُهُ مَتىٰ كُمِّي بمعنى فِي .

مُذْ و مُنْذُ

لهما ثلاث حالات :

احديها : أن يليهما اسم مجرور فقيل : هما اسمان مضافان ، والصحيح انّهما حرفا جرّ بمعنى مِنْ ان كان الزمان ماضياً و بمعنى فِي ان كان حاضراً ، و بمعنى مِنْ و إِلىٰ جميعاً ان كان معدوداً نحو مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِ الْخَمِيسِ أو مُذْ يَوْمِنَا أو مُذْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ و أكثر العرب على وجوب جرّهما لحاضر و على ترجيح جرّ منذ للماضى على رفعه و ترجيح رفع مذ للماضى على جرّه .

الثانية : أن يليهما اسم مرفوع نحو: مُذْ يَوْمُ الْخَمِيسِ و مُذْ يَوْمَانِ فقال المبرّد و ابن السراج و الفارسى مبتدءان و ما بعدهما خبرومعناهما الأمد ان كان الزمان حاضراً أو معدوداً و أول المدّة ان كان ماضياً ، و قال الأخفش و الزجاج ظرفان مخبر بهما عمّا بعدهما و معناهما بين و بين مضافين ، فمعنى: مَا لَقِيتُهُ مُذْ يَوْمَانِ، بينى و بين لقائه يومان و فيه تعسّف ، و قال أكثر الكوفيّين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها و بقى فاعلها ،

و الأصل مذ كان يومان و قال بعض الكوفيّين خبر لمحذوف أى ما رأيته من الزمان الذى هو يومان .

الثالثة : أن يليهما الجمل الفعليّة أو الاسميّة كقوله : مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ، و قوله : مَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ ، و المشهور حينئذٍ ظرفان مضافان الى الجملة و قيل الى زمن مضاف الى الجملة .

حَرْفُ النُّون

النون المفردة تأتى على أربعة أوجه :

أحدها : نون التأكيد و هى خفيفة و ثقيلة و يختصّان بالفعل ، و امّا قوله أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا . فضرورة و يؤكّد بهما صيغ الأمر مطلقاً ولو كان دعائيّاً كقوله فَأَنْزِلَنْ(٣٨٦) سَكِينَةً عَلَيْنَا و لا يؤكّد بهما الماضى مطلقاً و المضارع ان كان حالاً لم يؤكّد بهما و ان كان مستقبلاً أكّد بهما وجوباً فى نحو : وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ(٣٨٧) و قريباً من الوجوب بعد إِمَّا فى نحو : وَ إِمَّا تَخَافَنَّ(٣٨٨) و جوازاً كثيراً بعد الطلب نحو وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً (٣٨٩) :

الثانى : التنوين ، و هو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد و أقسامه خمسة :

تنوين التمكن و هو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاماً ببقائه على أصله ، و انّه لم يشبه الحرف فيبنى و لا الفعل فيمنع الصرف و يسمّى تنوين

الصرف كزيدٍ و رجلٍ و رجالٍ .

و تنوين التنكير و هو اللاحق لبعض الأسماء المبنيّة فرقاً بين معرفتها و نكرتها ، و يقع في باب اسم الفعل بالسماع كصهٍ و مهٍ ، و في العلم المختوم بويهِ بقياس نحو : جائني سيبويهِ و سيبويهٍ آخر .

و تنوين المقابلة و هو اللاحق لنحو مُسلماتٌ جُعل في مقابلة النون في مُسلمينَ .

و تنوين العوض و هو اللاحق عِوَضاً من حرف أصليّ أو زائدة أو مضاف اليه مفرد أو جملة .

فالأوّل كجوارٍ و غواشٍ فانّه عوض من الياء .

و الثاني كجندلٍ (٣٩٠) . فانّ تنوينه عوض من الألف جنادل .

و الثالث تنوين كلٍّ و بعضٍ اذا قُطعا عن الاضافة نحو وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ (٣٩١) فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ (٣٩٢) .

و الرابع اللاحق لإذْ في مثل وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ (*) الأصل فَهِيَ يَوْمَ إذِ انشقّت ثمّ حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضاً عنها و كسرت الذال للساكنين .

و تنوين الترنّم و هو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً عن حرف الاطلاق و هو الألف و الواو و الياء ، و لا يختصّ بالاسم بدليل قوله وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ ، و زاد الأخفش و العروضيّون تنويناً سادساً سمّوه الغالي — و هو اللاحق للقوافي المقيّدة — كقول رؤبة وَقَاتِمِ الأعماقِ

(*) سورة الحاقّة ٦٩ ، آية ١٦ .

خاوِىْ الْمُخْتَرَقْنْ، وزاد بعضهم سابعاً و هو تنوين الضرورة و هو اللاحق لما لا ينصرف كقوله وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ، و للمنادى كقوله: سَلَامُ اللّهِ يا مَطَرٌ عَلَيْهَا ·

الثالث : نون الاناث و هى اسم فى نحو: النِّسْوَةُ يَذْهَبْنَ خلافاً للمازنى و حرف فى نحو: يَذْهَبْنَ النِّسْوَةُ ·

الرابع : نون الوقاية تلحق قبل ياء المتكلّم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

أحدها : الفعل متصرّفاً كان نحو: أَكْرَمَنِي أو جامداً نحو: عَسَانِي و نحو تَأْمُرُونِّي (٣٩٣) يجوز فيه الفك و الادغام و النطق بواحدة ·

الثانى : اسم الفعل نحو: تَرَاكِنِي وعَلَيْكَنِي بمعنى أُتركنى والزمنى·

الثالث : الحرف ، نحو: إِنَّنِي و هى جائزة الحذف مع إِنَّ و أَنَّ ولٰكِنَّ وكَأَنَّ وغالبة الحذف مع لَعَلَّ وقليلته مع ليت ، و تلحق قبل الياء المخفوضة بِمِنْ وعَنْ الّا فى الضرورة و قبل المضاف اليها لَدُنْ أو قَدْ أو قَطْ الّا فى قليل من الكلام·

نَعَمْ

بفتح النون و العين وكنانة تكسرها و بها قرئ الكسائى و بعضهم يبدلها حاء و بها قرئ ابن مسعود و بعضهم يكسر النون اتباعاً لكسرة العين و هى حرف تصديق و وعْد و إعلام ·

فالأول بعد الخبر كَقَامَ زَيْدٌ أو مَا قَامَ زَيْدٌ .

والثانى بعد إفْعَلْ ولَا تَفْعَلْ وما فى معناهما نحو: هَلَّا تَفْعَلْ وهَلَّا لَا تَفْعَلْ وبعد الاستفهام فى نحو: هَلْ تُعْطِيْنِي، والثالث بعد الاستفهام فى نحو: هَلْ جَائَكَ زَيْدٌ ونحو: فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا (٣٩٤) قيل وتأتى للتوكيد اذا وقعت صدراً نحو: نَعَمْ هٰذِهِ أَطْلَالُهُمْ والحق انّها فى ذلك حرف إعلام وانّها جواب لسؤال مقدّر .

اعلم انّه اذا قيل قَامَ زَيْدٌ فتصديقه نَعَمْ وتكذيبه لَا ويمتنع دخول بَلىٰ لعدم النفى واذا قيل مَا قَامَ زَيْدٌ فتصديقه نَعَمْ وتكذيبه بَلىٰ .

والحاصل انّ بَلىٰ لا تأتى الّا بعد نفى وانّ لَا، لا تأتى الّا بعد ايجاب، وانّ نَعَمْ تأتى بعدهما .

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون ضميراً للغائب، وتستعمل فى موضعى الجرّ والنصب، نحو: فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ .(*)

الثانى : أن تكون حرفاً للغيبة، وهى الهاء فى ايّاه، فالتحقيق انّها حرف لمجرّد معنى الغيبة، وانّ الضمير ايّاه وحدها .

الثالث : هاء السكت، وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف، نحو: مَاهِيَهْ (٣٩٥) ووَا زَيْدَاهُ وأصلها أن يوقف عليها وربّما وُصلت بنيّة الوقف .

(*) سورة الكهف ١٨، آية ٣٤ .

الرابع : المبدلة من همزة الاستفهام و انّها ليست بأصل .

الخامس : هاء التأنيث ، نحو : رَحْمَةْ فى الوقف ، و هو قول الكوفيّين زعموا انّها الأصل و انّ التاء فى الوصل بدل منها ، وعكس ذلك البصريّون .

هاء

على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً لفعل و هو خُذْ ، و يجوز مدّ ألفها ، و تستعملان بكاف الخطاب و بدونها ، و يجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ، فيقال هاءَ للمذكّر بالفتح وهاءِ للمؤنّث بالكسر و هاؤُما و هاؤُمْ و هاؤُنَّ و منه هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ(٣٩٦).

الثانى : أن تكون ضميراً للمؤنّث فتستعمل مجرورة الموضع و منصوبته نحو : فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها (٣٩٧).

الثالث : أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة :

أحدها : الاشارة غير المختصّة بالبعيد ، نحو : هٰذا بخلاف ثَمَّ و هَنّا بالتشديد .

الثانى : ضمير الرفع المخبرعنه باسم اشارة ، نحو : ها أَنْتُمْ أُولاءِ (٣٩٨).

الثالث : نعتُ أَىّ فى النداء نحو : يا أَيُّها الرَّجُلُ و هى فى هذا

واجبة للتنبيه على انّه المقصود بالنداء ·

الرابع : اسم اللّٰه تعالى فى القَسَم عند حذف الحرف ، يقال هَـا اللّٰهِ بقطع الهمزة و وصلها و كلاهما مع اثبات ألفها و حذفها ·

هَلْ

حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصوّر ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هَلْ زَيْداً ضَرَبْتَ لأنّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة و نحو: هَلْ زَيْدٌ قائِمٌ أَمْ عَمْروٌ اذا اريد بأم المتّصلة و هَلْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ و نظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسها أم المتّصلة و جميع أسماء الاستفهام فانّهنّ لطلب التصوّر لا غير و أعمّ من الجميع الهمزة فانّها مشتركة بين الطلبين و تفترق هَلْ من الهمزة من عشرة أوجه :

أحدها : اختصاصها بالتصديق ·

الثانى : اختصاصها بالايجاب تقول : هَلْ قامَ و يمتنع هَلْ لَمْ يَقُمْ بخلاف الهمزة نحو أَلَمْ نَشْرَحْ (٣٩٩) ·

الثالث : تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو: هَلْ تُسافِرُ بخلاف الهمزة نحو: أَتَظُنُّهُ قائِماً ·

الرابع و الخامس و السادس : انّها لا تدخل على الشرط ، ولا على إِنَّ و لا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أَفَإِنْ مِتَّ

فَهُمُ الْخَالِدُونَ(٤٠٠) ، ءَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ (٤٠١) أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ(٤٠٢).

السابع والثامن: انّها تقع بعد العاطف لا قبله ، وبعد أم نحو فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ(٤٠٣) وقال تعالى : أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ(٤٠٤).

التاسع : انّها يراد بالاستفهام بها النفى ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها الّا فى نحو: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ(٤٠٥).

العاشر: انّها تأتى بمعنى قَدْ وذلك مع الفعل وبذلك فسّر قوله تعالى : هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ(٤٠٦) والزمخشرى زعم انّها أبداً بمعنى قَدْ وانّ الاستفهام انّما هو مستفاد من همزة مقدّرة معها وقد عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا انّ هَلْ لا تأتى بمعنى قَدْ أصلاً وهذا هو الصواب عندى.

هُوَ وفروعه تكون أسماءً وهو الغالب وأحْرُفاً فى نحو زَيْدٌ هُوَ الْفَاضِلُ اذا أعرب فَصْلاً وقلنا لا موضع له من الاعراب .

حَرْفُ الْوَاوِ

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها الى أحد عشر:

الأول : العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو: فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ(٤٠٧) وعلى سابقه نحو: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

نُوحاً وَ إِبْرَاهِيمُ(٤٠٨) وعلى لاحقه نحو : كَذَٰلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ (٤٠٩) و يجوز أن تكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ ، نحو : إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ(٤١٠) فان الردّ بعد القائه فى اليمّ و الارسال على رأس أربعين سنة. و تنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً ·

أحدها : احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة السابقة ·

و الثانى : اقترانها بإمّا نحو : إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً (٤١١)·

و الثالث : اقترانها بلا إن سبقت بنفى و لم يقصد المعيّة نحو : مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو لتفيد انّ الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع و الافتراق و اذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو : قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو و(نحو) مَا اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو لأنّه للمعيّة لا غير·

و الرابع : اقترانها بلكِنْ نحو : وَلٰكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ(٤١٢)·

و الخامس : عطف المفرد السببى على المفرد الأجنبى عند الاحتياج الى الربط نحو قولك فى باب الاشتغال:زَيْداً ضَرَبْتُ عَمْرواً وَ أَخَاهُ ·

و السادس : عطف العقد على النيف نحو : أَحَدٌ وَعِشْرُونَ·

و السابع : عطف للصفات المفرّقة مع اجتماع منعوتها كقوله عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَ بَالٍ ·

و الثامن : عطف ما حقّه التثنية أو الجمع ، نحو : قول الفرزدق :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ

والتاسع : عطف ما لا يستغنى عنه كاخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

العاشر والحادى عشر : عطف العام على الخاص وبالعكس ، فالأوّل نحو : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (٤١٣) والثانى نحو : وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ (٤١٤) ويشاركها فى هذا الحكم الأخير حتّى.كمَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ.

والثانى عشر : عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله : وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ، أى : وكحّلن العيون والجامع بينهما التحسين.

والثالث عشر : عطف الشىء على مرادفه ، نحو : إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ (٤١٥).

والرابع عشر : عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ.

والخامس عشر : عطف المخفوض على الجوار كقوله وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ (٤١٦) فيمن خفض الأرجل.

تنبيه

زعم قوم انّ الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على أوجه :

أحدها : أن تستعمل بمعنى أَوْ، وذلك على ثلاثة أوجه :

أحدها : بمعنى أَوْ في التقسيم كقولك : الكلمة إِسْمٌ وَ فِعْلٌ وَحَرْفٌ.

والثاني : بمعنى أَوْ في الاباحة قاله الزمخشري، وزعم انّه يقـــال : جَالِسِ الْحَسَنَ وَ ابْنَ سِيْرِين أي: أحدهما.

والثالث : بمعناها في التخيير.

الثاني : أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم : أَنْتَ أَعْلَمُ و مَالُكَ.

الثالث : أن تكون بمعنى لام التعليل.

الثاني والثالث : من أقسام الواو، واوان يرتفع ما بعدهما احدهما واو الاستيناف نحو: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ فيمن رفع ، والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسميّة نحو: جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ.

الرابع والخامس: واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعـــول معه كَسِرْتُ وَ اللَّيْلَ وليس النصب بها خلافاً للجرجاني والواو الداخلـــة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مأوّل فالأوّل كقوله :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَ تَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

والثاني شرطه أن يتقدّم الواو نفي أو طلب ويسمّى الكوفيّون هــذه واو الصرف وليس النصب بها خلافاً لهم ومثالها: وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيــنَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ(٤١٧).

السادس والسابع : واوان ينجرّ ما بعدهما وهما واو القســم ولا تدخل الّا على مُظْهِرٍ ولا يتعلّق الّا بمحذوف نحو: وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ(٤١٨)

فان تلتها واو اخرى نحو: وَالتِّينِ وَالزَّيتُونِ(٤١٩) فالتالية واو العطف والّا لاحتاج كلّ من الاسمين الى جوابه و واو رُبَّ كقوله: وَلَيْلٍ كَمُوجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ. ولا تدخل الّا على منكر ولا تتعلّق الّا بمؤخّر والصحيح انّها واو العطف وانّ الجرّ برُبَّ محذوفة خلافاً للكوفيّين والمبرد وحجّتهم افتتاح القصائد بها ٠

الثامن: واو الزائدة أثبتها الكوفيّون وجماعة وحمل على ذلك حَتّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها (٤٢٠) وقيل: هى عاطفة والجواب محذوف أى: كانَ كَيْتَ وَكَيْتَ ٠

التاسع: واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء وزعموا انّ العرب اذا عدُّوا قالوا ستّة سبعة وثمانية إِيذاناً بأنّ السبعة عدد تامّ. وأنّ ما بعده عددٌ مستأنفٌ واستدلّوا بآيات (منها) سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ(٤٢١) الى قوله سبحانه: سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ٠

العاشر: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة انّ اتّصافه بها أمر ثابت وهذه الواو أثبتها الزمخشرى ومن قلّده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلّها واو الحال نحو وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ(٤٢٢) ٠

الحادى عشر: واو ضمير الذكور نحو: اَلزَّيْدُونَ، قامُوا وهى اسم وقال الأخفش: حرف، والفاعل مستتر، وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزّلوا منزلتهم نحو: قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ(٤٢٣) ٠

الثانى عشر : واو علامة المذكرين فى لغة طىّ و منه الحديث : يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ و هى عند سيبويه حرف دالّ على الجماعة كما انّ التاء فى قَامَتْ حرف دالّ على التأنيث و قيل : هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها و قيل مبتداء والجملة خبر مقدم و قد تستعمل لغير العقلاء نحو أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ .

الثالث عشر : واو الانكار نحو : الرَّجُلُوهْ بعد قول القائل قَامَ الرَّجُلُ و الصواب انها اشباع للحركة و نظيرها الواو فى مَنُو .

الرابع عشر : واو التذكير كقول مَن أراد أن يقول: يَقُومُ زَيْدٌ فنَسِيَ زيداً فأراد مدّ الصوت ليتذكّر انّه لم يرد قطع الكلام يَقُومُو و الصواب ، انّ هذه كالتى قبلها .

الخامس عشر : الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قُنْبُل :وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ وَأَمِنْتُم (٤٢٤) و الصواب أن لا تعدّ هذه أيضاً لأنّها مُبْدَلة ولو صحّ عدُّها لصحّ عَدُّ الواو من أحرف الاستفهام .

وا

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف نداء مختصّاً بباب النُّدْبَة نحو : وَا زَيْدَاه ، و أجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى .

الثانى : أن تكون اسماً لأعجب كقوله :

وَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ　　كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

وقد يقال: وَاهاً كقوله: وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً.

و وَيْ، كقوله:

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ　　وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كَوَيْكَ.

حرف الألف

والمراد به هيهنا الحرف الهادى الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فأمّا الّذى يراد به الهمزة فقد مرّ فى صدر الكتاب وابن جنّى يرى انّ هذا الحرف اسمه لا وانّه الحرف الّذى يذكر قبل الياء عند عدّ الحروف، وانّه لمّا لم يكن أن يلفظ به فى اوّل اسمه كما فعل فى أخواته اذا قيل صاد جيم توصّل اليه باللام كما توصّل الى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل فى الابتداء الغلام وقد ذكر للالف تسعة أوجه:

أحدها: أن تكون للانكار نحو: أَعُمَرَاه لمن قال لَقِيتُ عُمَراً.

الثاني: أن تكون للتذكر كرأيتُ الرَّجُلا والتحقيق لا يعدّ هذان.

الثالث: أن تكون ضميراً لاثنين نحو: الزَّيْدَانِ قَامَا وقال المازنى: هى حرف والضمير مستتر.

الرابع: أن تكون علامة الاثنين كقوله: وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ.

الخامس: الألف الكافة كقوله:

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَ الْأَمْرُ أَمْرُنَا

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ نُنْصَفُ

و قيل : الألفُ بعضُ ما الكافة و قيل : اشباع ·

السادس : أن تكون فاصلة بين الهمزتين ، نحو : أَأَنْذَرْتَهُمْ(٤٢٥) و دخولها جايز·

السابع : أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة و نون التأكيد نحو : اِضْرِبْنَانِّ و هذه واجبة ·

الثامن : أن تكون لمدّ الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجّب منه أو المندوب كقوله :

يَا يَزِيدَا لِآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنَىً بَعْدَ فَاقَةٍ وَ هَوَانِ

و قوله : يَا عَجَبَا لِهٰذِهِ الْفَلِيقَةْ·

و قوله :

حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَ قُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللّٰهِ يَا عُمَرَا

التاسع : أن تكون بدلاً من نون ساكنة و هى اما نون التأكيد أو تنوين المنصوب فالأول نحو : لَنَسْفَعاً (٤٢٦) و الثانى كرأيتُ زيداً فى لغة غير ربيعة ·

حرف الياء

الياء المفردة على ثلاثة أوجه : و ذلك انّها تكون ضميراً للمؤنّث نحو :

تَقُومِينَ و قُومِي ، قال الأخفش و المازنى هى حرف تأنيث و الفاعل مستتر و حرفُ انكار نحو: أَزَيْدُ نِيْه ، و حرفُ تذكار نحو: قَدِي ، و الصواب أن لا تُعَدَّا كما لا تعدّ ياءُ التصغير و ياء المضارع لأنّها اجزاء الكلمات لاكلمات .

يا

موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً و قد ينادى بها القريب توكيداً وقيل : مشتركة بين البعيد و القريب ، و قيل بينهما و بين التوسّط و هى أكثر أحرف النداء استعمالاً ، و لهذا لا يقدر عند الحذف سواها ، نحو : يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا (٤٢٧) ، و لا ينادى اسم اللّٰه عزّ و جلّ و المستغاث و أَيُّهَا و أَيَّتُهَا الّا بها ولا المندوب الّا بها أو بوا و ليس نصب المنادى بها و بأخواتها أحرفاً و لا بهنّ أسماء لأدعو متحمّلة لضمير الفاعل خلافاً لزاعمي ذلك ، بل بأدعو محذوفاً لزوماً واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى: أَلَا يَا اسْجُدُوا ، و الحرف فى نحو : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ (٤٢٨) يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، و الجملة الاسميّة كقوله : يَا لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَىٰ سِمْعَانَ مِنْ جَارِ ، فقيل : هى للنداء و المنادى محذوف و قيل هى لمجرّد التنبيه لئلّا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلّها و قال ابن مالك : ان وليها دعاء كهٰذَا الْبَيْت أو أمر نحو أَلَا يَا اسْجُدُوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو: يَا آدَمُ اسْكُنْ (٤٢٩) و الّا فهى للتنبيه ، و اللّٰه أعلم .

((تمّت باب الأول))

الباب الثاني

من الكتاب في تفسير الجملة

و ذكر أقسامها و أحكامها ، و بيان انّ الكلام أخصّ منها لا مرادف لها ·

الكلام هو: القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد : ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه ·

و الجملة : عبارة عن الفعل و فاعله كَقامَ زَيدٌ ، و المبتداء و خبره ، كَزَيدٌ قائمٌ ، و ما كان بمنزلة أحد هما نحو: ضُرِبَ اللِّصُّ و أَقائِمٌ الزَّيدُونَ ، وكانَ زَيدٌ قائِماً و ظَنَنتُهُ قائِماً ، و بهذا يظهر لك انّهما ليسا مترادفين كما يتوهّمه كثير من الناس ، و هو ظاهر قول صاحب المفصّل ، و الصواب انّها أعمّ منه اذ شرطه الافادة بخلافها و لهذا يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة و كلّ ذلك ليس مفيداً فليس كلاماً ·

انقسام الجملة الى اسميّة وفعليّة وظرفيّة

الاسميّة الّتي صدرها اسم كزَيدٌ قائِمٌ و قائِمٌ الزَّيدانِ عند من جوّزه

و هم الأخفش و الكوفيّون .

و الفعليّة الّتي صدرها فعل كقَامَ زَيْدٌ وضُرِبَ اللّصُّ وكانَ زَيْدٌ قائِماً .

و الظرفيّة المصدّرة بظرف أو مجرور نحو : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ و أَفِي الدّارِ زَيْدٌ اذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف و الجار و المجرور لا بالاستقرار المحذوف و لا مبتداء مخبراً عنه بهما و زاد الزمخشري و غيره في الجمل الشرطيّة و الصواب انّها من قبيل الفعليّة لما سيأتي .

تنبيه

مرادُنا بصَدْرِ الجملة المسنَدُ أو المسنَدُ اليه فلا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف فالجملة من نحو أَزَيْدٌ أَخُوكَ اسميّة و من نحو : إِنْ قَامَ زَيْدٌ فعليّة ، وكذا الجملة من نحو : يا عَبْدَاللّهِ . وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ (١) وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ (٢) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (٣) لأنّ صدورها في الأصل أفعال و التقدير أَدْعُو زَيْداً . وَإِنِ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ . وَ خَلَقَ الْأَنْعَامَ وَ اُقْسِمُ بِاللَّيْلِ .

ما يجب على المسئول في المسئول عنه أن يفصّل فيه لاحتماله للاسميّة و الفعليّة لاختلاف أو لاختلاف النحويّين و لذلك أمثلة :

أحدها : أَفِي الدّارِ زَيْدٌ و أَعِنْدَكَ عَمْرٌو؟ فانّا ان قدّرنا المرفوعَ مبتداء أو مرفوعاً بمبتداء محذوف تقديره كائن أو مستقرّ فالجملة اسميّة

ذات خبر فى الأولى و ذاتُ فاعلٍ مُغنٍ عن الخبر فى الثانية و ان قدّرناه فاعلاً باستقرّ ففعليّة أو بالظرف فظرفيّة ·

الثانى : نحو: يومان فى نحو: مَا رَأَيتُهُ مُذْ يومَانِ فانّ تقديره عند الأخفش و الزجاج بينى و بين لقائه يومان وعند أبى بكر و أبى على: أَمَدُ انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسميّة لا محلّ لها ، ومُذْ خبر على الأوّل و مبتداء على الثانى ، و قال الكسائى و جماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها و ما بعدها جملة فعليّة حذف فعلها و هى فى محل خفض ، و قال آخرون المعنى من الزمن الّذى هو يومان و منذ مركّبة من حرف الابتداء ، و ذو الطائية واقعة على الزمن و ما بعدها جملة اسميّة حذف مبتدائها ولا محل لها لأنّها صلة ·

الثالث : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ فان قدّر نعم الرجل خبراً عن زيد فاسميّة و ان قدّر زيد خبراً لمحذوف فجملتان فعليّة و اسميّة ·

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى : هى الاسميّة الّتى خبرها جملة نحو: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ و زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ ·

و الصغرى هى : المبنية على المبتداء كالجملة المخبر بها فى المثالين ، و قد يقال كما تكون مصدّرة بالمبتداء تكون مصدّرة بالفعل نحو :

ظَنَنْتُ زَيْداً يَقُومُ أَبُوهُ انقسام الكبرى الى ذات وجه و الى ذات وجهين ، ذات الوجهين هى اسميّةالصدر فعليّة العجز نحو: زَيْدٌ يَقُومُ أَبُوهُ وينبغى أن يزاد عكس ذلك نحو: ظَنَنْتُ زَيْداً أَبُوهُ قَائِمٌ و ذات الوجه نحو: زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، و نحو: ظَنَنْتُ زَيْداً يَقُومُ أَبُوهُ.

الجمل التي لا محل لها من الاعراب

و هى سبع ، و بدأنا بها لأنّها لم تحلّ محلّ المفرد ، و ذلك هو الأصل فى الجمل.

فالأولى: الابتدائيّة، وتسمّى أيضا المستأنفة، ولها نوعان:

أحدهما: الجملة المُفْتَتَحُ بها النطق كزَيْدٌ قَائِمٌ، و المفتتح بها السور.

الثانى: الجمل المنقطعة ممّا قبلها ، نحو: مَاتَ فُلَانٌ و جملة العامل الملغى لتأخّره، نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ أَظُنُّ.

الجملة الثانية: المعترضة بين الشيئين لافادة الكلام تقوية أو تحسينا ، و قد وقعت فى مواضع:

أحدها: بين الفعل و مرفوعه كقوله: شَجَاكَ أَظُنُّ رَبْعُ الظَّاعِنِينَا.

الثانى: بينه و بين مفعوله كقوله:

وَبُدِّلَتْ وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ   هَيْفاً دَبُوراً بِالصَّبَا وَالشَّمْأَلِ

الثالث : بين المبتدأ وخبره ، كقول الشاعر :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ

الرابع : بين ما أصلهما المبتدأ والخبر كقوله :

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا

الخامس : بين الشرط وجوابه نحو : فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ(٤).

السادس : بين القسم وجوابه كقوله تعالى : فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ(٥) والأصل اقسم بالحق وأقول الحقّ فانتصب الحق الأول بعد اسقاط الخافض بأقسم محذوفاً والحق الثاني بأقول واعترض بجملة أقول الحق وقدّم مفعولها للاختصاص وقرأ برفعهما بتقدير فالحقّ قسمي والحقّ أقوله وبجرّهما على تقدير واو القسم في الأوّل ، وتقدير الثاني توكيداً كقولك وَاللهِ وَاللهِ لأَفْعَلَنَّ.

السابع : بين الموصوف وصفته كالآية (وانّه لقسم لو تعلمون عظيم(*)) فانّ فيها اعتراضاً بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون.

الثامن : بين الموصول وصلته كقوله :

ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يَعْرِفُ مَالِكاً وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُرَّهَاتِ الْبَاطِلِ

التاسع : بين أجزاء الصلة نحو : وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ(٦) فانّ جملة ترهقهم ذلّة معطوفة على كسبوا

(*) سورة الواقعة ـ ٥٦ ـ آية : ٧٦.

السّيئات فهى من الصلة و ما بينهما اعتراض ٠

العاشر: بين المتضايفين كقولهم هٰذا غُلامُ وَ اللّٰهِ زَيْدٍ ٠

الحادى عشر: بين الجار و المجرور كقولك: إشْتَرَيْتُهُ بِأَرَى أَلْفِ دِرْهَمٍ ٠

الثانى عشر: بين الحرف الناسخ و ما دخل عليه كقوله:

كَأَنَّ وَ قَدْ أَتَى حَوْلٌ كَمِيْلٌ ... أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ

الثالث عشر: بين الحرف و توكيده كقوله:

لَيْتَ وَ هَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ ... لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

الرابع عشر: بين حرف التنفيس و الفعل كقوله:

وَ مَا أَدْرِي وَ سَوْفَ اخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

الخامس عشر: بين قد و الفعل كقوله:

أَخَالِدُ قَدْ وَ اللّٰهِ ... أَوْطَأْتَ عَشْوَةً

السادس عشر: بين حرف النفى و منفيّه كقوله: وَلاَ أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ٠

السابع عشر: بين جملتين مستقلّتين نحو: فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَائُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ (٧)، فانّ نسائكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى: مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّٰهُ أى: انّ المأتى الّذى أمركم الله به هو مكان للحرث دلالة على انّ الغرض الأصلى فى الآيتان طلب النسل لا محض الشهوة ٠

الجملة الثالثة ـ التفسيرية و هى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تلتـه و لها أمثلة :

أحدها : وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ (٨) فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى و هل هنا للنفى ·

الثانى : إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٩) فخلقه و ما بعده تفسير لمثل آدم أى انّ شأن عيسى عند اللّٰه كشأن آدم فى الخروج عن مستمرّ العادة و هو التولّد بين أبوين ·

الثالث : هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ (١٠) فجملة تؤمنون تفسير للتجارة ·

تنبيه : المفسّرة ثلاثة أقسام مجرّدة من حرف التفسير كما فى الأمثلة السابقة و مقرونة بأى كقوله وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ ، و مقرونة بأن نحو : فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ (١١) ·

ثم اعلم انّه لا يمتنع كون الجمل الانشائيّة مفسّرة بنفسها و يقع ذلك فى موضعين :

أحدهما : أن يكون المفسَّر انشاء أيضاً نحو : أَحْسِنْ إِلىٰ زَيْدٍ أَعْطِهِ أَلْفَ دِينَارٍ ·

و الثانى : أن يكون مفرداً مؤدّياً عن جملة نحو : وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (١٢) ·

الجملة الرابعة : المجاب بها القسم نحو : وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ(١٣) ، ونحو: وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ(١٤) ومن أمثلة جواب القسم ما يخفى نحو: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ(١٥) وذلك لأنّ أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجّاج .

الجملة الخامسة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً أو جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائيّة فالأول جواب لَوْ ولَوْلَا ولَمَّا وكَيْفَ والثاني نحو: إِنْ تَقُمْ أَقُمْ ، وإِنْ قُمْتَ قُمْتُ ، أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، وأمّا الثاني فلأنّ المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها .

الجملة السادسة : الواقعة صلة لاسم أوحرف فالأول نحو: جاء الَّذِي قَامَ أَبُوهُ ، فالّذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انّه كان يُلَقِّنُ أصحابه أن يقولوا انّ الموصول وصلته في موضع كذا محتجّاً بأنّهما ككلمة واحدة والحقّ ما قدّمتُ لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو لِيَقُمْ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ وفي التنزيل: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا (١٦) والثاني نحو أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتَ أَوْ مَا قُمْتَ اذا قلنا بحرفيّة ما المصدريّة ، وفي هذا النوع يقال: الموصول وصلته في موضع كذا ، لأنّ الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظاً ولا محلّاً .

الجملة السابعة : التابعة لما لا محلّ له ، نحو: قَامَ زَيْدٌ وَلَمْ يَقُمْ عَمْرٌو اذا قدّرت الواو عاطفة لا واو الحال .

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي أيضا سبع :

الجملة الأولى : الواقعة خبراً وموضعها رفع في بابي المبتداء وانّ، ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو : زَيْدٌ إِضْرِبْهُ وَعَمْرٌوهَلْ جَائَكَ فقيل : محلّ الجملة الّتي بعد المبتداء رفع على الخبريّة وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر وهو الخبر.

الجملة الثانية : الواقعة حالاً وموضعهانصب نحو : لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ(١٧) ومنه مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ(١٨) فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم أو من فاعله.

الجملة الثالثة : الواقعة مفعولاً ومحلّها النصب ان لم تَنُبْ عن الفاعل وهذه النيابة مختصّة بباب القول، نحو : ثُمَّ يُقَالُ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ(١٩) قيل : وتقع أيضاً في الجملة المقرونة بمعلّقٍ، نحو : عُلِمَ أَقَامَ زَيْدٌ وتقع الجملة مفعولاً في ثلاثة أبواب.

أحدها : باب الحكاية بالقول أو مرادفه فالأول نحو : قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ(٢٠) وهل هي مفعول به أو مطلق نَوْعِيٌّ فيه مذهبان.

ثانيهما : اختيار ابن ألحاجب والصواب قول الجمهور(يعني

مذهب الأوّل) والثانى نوعان ما معه حرف التفسير كقوله :

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ ... وَتَقْلِينَنِي لٰكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

والجملة فى هذا النوع مفسّرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو : وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا (٢١) وقراءة بعضهم فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (٢٢) بكسر الهمزة فهذه الجمل محلّ نصب اتّفاقاً ، ثم قال البصريّون النصب بقول مقدّرة والكوفيّون بالفعل المذكورة .

تنبيهات

الأول : من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك فى المحكّية بعد القول فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ (٢٣) والأصل انّكم لذائقون عذابى ثم عدل الى التكلّم لأنّهم تكلّموا عن أنفسهم .

الثانى : قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها ، نحو : أَتَقُولُ مُوسَىٰ فِي الدَّارِ ، فلك أن تقدّر موسى مفعولاً أوّلاً وفى الدار مفعولاً ثانياً على اجراء القول مجرى الظنّ ، ولك أن تقدّرهما مبتداء وخبراً على الحكاية .

الثالث : قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها نحو : أَوَّلُ قَوْلِي إِنِّي أَحْمَدُ اللّٰهَ اذا كسرت إنّ لأنّ المعنى اوّل قولى هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافاً لابن أبى على زعم انّها فى موضع نصب بالقول

فبقى المبتداء بلا خبر فقدّر موجود أو ثابت ·

الباب الثانى : من الأبواب الّتى تقع فيها الجملة مفعولاً باب ظنّ ·

و اعلم فانّها تقع مفعولاً ثانياً لظنّ ، و ثالثاً لِاَعْلَمُ لأنّ أصلهما الخبر و وقوعه جملة سائغ كما مرّ·

الباب الثالث : باب التعليق و ذلك غير مختصّ بباب ظنّ بل هو جائز فى كلّ فعل قلبىّ ، و لهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون فى موضع مفعول مقيّد بالجار نحو: أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ(٢٤) لأنّه يقال : فكّرت فيه و لكنّها علقت بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول و هى من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف ·

و الثانى : أن تكون فى موضع المفعول المسرح(أى المطلق الغير المقيّد) نحو: عَرَفْتُ مَنْ أَبُوكَ ، و ذلك لأنّك تقول عرفت زيداً وكذا عَلِمْتُ مَنْ أَبُوكَ اذا أردتَ عَلِمَ بمعنى عَرَفَ ·

و الثالث : أن تكون فى موضع المفعولين نحو: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ(٢٥) لأنّ ايّا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم ، لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله و مجموع الجملة الفعليّة فى محلّ نصب بفعل العلم·

الجملة الرابعة : المضاف اليها و محلّها الجرّ و لا يضاف الى الجملة الّا ثمانية·

أحدها : أسماء الزمان ظروفاً كانت أو أسماءً نحو : وَالسَّلامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ (٢٦) و نحو : وَأَنْذِرِ النّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ (٢٧) انّ اليوم ظرف في الأولى و مفعول ثان في الثانية. و من أسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة: إذْ باتّفاق و إذا عند الجمهور و لمّا عند من قال باسميّتها .

الثاني : حيث و يختصّ بذلك عن سائر أسماء المكان و اضافتها الى الجملة لازمة و لا يشترط لذلك كونها ظرفاً .

الثالث : آية بمعنى علامة فانّها تضاف جوازاً الى الجملة الفعليّة المتصرّف فعلها مثبتاً أو منفياً بما كقوله : بِآيَةِ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثاً ، هذا قول سيبويه و زعم أبو الفتح انّها انّما تضاف للمفرد نحو إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التّابُوتُ (٢٨) .

الرابع : ذو في قولهم إذْهَبْ بِذِي تَسْلَمُ ، و الباء في ذلك ظرفيّة و ذي صفة لزمن محذوف أي اذهب في وقت صاحب سلامة أي في وقت هو مظنّة السلامة و قيل : بمعنى الّذي فالموصوف معرفة و الجملة صلة فلا محلّ لها و الأصل اذهب في الوقت الّذي تسلم فيه و يضعّفه انّ استعمال ذي موصولة مختصّ بطيء .

الخامس و السادس : لَدُنْ و رَيْثَ فانّهما يضافان جوازاً الى الجملة الفعليّة الّتي فعلها متصرّف و يشترط كونه مثبتاً فأمّا لَدُنْ فهي اسم لمبدء الغاية زمانيّة كانت أو مكانيّة و امّا رَيْثَ فهي مصدر راثَ اذا أبطأ و عوملت

معاملة أسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقيت كقولك جِئْتُكَ صَلاةَ العَصْرِ .

السابع والثامن : قول وقائل كقوله :

قَوْلُ يا لِلرِّجالِ يُنْهِضُ مِنّا مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشُّبّانا

وقوله :

وَأَجَبْتُ قائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصالِحٍ حَتّى مَلِلْتُ وَمَلَّنِي عُوّادِي

الجملة الخامسة : الواقعة بعد الفاء وإذا جواباً لشرط جازم لأنها لم تصدّر بمفرد يقبل الجزم لفظاً كما في قولك : إِنْ تَقُمْ أَقُمْ أو محلاًّ ، كما في قولك إِنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ مثال المقرونة بالفاء: مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ (٢٩) ولهذا قرئ بجزم يذر عطفاً على المحلّ ومثال المقرونة بإذا: وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (٣٠) والفاء المقدّرة كالموجودة كقوله : مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللّهُ يَشْكُرُها .

الجملة السادسة : التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع :

أحدها : المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ (٣١) ونصب في نحو: وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ (٣٢) وجرّ في نحو: رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ (٣٣) .

الثاني : المعطوفة بالحرف ، نحو: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَأَبُوهُ ذاهِبٌ ، ان قدّرت الواو عاطفة على الخبر فان قدّرت العطف على الجملة فلا موضع أو قدّرت الواو واو الحال فلا تبعيّة والمحلّ نصب .

الثالث : المبدلة كقوله تعالى : مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ(٣٤) فإنّ و ما عملت فيه بدل من ما وصلتها ٠

الجملة السابعة : الجملة التابعة لجملة لها محل و يقع ذلك في بابي النَسَق و البدل خاصّة فالأول نحو: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَ قَعَدَ أَخُوهُ اذا لم تقدّر الواو للحال ، و لا قدّرت العطف على الجملة الكبرى و الثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو: وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ(٣٥) فانّ دلالة الثانية على نعم اللّه مفصّلة بخلاف الأولى ٠

تنبيه : هذا الّذى ذكرته من انحصار الجمل الّتى لها محلّ فى سبع جار على ما قرّروا و الحق انّها تسع و الّذى أهملوه الجملة المستثناة و الجملة المسند اليها ٠

أمّا الأولى : فنحو: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللّهُ(٣٦) قال ابن خروف مَنْ مبتداء و يعذّبه اللّه الخبر و الجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع ٠

و أمّا الثانية : فنحو سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ(٣٧) اذا اعرب سواء خبراً و أنذرتهم مبتدأ و نحو تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ اذا لم يقدر الأصل ان تسمع بل قدّر تسمع قائماً مقام السماع كما انّ الجملة بعد الظرف فى نحو وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ(٣٨) فى تأويل المصدر ٠

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات و بعد المعارف أحوال ، و شرح المسألة أن يقال الجمل الخبريّة الّتى لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها أو بمعرفة محضة فهى حال عنها أو بغير المحض منهما فهى محتملة لهما و كلّ ذلك بشرط وجود المقتضى و انتفاء المانع ٠

مثال النوع الأول ، و هو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة (نحو) حَتّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ (٣٩) ٠

و مثال النوع الثانى ، و هو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة (نحو) وَ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَىٰ (٤٠) ٠

و مثال النوع الثالث، و هو المحتمل لهما بعد النكرة (نحو) وَ هٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ (٤١) فلك أن تقدّر الجملة صفة للنكرة و هو الظاهر و لك أن تقدّرها حالاً عنها لأنّها قد تخصّصت بالوصف و ذلك يقرّبها من المعرفة ٠

و مثال النوع الرابع ،و هو المتحمّل لهما بعد المعرفة (نحو) كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً (٤٢) فانّ المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصحّ تقدير يحمل حالاً أو وصفاً و مثله :وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ

النَّهَارَ(٤٣) وقوله وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي ، وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود ٠

أحدها : كون الجملة خبريّة واحترزت بذلك من نحو هٰذا عَبْدٌ بِعْتُكَهُ تريد بالجملة الانشاء وهٰذا عَبْدِي بِعْتُكَهُ كذلك فانّ الجملتين مستأنفتان ، لأنّ الانشاء لا يكون نعتاً ولا حالاً ويجوز أن تكونا خبرين آخرين ٠

القيد الثاني : صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة والخبر والمحلية بالقول فانّها لا تستغنى عنها ٠

القيد الثالث : وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى : وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ(٤٤) فانّه صفة لكلّ أو لشيء ، ولا يصحّ أن تكون حالاً من كلّ لعدم ما يعمل فى الحال ، ولا يكون خبراً لأنّهم لم يفعلوا كلّ شيء ٠

القيد الرابع : انتفاء المانع ، والمانع أربعة أنواع :

أحدها : ما يمنع حاليّة كانت متعيّنة لولا وجوده ويتعيّن حينئذٍ الاستيناف نحو : زَارَنِي زَيْدٌ سَأُكَافِيهِ ، أو لَنْ أُنْسَى لَهُ ذٰلِكَ ، فانّ الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولَنْ مانعان لأنّ الحالية لا تصدر بدليل استقبال ٠

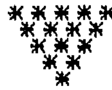
والثاني : ما يمنع وصفيّة كانت متعيّنة لولا وجود المانع ، فيمتنع فيه الاستيناف لأنّ المعنى على تقييد المتقدّم فيتعيّن الحالية بعد أن كانت ممتنعة وذلك نحو : وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ

تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ(٤٥) والعارض الواو، فانّها لا تعترض بين الموصوف والصفة خلافاً للزمخشري ومن وافقه ·

والثالث : ما يمنعهما معاً نحو: وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ(٤٧)·

والرابع : ما يمنع أحدهما دون الآخر، ولولا المانع لكانا جائزين، وذلك نحو مَا جَائَنِي أَحَدٌ اِلَّا قَالَ خَيْراً فانّ جملة القول كانت قبل وجود الّا محتملة للوصفيّة والحالية فلمّا جائت الّا امتنعت الوصفيّة وامّا وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ(٤٨) فللوصفية مانعان الواو والّا ولم يرى الزمخشري وأبو البقاء واحداً منهما مانعاً، وكلام النحويّين بخلاف ذلك ·

قال الأخفش لا تفصل الّا بين الموصوف وصفته، فان قلت : مَا جَائَنِي رَجُلٌ اِلَّا رَاكِبٌ فالتقدير اِلَّا رَجُلٌ رَاكِبٌ يعني انّ راكباً صفة لبدل محذوف ·



الباب الثالث

من الكتاب فى ذكر أحكام ما يشبه الجملة و هو الظرف و الجار و المجرور و ذكر حكمهما فى التعلّق لابدّ من تعلّقهما بالفعل أو ما يُشْبِهه أو ما أُوِّلَ بما يُشْبِهه أو ما يشير الى معناه ، فان لم يكن شئ من هذه الأربعة موجوداً قُدِّرَ كما سيأتى ، و زعم الكوفيّون و ابنا طاهر و خروف انّه لا تقدير فى نحو زَيْدٌ عِنْدَكَ وَعَمْرٌو فِي الدَّارِ ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر و خروف : الناصب المبتداء ، و زعما انّه يرفع الخبر اذا كان عينه ، نحو : زَيْدٌ أَخُوكَ و ينصبه اذا كان غيره ، و انّ ذلك مذهب سيبويه ، وقال الكوفيّون : الناصب أمر معنوىّ ، و هو كونهما مخالفين للمبتداء ، ولا معوّل على هذين المذهبين مثال التعليق بالفعل و شبهه قوله تعالى : أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ(١) و مثال التعلّق بما اوّل بما يشبه الفعل قوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ(٢) ففى متعلّقه بإِلٰهٌ و هو اسم غير صفة بدليل انّه يوصف فتقول إِلٰهٌ وَاحِدٌ ولا يوصف به لا يقال شَيْءٌ إِلٰهٌ و انّما صحّ التعلّق به لتأوّله بمعبود و إِلٰهٌ خبر لهو محذوفاً ولا يجوز

تقدير إلٰهٌ مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو فاعلاً بالظرف ، لأنّ الصلة حينئذٍ خالية من العايد ، ومثال التعلّق بما فيه رائحته (نحو) فُلانٌ حاتمٌ في قَومه فتعلّق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ، ومثال التعلّق بالمحذوف وَإلىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً (٣) بتقدير وأرسلنا ولم يتقدّم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدلّ على ذلك ٠

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا : لا بدّ لحرف الجرّ من متعلّق ستّة امور :

أحدها : الحرف الزائد كالباء ومِنْ في:كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً (٤) و:هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّٰهِ(٥) وذلك لأنّ معنى التعلّق الارتباط المعنوي والأصل انّ افعالاً قصرت عن الوصول الى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجرّ والزائد انّما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ولم يدخل للربط ٠

الثاني : لَعَلَّ في لغة عُقَيْل لأنّها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى انّ مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبريّة قال: لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ ، ولأنّها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقّع كما دخلت لَيْتَ لافادة معنى التمنّي ٠

الثالث : لَوْلا فيمن قال : لَوْلايَ لَوْلاكَ ولَوْلاهُ على قول سيبويه انّ لَوْلا جارّة للضمير فانّها بمنزلة لَعَلَّ في انّ ما بعدها مرفوع المحل

بالابتداء فانّ لَوْلَا الامتناعيّة تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق ، و زعم أبو الحسن انّ لَوْلَا غير جارّة ، و انّ الضمير بعدها مرفوع ، و لكنّهم استعاروا ضمير الجرّ مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم: مَا أَنَا كَأَنْتَ .

الرابع : رُبَّ في نحو: رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُهُ أو لَقِيتُ لأنّ مجرورها مفعول في الثاني و مبتداء في الأوّل ، و انّما دخلت لافادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل ، هذا قول الرماني و ابن طاهر.

الخامس : كاف التشبيه قاله الأخفش و ابن عصفور مستدلّين بأنّه اذا قيل زَيْدٌ كَعَمْرٍو فان كان المتعلّق استقرّ فالكاف لا تدلّ عليه بخلاف نحو في من نحو زَيْدٌ فِي الدَّارِ و ان كان فعلًا مناسباً للكاف و هو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف و الحقّ انّ جميع الحروف الجارّة الواقعة في موضع الخبر و نحوه تدلّ على الاستقرار.

السادس : حرف الاستثناء ، و هو: خَلَا وعَدَا و حَاشَا اذا خَفَضْنَ فانّهنّ لتنحية الفعل عمّا دَخَلْنَ عليه كما انّ اِلَّا كذلك و ذلك عكس معنى التعدية الّذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ، و انّما خفضن بهنّ المستثنى و لم ينصب كالمستثنى بِاِلَّا لِئَلَّا يزول الفرق بينهنّ أفعالاً وأحرفاً .

حكمهما (٦) بعد المعارف و النكرات حكم الجمل فهما صفتان في نحو رَأَيْتُ طَائِراً فَوْقَ غُصْنٍ أو عَلَى غُصْنٍ ، لأنّهما بعد نكرة محضة و حالان في نحو رَأَيْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ أو فِي الْأُفُقِ لأنّهما بعد معرفة محضة و محتملان في نحو يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ وَ الثَّمَرُ عَلَى أَغْصَانِهِ ، لأنّ

المعرّف الجنسي كالنكرة و في نحو هذا ثَمَرٌ يانِعٌ عَلَى أَغْصانِهِ لأنّ النكرة الموصوفة كالمعرفة. حكم المرفوع بعد هما اذا وقع بعدهما مرفوع ، فإن تقدّمهما نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال ، نحو مَا فِي الدّارِ أَحَدٌ ، و أَفِي الدّارِ زَيْدٌ ؟ و مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ ، و جاءَ الّذي فِي الدّارِ أَبُوهُ و زَيْدٌ عِنْدَكَ أَخُوهُ ، و مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ ، ففي المرفوع ثلاثة مذاهب :

أحدها : انّ الأرجح كونه مبتداءً مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، و يجوز كونه فاعلاً .

و الثاني : انّ الأرجح كونه فاعلاً و اختاره ابن مالك ، و توجيهه انّ الأصل عدم التقديم و التأخير .

و الثالث : انّه يجب كونه فاعلاً نقله ابن هشام عن الأكثرين و حيث اعرب فاعلاً فهل عامله المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن استقرّ و قربهما من الفعل لاعتمادهما، فيه خلاف و المذهب المختار الثاني .

ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف

و هو ثمانية :

أحدها : أن يقعا صفة نحو : أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ (٧) .

الثاني : أن يقعا حالاً ، نحو : فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ (٨) .

الثالث : أن يقعا صلة نحو: وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لاٰ يَسْتَكْبِرُونَ(٩) ·

الرابع : أن يقعا خبراً نحو: زَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدّٰارِ، وربّما ظهر في الضرورة كقوله :

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلاٰكَ عَزَّ وَإِنْ يُهَنْ
فَأَنْتَ لَدىٰ بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كاٰئِنُ

الخامس: أن يرفعا الاسم الظاهر نحو : أَفِي اللّٰهِ شَكٌّ (١٠) و نحو: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ ·

السادس : أن يستعمل المتعلّق محذوفاً كقولهم لِلْمُعَرِّسِ:بِالرِّفٰاءِ وَالْبَنِينَ باضمار أَعْرَسْتَ ·

السابع : أن يكون المتعلّق محذوفاً على شريطة التفسير، نحو:أَيَوْمَ الْجُمُعَةِ صُمْتَ فِيهِ ، و نحو: بِزَيْدٍ مَرَرْتُ بِهِ عند من أجازه ·

الثامن : القسم بغير الباء نحو: وَاللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ(١١) وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنٰامَكُمْ(١٢) ولو صرّح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء ·

هل المتعلّق الواجب الحذف فعل أو وصف لا خلاف في تعيّن الفعل في بابي القَسَمِ و الصِّلَةِ لأنّ القسم و الصلة لا يكونان الّا جملتين و اختلف في الخبر و الحال و النعت الافراد ، و امّا في الاشتغال فيقدّر بحسب المفسّر فيقدر الفعل في نحو: أَيَوْمَ الْجُمُعَةِ تَعْتَكِفُ فِيهِ ، و الوصف في نحو: أَيَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْتَ مُعْتَكِفٌ فِيهِ ، و الحقّ عندي انّه لا يترجّح تقديره

اسماً ولاً فعلاً ، بل بحسب المعنى ۰

كيفية تقديره باعتبار المعنى

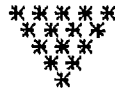
امّا فى القَسَم فتقديره اُقْسِمُ وفى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يَوْمَ الْجُمُعَةِ صُمْتُ فِيهِ ۰

واعلم انّهم ذكروا فى باب الاشتغال انّه يجب أن لا يقدّر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى: زَيْداً مَرَرْتُ بِهْ أو معنوىّ كما فى: زَيْداً ضَرَبْتُ أَخَاهُ اذ تقدير المذكور يقتضى فى الأوّل تعدّى القاصر بنفسه ، وفى الثانى خلاف الواقع ، اذ الضرب لم يقع بِزَيْدٍ فوجب أن يقدّر جَاوَزْتُ فى الأوّل وأَهَنْتُ فى الثانى ، وليس المانعان مع كل متعدّ بالحرف ولا مع كلّ سببىّ ألاترى انّه لا مانع فى نحو زَيْداً شَكَرْتُ لَهُ لأنّ شَكَرَ يتعدّى بالجار وبنفسه ، وكذلك الظرف ، نحو: يَوْمَ الْجُمُعَةِ صُمْتُ فِيهِ لأنّ العامل لم يتعدّ الى ضمير الظرف بنفسه مع انّه يتعدّى الى ظاهره بنفسه ، وكذلك لا مانع فى نحو: زَيْداً أَهَنْتُ أَخَاهُ لأنّ اهانة أخيه اهانة له بخلاف الضرب ، وامّا فى نحو: زَيْدٌ فِي الدَّارِ فيقدّر كوناً مطلقاً وهو كائن أو مستقرّ أو مضارعهما ان اريد الحال أو الاستقبال ، نحو: اَلصَّوْمُ الْيَوْمَ أو فِي الْيَوْمِ والْجَزَاءُ غَداً ، أو فِي الْغَدِ ، ويقدّر كَانَ أو استقرّ أو وصفهما ان اريد المضىّ ، ولا يجوز تقدير الكون الخاصّ كقَائِمٌ وجَالِسٌ الّا لدليل

و يكون الحذف فى ذلك جائزاً لا واجباً .

تعيين موضع التقدير

الأصل أن يقدّر مقدّماً عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها ، و قد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخّراً و ما يقتضى ايجابه فالأوّل نحو فِي الدّارِ زَيْدٌ لأنّ المحذوف هو الخبر و أصله أن يتأخّر عن المبتداء والثانى نحو: إنَّ فِي الدّارِ زَيْداً لأنّ إنَّ لا يليها مرفوعها و يلزم مَنْ قَدَّرَ المتعلّق فعلاً أن يقدّره مؤخّراً فى جميع المسائل لأنّ الخبر اذا كان فعلاً لا يتقدّم على المبتداء .



الباب الرابع

الباب الرابع من الكتاب فى ذكر أحكام يكثر دَوْرُها و يقبح بالمعرب جهلها فمن ذلك ما يعرف به المبتداء من الخبر يجب الحكم بابتدائيّة المقدم من الاسمين فى ثلاث مسائل :

احديها : أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما ، نحو: اَللّٰهُ رَبُّنَا (١) أو اختلفت نحو: زَيْدٌ اَلْفَاضِلُ هذا هو المشهور، وقيل: يجوز تقدير كلّ منهما مبتداء وخبراً مطلقاً ، وقيل : المشتق خبر وان تقدّم نحو: اَلْقَائِمُ زَيْدٌ ، والتحقيق انّ المبتداء ما كان اعرف كزَيْدٍ فى المثال أوكان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول مَنِ القائم فتقول: زَيْدٌ اَلْقَائِمُ فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتداء .

والثانية : أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو: أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنّي .

والثالثة : أن يكونا مختلفين تعريفاً وتنكيراً والأوّل هو المعرفة كزَيْدٌ قَائِمٌ ، وامّا ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوّغ الابتداء به

فهو خبر اتّفاقاً، نحو: خَزٌّ ثوبُكَ ، و ان كان له مسوّغ فكذلك عند الجمهور، و أمّا سيبويه فيجعله المبتدا ء نحو: كَمْ مالُكَ.و خَيْرٌ مِنْكَ زَيْدٌ ، و وجهه انّ الأصل عدم التقدّم و التأخير، و انّهما شبيهان بمعرفتين تأخّر الأخصّ منهما نحو: الْفاضِلُ أَنْتَ ، و يتّجه عندى جواز الوجهين إعمالاً للدليلين و يشهد لابتدائيّة النكرة قوله تعالى: فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ(٢) و قولهم بِحَسْبِكَ زَيْدٌ و الباء لا تدخل فى الخبر فى الايجاب و لخبريّتها قولهم ماجائَتْ(٣) حاجَتُكَ بالرفع و الأصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتداء و لَوْلا هذا التقدير لم يدخل.اذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله و امّا مَنْ نصب فالأصل ما هى حاجتك بمعنى أَىُّ حاجَةٍ هِىَ حاجَتُكَ ، ثمّ دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه، و يجب الحكم بابتدائيّة المؤخّر فى نحو: أَبُو حَنِيفَةٍ أَبُو يُوسُفَ.و بَنُونا بَنُوا أَبْنائِنا. رَعْياً للمعنى و يضعف أن يقدّر الأول مبتداء بناء على أنّه من التشبيه المعكوس للمبالغة لأنّ ذلك نادر الوقوع و مخالف للأصول اللّهمّ الاّ أن يقتضى المقامُ المبالغة .

ما يعرف به الاسم من الخبر

اعلم انّ لهما ثلاث حالات :

احديها : أن يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم و المجهول الخبر، فيقال: كانَ زَيْدٌ أَخا عَمْرٍو لمَنْ

عَلِمَ زَيْداً وجَهِلَ أُخُوَّتَهُ لِعَمْرٍو وكَانَ أَخُو عَمْرٍو زيداً لمَنْ يعلم أخا عمرٍو ويجهل أنّ اسمَه زيدٌ وان كان يعلمهما ويجهل انتساب أحدهما الى الآخر فان كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم فتقول: كَانَ زَيْدٌ القَائِمَ لمن كان قد سمع بزيد، وسمع برجل قائم فعرف كلًّا منهما بقلبه، ولم يعلم انّ أحدهما هو الآخر، ويجوز قليلاً كَانَ القَائِمُ زَيْداً وان لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخيّر، نحو: كَانَ زَيْدٌ أَخَا عَمْرٍو وكَانَ أَخُو عَمْرٍو زيداً ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو: هٰذَا، فانّه يتعيّن للاسميّة لمكان التنبيه المتّصل به فيقال: كَانَ هٰذَا أَخَاكَ، وكَانَ هٰذَا زَيْداً الّا مع الضمير، فانّ الأفصح في باب المبتداء أن تجعله المبتداء وتدخل التنبيه عليه فتقول: هَا أَنَا ذَا ولا يتأتّى ذلك في باب الناسخ، لأنّ الضمير يتّصل بالعامل فلا يتأتّى دخول التنبيه عليه على انّه سمع قليلاً في باب المبتداء هٰذَا أَنَا.

واعلم انّهم حكموا لأنّ وأن المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لأنّه لا يوصف كما انّ الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة: مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ اِلَّا أَنْ قَالُوا (٤) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ اِلَّا أَنْ قَالُوا (٥) والرفع ضعيف كضعف الأخبار بالضمير عمّا دونه في التعريف.

الحالة الثانية: أن يكونا نكرتين فان كان لكلّ منهما مسوّغ للاخبار عنهما فأنت مخيّر فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول: كَانَ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ شَرّاً مِنْ عَمْرٍو أو تعكس، وان كان المسوّغ لأحدهما فقط

جعلته الاسم نحو: كَانَ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ امْرأَةً.

الحالة الثالثة: أن يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً ولا يعكس الّا في الضرورة كقوله: وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا.

ما يعرف به الفاعل من المفعول

وأكثر ما يشتبه ذلك اذا كان أحدهما اسماً ناقصاً والآخر اسماً تامّاً وطريق معرفة ذلك أن تجعل في موضع التامّ ان كان مرفوعاً ضميرَ المتكلّم المرفوع وان كان منصوباً ضميرَه المنصوب، وتُبدِل من الناقص اسماً بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والّا فهي فاسدة فلا يجوز أَعْجَبَ زَيْدٌ مَا كَرِهَ عَمْرُوٌ ان أوقعت ما على أنواع من يعقل جاز لأنّه يجوز أَعْجَبْتُ النِّسَاءَ وان كان الاسم الناقص مَنْ أو الّذى جاز الوجهان أيضاً.

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية امور:

أحدها: انّ العطف لا يكون مضمراً، ولا تابعاً لمضمر، لأنّه في

الجوامد نظير النعت في المشتق ، نعم أجاز الكسائي أن ينعت الضمير بنعت مدح أو ذمّ أو ترحّم نحو: لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ(٦) مَرَرْتُ بِهِ الْخَبِيثِ و قوله فَلَا تَلُمْهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا ، و أمّا البدل فيكون تابعاً لمضمر بالاتّفاق ، نحو: وَ نَرِثُهُ مَا يَقُولُ (*) .

الثاني : انّ البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه و تنكيره و لا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو: إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللّٰهِ(٧).

الثالث : انّه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ(٨).

الرابع : انّه لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل ، نحو: اِتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اِتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً (٩).

الخامس: انّه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى : وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ (١٠).

السادس: انّه لا يكون بلفظ الأوّل و يجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وَ تَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا (١١) بنصب كلّ الثانية فانّها قد اتّصل بها ذكر سبب الجثوّ.

السابع : انّه ليس في نيّة احلاله محلّ الأوّل بخلاف البدل و لهذا امتنع البدل و تعيّن البيان في نحو: يَا زَيْدُ الْحَارِثُ .

الثامن: انّه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ،ولهذا

(*) سورة مريم–١٩–، آية : ٨٠

امتنع البدل و تعيّن البيان فى نحو قولك هِندٌ قامَ عمروٌ أخُوها .

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

و ذلك أحد عشر أمراً :

أحدها : انّه يصاغ من المتعدّى و القاصر كضارِب و قائِم و مُسْتَخْرِج و مُسْتَكبِر و هى لا تصاغ الّا من القاصر كحَسَن و جَميل .

الثانى : انّه يكون للأزمنة الثلاثة ، و هى لا تكون الّا للحاضر ، أى الماضى المتّصل بالزمن الحاضر .

الثالث : انّه لا يكون الّا مجارياً للمضارع فى حركاته و سكونه كضارِب و يَضرِب و مُنْطَلِق و يَنْطَلِق و منه يَقُوم و قائِم لأنّ الأصل يَقْوُم بسكون القاف و ضمّ الواو ، ثم نقلوا و امّا توافق أعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهِب و يَذْهَب و هى تكون مجارية له كمُنْطَلِق اللسان و مُطْمئِن النفس و طاهِر الْعِرْض و غير مجارية و هو الغالب نحو ظَرِيف و جَمِيل .

الرابع : انّ منصوبه يجوز أن يتقدّم عليه نحو : زَيْدٌ عَمْراً ضارِبٌ ، ولا يجوز زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ .

الخامس : أنّ معموله يكون سببيّاً و أجنبيّاً ، نحو : زَيْدٌ ضارِبٌ غلامَه وَعَمْراً و لا يكون معمولها الّا سببيّاً تقول زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُه أو الوَجه .

السادس : انّه لا يخالف فعله فى العمل و هى تخالفه فانّها تنصب

مع قصور فعلها تقول : زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَه و يمتنع حُسْنُ وَجْهَه بالنصب ٠

السابع : انّه يجوز حذفه و بقاء معموله ، و لهذا أجازوا أنَا زَيْدٌ ضَارِبُه و هٰذا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعُمْراً بخفض زيد و نصب عمرو باضمار فعل أو وصف منوّن ، و امّا العطف على محلّ المخفوض فممتنع عند مَنْ شَرَطَ وجودَ المُحْرِز(١٢) ٠

و لا يجوز مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ الْفِعْلَ بخفض الوجه و نصب الفعل ٠

الثامن : انّه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل و اضافته الى مضاف الى ضميره نحو : مَرَرْتُ بِقَاتِلِ أَبِيهِ و يقبح مَرَرْتُ بِحَسَنِ وَجْهِهِ ٠

التاسع : انّه يفصل من مرفوعه و منصوبه كزَيْدٌ ضَارِبٌ فِي الدّارِ أَبُوهُ عَمْراً و يمتنع عند الجمهور زَيْدٌ حَسَنٌ فِي الْحَرْبِ وَجْهه رفعت أو نصبت

العاشر : انّه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع و لا يتبع معمولها بصفة ٠

الحادى عشر : انّه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ، و يحتمل أن يكون منه وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ الشَّمْسَ(١٣) و لا يجوز هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ وَ الْبَدَنَ بجرّ الوجه و نصب البدن خلافاً للفرّاء أجاز برفع المعطوف ٠

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انّهما اجتمعا فى خمسة امور و افترقا فى سبعة فأوجه الاتّفاق

انّهما اسمانِ نكرتانِ فَضْلَتانِ منصوبتانِ رافعتانِ للابهام ، و أمّا أوجه الافتراق :

أحدها : انّ الحال تكون جملة كجاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ ، و ظرفاً نحو : رَأَيْتُ الْهِلالَ بَيْنَ السَّحابِ ، و جارّاً و مجروراً نحو: فَخَرَجَ عَلىٰ قَوْمِهِ فِي زِيْنَتِهِ(١٤) و التمييز لا يكون الّا اسماً .

الثاني : انّ الحال قد يتوقّف معنى الكلام عليها كقوله تعالى : لاٰ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً (١٥) بخلاف التمييز .

الثالث : انّ الحال مبيّنة للهيئات و التمييز مبيّن للذوات .

الرابع : انّ الحال متعدّد كقوله :

عَلَيَّ إِذٰا مٰا زُرْتُ لَيْلىٰ بِخُفْيَةٍ زِيٰارَةُ بَيْتِ اللّٰهِ رَجْلاٰنَ حٰافِياٰ

بخلاف التمييز .

الخامس : انّ الحال تتقدّم على عاملها اذا كان فعلاً متصرّفاً أو وصفاً يشبهه نحو خُشَّعاً أَبْصٰارُهُمْ يَخْرُجُونَ(١٦) و قوله : نَجَوْتِ وَ هٰذٰا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ أي: و هذا طليق محمولاً لك و لا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح .

السادس : انّ حقّ الحال الاشتقاق و حقّ التمييز الجمود ، و قد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو : وَ تَنْحِتُونَ الْجِبٰالَ بُيُوتاً (*) و يقع التمييز مشتقّا نحو: لِلّٰهِ دَرُّهُ فٰارِساً .

السابع : انّ الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو: وَلّىٰ مُدْبِراً (١٧)

(*) سورة الأعراف ٧ ، الآية ٧٤ .

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً (١٨) ولا يقع التمييز كذلك .

اقسام الحال تنقسم باعتبارات

الأول : انقسامها باعتبار معناها و لزومه الى قسمين منتقلة و هو الغالب و ملازمة و ذلك واجب في ثلاث مسائل :

الأولى : الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو : هٰذَا مَالُكَ ذَهَباً بخلاف نحو بِعْتُهُ يَداً بِيَدٍ ، فانّه بمعنى متقابضين و هو وصف منتقل و كثير يتوهّم انّ الحال الجامدة لا تكون الّا مأولة بالمشتق و ليس كذلك .

الثانية : المؤكدة نحو : وَلّٰى مُدْبِراً (١٩) .

الثالثة : الّتى دلّ عاملها على تجدّد صاحبها نحو : وَخُلِقَ الاِنْسَانُ ضَعِيفاً (٢٠) و نحو : خَلَقَ اللّٰهُ الزَّرَّافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا الحال أطول و يديها بدل بعض .

الثانى : انقسامها بحسب قصدها لذاتها و للتوطئة بها الى قسمين مقصودة و هى الغالب و موطئة و هى الجامدة الموصوفة نحو : فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً (٢١) فانّما ذكر بشراً توطئة لذكر سويّاً .

الثالث : انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة و هو الغالب نحو : وَهٰذَا بَعْلِى شَيْخاً (٢٢) و مقدّرة و هى المستقبلة كمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِداً بِهِ غَداً أى مُقَدَّراً ذلك و محكية و هى الماضية نحو : جَاءَ زَيْدٌ

أُمْشِ رَاكِباً .

الرابع : انقسامها بحسب التبيين و التوكيد الى قسمين مبيّنة و هى الغالب و مؤكّدة و هى الّتى يستفاد معناها بدونها و هى ثلاثة مؤكّدة لعاملها نحو: وَلّٰى مُدْبِراً (٢٣) و مؤكّدة لصاحبها نحو: جَاءَ الْقَوْمُ طُرّاً و مؤكّدة لمضمون الجملة نحو: زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفاً .

اعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انّها اذا دخل عليها جارّ أو مضاف فمحلّها الجرّ نحو: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٢٤) و نحو: صَبِيحَةُ أَيِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ ، و الّا فان وقعت على زمان نحو: أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢٥) أو مكان نحو: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) أو حدث نحو: أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (*) فهى منصوبة مفعولاً فيه و مفعولاً مطلقاً و الّا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو: مَنْ أَبٌ لَكَ فهى مبتداء أو اسم معرفة نحو: مَنْ زَيْدٌ فهى خبر أو مبتداء ولا يقع هذانِ النوعانِ فى أسماء الشرط و الّا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتداء نحو مَنْ قَامَ و ان وقع بعدها فعل متعدّ ، فان كان واقعاً عليها فهى مفعول به نحو: فَأَيَّ آيَاتِ اللّٰهِ تُنْكِرُونَ (٢٧) و ان كان واقعاً على ضميرها نحو: مَنْ رَأَيْتَهُ أو متعلّقها نحو: مَنْ رَأَيْتَ أَخَاهُ فهى مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مقدّر بعدها يفسّره المذكور .

(*) سورة الشعراء ٢٦ ، آية ٢٢٧ .

تنبيه

واذا وقع اسم الشرط مبتداء فهل خبره فعل الشرط وحده لأنّه اسم تام و فعل الشرط مشتمل على ضميره أو فعل الجواب لأنّ الفائدة به تمّت ، أو مجموعهما لأنّ قولك مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ بمنزلة قولك كُلٌّ مِنَ النّاسِ إِنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ ، و الصحيح الأوّل و انّما توقّفت الفايدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبريّة ·

مسوغات الابتداء بالنكرة

انّها منحصرة فى عشرة امور:

أحدها : أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديراً أو معناً ، فالأول نحو: وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ (٢٨) و الثانى السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ أى منوان منه ، و الثالث نحو رُجَيْلٌ جَائَنِي لأنّه فى معنى رجل صغير ·

الثانى : أن تكون عاملة امّا رفعاً ، نحو: قَائِمٌ الزَّيْدَانِ عند من أجازه أو نصباً نحو: أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر أو جرّاً نحو: غُلَامُ امْرَأَةٍ جَائَنِي و شرط هذه أن يكون المضاف اليه نكرةً أو معرفةً و المضاف ممّا لا يتعرّف بالاضافة نحو: مِثْلُكَ لَا يَبْخَلُ و غَيْرُكَ لَا يَجُودُ ·

الثالث : العطف شرط كون المعطوف أو المعطوف عليه ممّا يسوغ

الابتداء نحو: طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ (*) ونحو: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً (٢٩) وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط منهم ابن مالك .

الرابع: أن تكون خبرها ظرفاً أو مجروراً قال ابن مالك أو جملة نحو وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٠) لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣١) وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل: في دارٍ رَجُلٌ لم يجز لأنّ الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك والتقديم فلا يجوز رَجُلٌ فِي الدَّارِ .

الخامس: أن تكون عامّة امّا بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها نحو: مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَءِإلَهٌ مَعَ اللَّهِ (٣٢) .

السادس: أن تكون مراداً بها صاحبُ الحقيقة من حيث هي نحو: رَجُلٌ خَيْرٌ مِنِ امْرَأَةٍ .

السابع: أن تكون في معنى الفعل، وهذا شامل لنحو: عَجَبٌ لِزَيْدٍ ويراد بها التعجّب ولنحو سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (٣٣)، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (٣٤) ويراد بها الدعاء .

الثامن: أن تكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو: شَجَرَةٌ سَجَدَتْ اذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار عنها فائدة بخلاف نحو: رَجُلٌ مَاتَ .

التاسع: أن تقع بعد اذا الفجائيّة نحو: خَرَجْتُ فَإِذَا أَسَدٌ، أو رَجُلٌ بِالْبَابِ اذ لا توجب العادة أن لا يخلو الحال من أن يفاجئك عند

(*) سورة محمد ٤٧، آية ٢١ .

خروجك أسد أو رجل .

العاشر : أن تقع في أوّل جملة حاليّة كقوله :

سُرَيْنا وَ نَجْمٌ قَدْ أَضاءَ فَمُذْ بَدا   مُحَيّاكَ أَخْفَى ضَوْئُهُ كُلَّ شارِقٍ

وعلّة الجواز ما ذكرناه في المسألة قبلها .

اقسام العطف

وهي ثلاثة :

أحدها : العطف على اللفظ وهو الأصل نحو : لَيْسَ زَيْدٌ بِقائِمٍ وَلا قاعِدٍ بالخفض وشرطه امكان تَوَجُّه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جائَني مِنِ امْرَأَةٍ وَلا زَيْدٌ الّا الرفع عطفاً على الموضع لأنّ من الزائدة لا تعمل في المعارف .

الثاني : العطف على المحل نحو : لَيْسَ زَيْدٌ بِقائِمٍ وَلا قاعِداً بالنصب وعند المحقّقين امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح ألا ترى انّه يجوز في لَيْسَ زَيْدٌ بِقائِمٍ وما جائَني مِنِ امْرَأَةٍ أن تسقط الباء فتنصب ومِنْ فترفع وعلى هذا فلا يجوز مَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْراً خلافاً لابن جنّي لأنّه لا يجوز مَرَرْتُ زَيْداً وامّا قوله تَمُرُّونَ الدِّيارَ وَلَمْ تَعُوجُوا فضرورة .

الثالث : العطف على التوهّم ، نحو : لَيْسَ زَيْدٌ قائِماً وَلا قاعِدٍ على توهّم دخول الباء في الخبر وشرط ذلك العامل المتوهّم كثرة دخوله ،

و لهذا حسن قول زهير :

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى   وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

تنبيه

لَا تَأْكُلْ سَمَكًا وَتَشْرَبْ لَبَنًا ان جزمت فالعطف على اللفظ و النهي عن كلّ منهما و ان نصبت فالعطف عند البصريّين على المعنى و النهي عند الجميع عن الجمع أي لا يكن منك أكل سمك مع شرب لبن و ان رفعت فالمشهور انّه نهي عن الأول و اباحة للثاني و المعنى و لك شرب اللبن.

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

منعه البيانيّون و ابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل و ابن عصفور في شرح الايضاح و نقله عن الأكثرين و أجازه الصفار و جماعة مستدلّين بقوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا (٣٥) في سورة البقرة(و آية ما قبل هذه الآية : فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ). وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ(٣٦) في سورة الصف(و آية ما قبل هذه الآية وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : الجواز مطلقاً وهو المفهوم من قول النحويّين في باب الاشتغال في مثل قَامَ زَيْدٌ وَعَمْراً أَكْرَمْتُهُ انّ نصب عمرو أرجح لأنّ تناسب الجملتين المتعاطفين أولى من تخالفهما ٠

الثاني : المنع مطلقاً ٠

الثالث : لأبي على انّه يجوز في الواو فقط ٠

العطف على معمولين عاملين

اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو : إِنَّ زَيْداً ذَاهِبٌ وَعَمْراً جَالِسٌ وعلى معمولات عامل نحو : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْراً بَكْراً جَالِساً وَأَبُوبَكْرٍ خَالِداً سَعِيداً مُنْطَلِقاً وعلى منع العطف على معمول أكثر من عاملين نحو : إِنَّ زَيْداً ضَارِبٌ أَبُوهُ لِعَمْرٍو وَأَخَاكَ غُلَامُهُ بَكْرٍ ٠

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبةً

وهي سبعة :

أحدها : أن يكون الضمير مرفوعاً بنِعْمَ و بِئْسَ ولا يفسّر الّا بالتمييز نحو : نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ و بِئْسَ رَجُلاً عَمْرو .

الثاني : أن يكون مرفوعاً بأوّل المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله :

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلاَّءَ إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيَّ مُهْمِلُ

و الكوفيّون يمنعون ذلك .

الثالث : أن يكون مخبراً عنه فيفسّره خبره نحو : إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا (٣٧) قال الزمخشري : أصله ان الحياة الّا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لأنّ الخبر يدلّ عليها و يبيّنها .

الرابع : ضمير الشأن و القصّة نحو : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (*) ونحو : فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا (سورة الأنبياء ٢١ ، آية ٩٧) .

الخامس : أن يجرّ بربَّ و حكمه حكم ضمير نِعْمَ و بِئْسَ فى وجوب كون مفسّره تمييزاً و كونه هو مفرداً وقال: رُبَّهُ فِتْيَةٍ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا و لكنّه يلزم أيضاً التذكير فيقال : رُبَّهُ امْرَأَةً لا رُبَّهَا ، و أجاز الكوفيّون مطابقته للتمييز فى التأنيث و التثنية و الجمع و ليس بمسموع .

السادس : أن يكون مبدلاً منه الظاهر المفسّر له كضَرَبْتُهُ زَيْداً قال ابن عصفور أجازه الأخفش و منعه سيبويه و قال ابن كيسان هو جايز باجماع نقله عنه ابن مالك .

السابع : أن يكون متّصلاً بفاعل مقدم و مفسّره مفعول مؤخّر كضَرَبَ غُلاَمُهُ زَيْداً و الجمهور يوجبون ذلك فى النثر تقديمَ المفعولِ نحو : وَإِذِ

(*) سورة الاخلاص ١١٢ ، آية ١ .

ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ(٣٨) و يمتنع بالاجماع نحو صَاحِبُهَا فِي الدَّارِ لاتّصال الضمير بغير الفاعل ·

شرح حال الضمير المسمّى فصلاً وعماداً

و الكلام فيه فى أربع مسائل :

الأولى : فى شروطه و هى ستّة و ذلك انّه يشترط فيما قبله أمران :

أحد هما : كونه مبتداء فى الحال أو فى الأصل نحو : وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٣٩) كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ(٤٠)·

و الثانى : كونه معرفةً كما مثلنا و أجاز الفراء و هشام و من تابعهما من الكوفيّين كونه (٤١) نكرةً نحو : مَا ظَنَنْتُ أَحَداً هُوَ الْقَائِمُ و يشترط فيما بعده أمران كونه خبر المبتداء فى الحال أو فى الأصل وكونه معرفةً أو كالمعرفة فى انّه لا يقبل أَلْ ، و شرط الّذى كمعرفة أن يكون اسماً (و هى اشارة الى أنّ الفعل لا يجوز أن يكون خبراً فى هذا المقام و يجوز الخبر فى هذه المسألة أن يكون اسم التفضيل مثلاً نحو : تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ خَيْراً)(*) والجرجانى ألحق المضارع بالاسم لتشابههما نحو إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ (٤٢) و يشترط له فى نفسه أمران :

أحد هما : أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زَيْدٌ إِيَّاهُ الْفَاضِلُ ·

الثانى : أن يطابق ما قبله فلا يجوز كُنْتَ هُوَ الْفَاضِلُ ·

(*) سورة المزّمل ٧٣ ، آية ٢٠ ·

المسألة الثانية : فى فايدته و هى ثلاثة امور :

أحدها : لفظىّ و هو الاعلام من أوّل الأمر بأنّ ما بعده خبر لا تابع و لهذا سمّى فصلًا لأنّه فصل بين الخبر و التابع ·

الثانى : معنوىّ ، و هو : التوكيد ، ذكره جماعة و بَنَوْا عليه انّه لا يجامع التوكيد فلا يقال زَيْدٌ نَفْسُهُ هُوَ الْفَاضِلُ ·

الثالث : معنوىّ أيضاً و هو الاختصاص و ذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٤٣) فقال فايدته الدلالة على انّ الوارد بعده خبر لا صفة و التوكيد و ايجاب انّ فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ·

المسألة الثالثة : فى محلّه زعم البصرّيون انّه لا محلّ له ثم قال أكثرهم انّه حرف فلا اشكال و قال الخليل اسم و نظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشئ و ال الموصولة و قال الكوفيّون له محلّ ثم قال الكسائى محلّه بحسب ما بعده و قال الفرّاء بحسب ما قبله فمحلّه بين المبتداء و الخبر رفع و بين معمولى ظنّ نصب و بين معمولى كان رفع عند الفرّاء و نصب عند الكسائى و بين معمولى إنَّ بالعكس ·

المسألة الرابعة : فيما يحتمل من الأوجه يحتمل فى نحو : كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ(٤٤) الفصليّة و التوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده و فى نحو : وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ(٤٥) و نحو : زَيْدٌ هُوَ الْعَالِمُ و إِنَّ عَمْراً هُوَ الْفَاضِلُ الفصليّة و الابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الأولى و لكون

ما قبله ظاهراً في الثانية و الثالثة و لا يؤكد الظاهر بالمضمر لأنّه ضعيف و الظاهر قويّ و وهم أبو البقاء فأجاز في إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ(٤٦) التوكيد و يحتمل الثلاثة في نحو: إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ(٤٧)٠

روابط الجملة بما هي خبر عنه

و هي عشرة:

أحدها : الضمير و هو الأصل و لهذا يربط به مذكوراً كزَيْدٌ ضَرَبْتُهُ و محذوفاً مرفوعاً نحو إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ(٤٨) اذا قدّر لهما ساحران و منصوباً كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وَكُلٌّ وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى(٤٩) و مجروراً نحو السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ أي منه٠

الثاني : الاشارة نحو: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ(٥٠)٠

و خصّ ابن الحاجب المسألة بكون المبتداء موصولاً أو موصوفاً، والاشارة البعيد فيمتنع نحو: زَيْدٌ قَامَ هٰذَا٠

الثالث : اعادة المبتداء بلفظه نحو: اَلْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ(٥١)٠

الرابع : اعادته بمعناه نحو: زَيْدٌ جَائَنِي أَبُوعَبْدِاللّٰهِ اذا كان أبو عبد اللّه كنية له٠

الخامس : عموم يشمل المبتداء نحو: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ٠

السادس: أن تعطف بفاء السببيّة جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس نحو: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً (٥٢) وقوله:

وَإِنْسانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الماءُ تارَةً   فَيَبْدُو وَتاراتٍ يَجُمُّ فيغرقُ

السابع: العطف بالواو وأجازه هشام نحو: زَيْدٌ قامَتْ هِنْدٌ وأَكْرَمَها.

الثامن: شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، نحو: زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرٌو إِنْ قامَ.

التاسع: ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيّين وطائفة من البصريّين ومنه وَأَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٥٣) والأصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له.

العاشر: كون الجملة نفس المبتداء في المعنى نحو: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (٥٤) ونحو: فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا (٥٥).

الأشياء التي تحتاج الى الربط

وهي أحد عشر:

أحدها: الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثَمَّ كان مردوداً قولُ ابن الطراوة في لَوْلا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ هو الخبر بل الخبر محذوف أي لولا زيد موجود.

الثاني : الجملة الموصوف بها ولا يربطها الّا الضمير امّا مذكوراً نحو : حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ (٥٦) أو مقدّراً نحو وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٥٧) فانّه على تقدير فيه أربع مرّات .

الثالث : الجملة الموصول بها الأسماء ولا يربطها غالباً الّا الضمير امّا مذكوراً نحو : يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ (٥٨) وامّا مقدّراً نحو : وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنفُسُ(*) والحذف من الصلة أقوى منه في الصفة ومن الصفة أقوى منه في الخبر .

الرابع : الواقعة حالاً ورابطها امّا الواو والضمير نحو : لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ (٥٩) أو الواو فقط نحو : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ (٦٠) أو الضمير فقط نحو : تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ (٦١) وقد يخلو منهما لفظاً فيقدّر الضمير نحو : مَرَرْتُ بِالْبُرِّ قَفِيزٌ بِدِرْهَمٍ (قفيز منه بدرهم) أو الواو كقوله نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي (والماء غامره) .

الخامس : المفسّرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زَيْداً ضَرَبْتُهُ .

السادس والسابع : بَدَلَا البعض والاشتمال ولا يربطهما الّا الضمير ملفوظاً به نحو : ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ (٦٢) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ (٦٣) أو مقدّراً نحو : قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ (٦٤) أي فيه .

(*) سورة الزخرف ٤٣ آية : ٧١ فيها قرائتان .

تنبيه

انّما لم يحتج بدلُ الكلّ الى رابط لأنّه نفس المبدل منه في المعنى.

الثامن: معمول الصفة المشبّهة ولا يربطه أيضاً الّا الضمير إمّا ملفوظاً به نحو: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ أو مقدّراً نحو: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهاً أي منه.

التاسع: جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه أيضاً الّا الضمير امّا مذكوراً نحو: فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإنّي أُعَذِّبُهُ (٦٥) أو مقدّراً أو منويّاً عنه نحو: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ (٦٦) أي منه أو الأصل في حجّه.

العاشر: العاملان في باب التنازع فلابدّ من ارتباطهما إمّا بعاطف كما في قاما وَقَعَدَ أَخَواكَ أو عمل أوّلهما في ثانيهما نحو: وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللّهِ شَطَطاً (٦٧) أو كون ثانيهما جواباً للأوّل نحو: تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّهِ (٦٨).

الحادي عشر: ألفاظ التوكيد الأُوَلُ وانّما يربطها الضمير الملفوظ به نحو: جاءَني زَيْدٌ نَفْسُهُ والزَّيْدانِ كِلاهُما والْقَوْمُ كُلُّهُمْ ومن ثَمَّ كان مردوداً قول الهروىّ في الذخائر تقول جاءَ الْقَوْمُ جَمِيعاً على الحال وجَمِيعٌ على التوكيد.

الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي أحد عشر:

أحدها : التعريف نحو : غُلامُ زَيْدٍ ٠

الثاني : التخصيص نحو : غُلامُ امْرَأَةٍ و المراد بالتخصيص الّذى لم يبلغ درجة التعريف فانّ غُلامَ رَجُلٍ أخصّ من غُلامٍ و لكنّه لم يتميّز بعينه كما تميّز غُلامُ زَيْدٍ ٠

الثالث : التخفيف كضَارِبِ زَيْدٍ وضَارِبَا عَمْرٍو وضَارِبُوا بَكْرٍ اذا أردتَ الحالَ أو الاستقبالَ ، فانّ الأصل فيهنّ أن يعملنَ النصبَ ، و لكن الخفض أخَفُّ منه اذ لا تنوين معه و لا نون و يدلّ على انّ هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضَارِبَا زَيْدٍ و الضَارِبُوا زَيْدٍ و لا يجمع على الاسم تعريفان(٦٩)٠

فان لم يكن الوصف بمعنى الحال و الاستقبال فاضافته مَحْضَة تفيد التعريف التخصيص لأنّها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صَحَّ وصفُ اسم اللّه تعالى بمَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ(٧٠)٠

الرابع : ازالة القبح أو التجوز كمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ ، فانّ الوجه ان رُفِعَ قَبُحَ الكلامُ لخلوّ الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف و ان نُصِبَ حصل التجوّز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدّى٠

الخامس : تذكير المؤنّث كقوله :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

السادس : تأنيث المذكر كقولهم قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ و قرء تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ(٧١) و أنشد سيبويه :

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

السابع : الظرفيّة نحو : تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ(٧٢) و قول المتنبّى :

أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ لَمْ تَسُؤْنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودٍ

الثامن : المصدريّة نحو : وَسَيَعْلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ(٧٣) فأىّ مفعول مطلق ناصبه ينقلبون و يعلم معلقة عن العمل بالاستفهام ·

التاسع : وجوب التصدّر ، و لهذا وجب تقديم المبتداء فى نحو : غُلَامُ مَنْ عِنْدَكَ و الخبر فى نحو : صَبِيحَةُ أَيِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ ، و المفعول فى نحو : غُلَامَ أَيِّهِمْ أَكْرَمْتَ و من و مجرورها فى نحو : مِنْ غُلَامِ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ ·

العاشر : الاعراب ، نحو : هٰذِهِ خَمْسَةُ عَشْرِ زَيْدٍ فيمن أعربه و الأكثر البناء ·

الحادى عشر : البناء و ذلك فى ثلاثة أبواب :

أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كغَيْر و مِثْل و دُون و منها قوله تعالى : وَمِنَّا دُونَ ذٰلِكَ (٧٤) ·

الثانى : أن يكون المضاف زماناً مبهماً و المضاف اليه إذْ نحو : وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ (٧٥) ·

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً و المضاف اليه فعل مبنىّ بناءً أصليّاً كقوله :

عَلَىٰ حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ

أو عارضياً ، كقوله :

لَأَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمٍ

الأمور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

و هي عشرون :

أحدها : كونه على فَعُلَ بالضم كظَرُفَ و شَرُفَ لأنّه وقف على أفعال السجايا و ما أشبهها ممّا يقوم بفاعله ولا يتجاوزه و لهذا يتحوّل المتعدّى قاصراً اذا حُوِّلَ وزنُه إلى فَعُلَ لغرض المبالغة و التعجّب نحو : ضَرُبَ الرَّجُلُ و فَهُمَ بمعنى ما أضْرَبَهُ و أفْهَمَهُ ۰

الثانى و الثالث : كونه على فَعَلَ بالفتح أو فَعِلَ بالكسر ووَصْفُهما على فَعِيْل نحو : ذَلَّ و قَوِيَ ۰

الرابع : كونه على أفْعَلَ بمعنى صار ذا كذا نحو : اَغَدَّ الْبَعِيرُ و أحْصَدَ الزَّرْعُ اذا صارا ذوى غُدَّةٍ أو حَصَادٍ ۰

الخامس : كونه على اِفعَلَلَّ كاِقْشَعَرَّ ۰

السادس : كونه على اِفْوَعَلَّ كاِكْوَهَدَّ الفَرْخُ اذا ارتعد ۰

السابع : كونه على اِفْعَنْلَلَ باصالة اللامين كاِحْرَنْجَمَ أى اجتمع ۰

الثامن : كونه على اِفْعَنْلَلَ بزيادة احدى اللامين كاِقْعَنْسَسَ الْجَمَلُ اذا أبى أن ينقاد ۰

التاسع : كونه على إِفْعَنْلَى كإحْرَنْبَى الدِيْكُ اذا انتفش .

العاشر: كونه على إِسْتَفْعَلَ و هو دالّ على التحوّل كإِسْتَحْجَرَ الطينُ .

الحادى عشر: كونه على وزن إِنفعَلَ نحو: إِنْطَلَقَ و إِنْكَسَرَ .

الثانى عشر: كونه مطاوعاً لمتعدٍّ الى واحد ، نحو: كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ فان قلت قد مضى عَدُّ انْفَعَلَ قلت نعم لكن تلك علامة لفظيّة و هذه معنويّة و أيضا فالمطاوع لا يلزم وزنَ انْفَعَلَ تقول ضاعَفْتُ الحسنات فتضاعَفَتْ و علّمته فتعلّم و أصله انّ المطاوِع ينقص على المطاوَع درجة كأَلْبَسْتُه الثوبَ فلَبِسَه و أقمته فقام (توضيح ذلك : انّ المطاوِع بكسر الواو ينقص عن المطاوَع بفتح الواو درجة فان كان المطاوَع بالفتح متعدّياً لاثنين كان مطاوعه متعدّياً لواحد نحو: أَلْبَسْتُه الثوبَ فلَبِسَه ، و ان كان المطاوَع بالفتح متعدّياً لواحد كان مطاوعه لازماً كمثال أقمتُه فقام) .

و انّما حقيقة المطاوعة أن يدلّ أحد الفعلين على تأثير و يدلّ الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير .

الثالث عشر: أن يكون رباعيّاً مزيداً فيه نحو: تَدَحْرَجَ و إِحْرَنْجَمَ و إِقْشَعَرَّ و إِطْمَأَنَّ .

الرابع عشر: أن يُضَمَّن معنى فعلٍ قاصرٍ، نحو: قوله تعالى : فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ (٧٦) .

و السّتة الباقية أن تدلّ على سُجِيّةٍ كلُؤمَ و جُبْنَ و شُجُعَ أو على عَرَضٍ كفَرِحَ و بَطِنَ و أَشِرَ و حَزِنَ و كَسِلَ أو على نظافةٍ كطَهُرَ و وَضُؤَ أو دَنَسٍ كنَجِسَ و رَجِسَ و أَجْنَبَ أو على لونٍ كاِحْمَرَّ واِخْضَرَّ و أَدِمَ و اِحْمَارَّ و اِسْوَادَّ أو حِلْيَةٍ كدَعِجَ (بمعنى شدّة سواد العين مع سعتها) و كَحِلَ و شَنِبَ و سَمِنَ و هَزِلَ.

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهى سبعة :

أحدها : أفعل نحو: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ(٧٧) قد ينقل المتعدّى الى واحد بالهمزة الى التعدّى الى اثنين نحو: أَعْطَيْتُهُ دِيْنَاراً و لم ينقل متعدّ الى اثنين بالهمزة الى التعدّى الى ثلاثة الّا فى رَأَى وعَلِمَ و قاسه الأخفش فى أخواته القلبيّة نحو: ظَنَّ و حَسِبَ و زَعَمَ و قيل النقل بالهمزة كلّه سماعىّ ، و قيل قياسىّ فى القاصر و المتعدّى الى واحد و الحقّ انّه قياسى فى القاصر سماعىّ فى غيره و هو ظاهر مذهب سيبويه.

الثانى : ألف المُفَاعَلَة تقول فى جَلَسَ زَيْدٌ جَالَسْتُ زَيْداً.

الثالث : صَوْغه على فَعَلْتُ بالفتح أَفْعُلُ بالضمّ لافادة الغلبة تقول : كَرَمْتُ زَيْداً بالفتح أى : غلبته فى الكرم.

الرابع : صَوْغه على استفعل للطلب أو النسبة الى الشىء كاسْتَخْرَجتُ

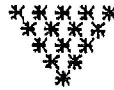
اَلْمَالَ و إِسْتَحْسَنْتُ زَيْداً و قد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو: إِسْتَغْفَرْتُ اللّٰهَ الذَّنْبَ و انّما جاز إِسْتَغْفَرْتُ اللّٰهَ مِنَ الذَّنْبِ لتضمّنه معنى إِسْتَتَبْتُ ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك و هذا قول ابن الطراوة و ابن عصفور ٠

الخامس : تضعيف العين تقول فى فَرِحَ زَيْدٌ فَرَّحْتُهُ و زعم أبوعلى ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية و قد اجتمعت التعدية بالباء و بالتضعيف فى قوله تعالى : نَزَّلَ عَلَيْكَ اَلْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ(٧٨) و النقل بالتضعيف سماعىّ فى القاصر كما مثّلنا و فى المتعدّى لواحد نحو: عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ و لم يسمع فى المتعدّى لاثنين و زعم الحريرى انّه يجوز فى عَلِمَ المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلاثة و لا يشهد له سماع و لا قياس ، و ظاهر قول سيبويه انّه سماعىّ مطلقاً ، و قيل قياسىّ فى القاصر و المتعدّى الى واحد ٠

السادس : التضمين فلذلك عدّى رَحُبَ و طَلُعَ الى مفعول واحد لما تضمّنا معنى وَسِعَ و بَلَغَ و يختصّ التضمين عن غيره من المتعدّيات بأنّه قد ينقل الفعل أكثر من درجة و لذلك عدّى أَلَوْتُ بقصر الهمزة بمعنى قَصَرت الى مفعولين بعد ما كان قاصراً و ذلك فى قولهم لا آلوكَ نُصْحاً لما ضمّن معنى لا أَمْنَعُكَ و منه لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً (٧٩)٠

السابع : اسقاط الجارّ توسّعاً نحو: وَلٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً (٨٠)، أى: على سرٍّ أى نكاح و لا يحذف الجار قياساً الّا من أَنْ و أَنَّ نحو قَالَ

اللّهُ تعالى : وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ(٨١) أي بأنّ لهم.وتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ(٨٢) أي في أَنْ او عَنْ أَنْ على خلاف ومحل أَنْ و أَنَّ وصلتهما بعد حذف الجارّ نصب عند الخليل ، و أكثر النحويّين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب ممّا حذف منه ، و جوّز سيبويه أن يكون المحلّ جرّاً ٠



الباب الخامس

في ذكر الجهات الّتي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها ، وهي عشرة :

الجهة الأولى : أن يراعي ما يقتضيه ظاهرُ الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيراً ما تزلّ الأقدام بسبب ذلك وأوّل واجبٍ على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركّباً ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بأنّها من المتشابه الّذي استأثره الله بعلمه وهذه أمثلة :

أحدها : قوله تعالى : أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ (١) فانّه يتبادر الى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لأنّه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤن وانّما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى أن نترك أن نفعل .

الثاني : قوله تعالى : فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ (٢) فانّ المتبادر تعلّق مَعَ ببَلَغَ ، قال الزمخشري : أي فلمّا بلغ أن يَسْعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه قال ولا يتعلّق مَعَ ببَلَغَ لاقتضائه انّهما بلغا معاً حدّ السعي

ولا بالسعى لأنّ صلة المصدر لا يتقدّم عليه وانّما هى متعلّقة بمحذوف على أن يكون بياناً كأنّه قيل فلمّا بلغ الحدّ الّذى يقدرُ فيه على السعى .

الثالث : قوله تعالى : اَللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ(٣) فانّ المتبادر انّ حيث ظرف مكان لأنّه المعروف فى استعمالها ويردّه انّ المراد انّه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا انّ علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه ، وحينئذٍ فلا ينتصب بأَعْلَمُ الّا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيَعْلَمُ محذوفاً دلّ عليه أَعْلَمُ .

الرابع : قوله تعالى : يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (٤) فانّ المتبادر تعلّق من بأغنياء لمجاورته له ويُفْسِده انّهم متى ظَنَّهُمْ ظانّ قد استغنوا من تعفّفهم علم انّهم فقراء من المال فلا يكون جاهلاً بحالهم وانّما هى متعلّقة بيَحْسَبُ وهى للتعليل .

الخامس : قول أبى الحسن فى قوله تعالى : وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ(٥) فيمن نوّن مائة انّه يجوز كون سنين منصوباً بدلاً من ثلاث ،أو مجروراً بدلاً من مائة والثانى مردود فأنّه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى .

الجهة الثانية:أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر فى صحّته فى الصناعة ،أمثلة من ذلك :

أحدها : قول بعضهم فى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى(٦) انّ ثمود مفعول مقدّم وهذا ممتنع لأنّ لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانّما هو معطوف على عاداً أو بتقدير وأهلك ثمود .

الثانى : قول بعضهم فى سُقْياً لَكَ انّ اللّام متعلّقة بسقياً ولو كــان كذا لقيل سقياً ايّاك فانّ سُقَى يتعدّى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثــل مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ(*) فلام التقوية لا تلزم٠

الثالث : قول بعضهم وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ(٧) انّ هو ضمير الشأن و أن يعمّر مبتداء و بمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء فى الخبر٠

الجهة الثالثة : أن يخرّج على ما لم يثبت فى العربيّة و ذلك انّمــا يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر منه أمثلة٠

أحدها : قول أبى عبيدة فى كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَــقِّ (٨) انّ الكاف حرف قسم و انّ المعنى الأنفال للّه و الرسول و الّذى أخرجــك و قد شنّع ابن الشجرى على مكّى فى حكايته هذا القول و سكوته عنه قال : ولو انّ قائلاً قال كاللّه لأَفْعَلَنَّ لاستحق أن يبصق فى وجهه و الكاف لــم تجىء بمعنى واو القسم و التقدير قل الأنفال ثابتة للّه و الرسول مــــع كراهتهم ثبوتاً مثل ثبوت اخراج ربّك ايّاك من بيتك و هم كارهون٠

الثانى : قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرئ إِنَّ الْبَقَــــرَ تَشَّابَــهَ (٩) بتشديد التاء انّ العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى أوّل الماضى ، و لا حقيقة لهذه القاعدة و انّما أصل القراءة انّ البقرة بتــــاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابــه و هو ادغام من كلمتين٠

الثالث : قول بعضهم فى وَمَا لَنَــا أَلَّا نُقَاتِلَ(١٠) انّ الأصل و ما

(*) سورة البقرة ٢ ، آية ٩١٠

لنا و أن لا نقاتل أى ما لنا و تَرْكَ القِتَالِ كما تقول مَالَكَ وَ زَيْداً و لم يثبت في العربيّة حذف واو المفعول معه ·

الجهة الرابعة : أن يخرّج على الأمور البعيدة و يترك الوجه القريب و سأضرب لك أمثلة ·

أحدها : قول بعضهم في فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا (١١) انّ الوقف على فلا جناح و انّ ما بعده اغراء ليفيد صريحاً مطلوبيّة التطوّف بالصفا و المروة و يردّه أنّ اغراء الغائب ضعيف ·

الثاني : قول بعضهم في إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (١٢) انّ أهل منصوب على الاختصاص و هذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب و انّما الأكثر أن يقع بعد ضمير المتكلّم كحديث : نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُوَرِّثُ و الصواب انّه منادى ·

الثالث : قول بعضهم في لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ (١٣) انّ اللّام للأمر و الفعل مجزوم و الصواب انّها لام العلّة و الفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام كقوله: لِتَقُمْ أَنْتَ يَابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ فَلِتَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ ·

الرابع : قول بعضهم في قوله تعالى : وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً (١٤) فيمن قرئ بتشديد الراء و ضمّها انّه على حدّ قوله إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ فخرّج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الّا في الشعر و الصواب انّه مجزوم و انّ الضمّة اتباع كالضمة في قولك لم يَرُدُّ ·

الجهة الخامسة : أن يترك بعض ما يحتمله اللّفظ من الأوجه

الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرّن بها الطالب مرتبة الأبواب ليسهل كشفُها .

باب المبتدأ

مسألة : يجوز في الضمير المنفصل من نحو إنّكَ أنْتَ السّميعُ الْعَلِيمُ(١٥) ثلاثة أوجه ، الفصل ، و هو أرجحها ، و الابتداء و هو أضعفها و يختصّ بلغة تميم ، و التوكيد .

مسألة : يجوز في المرفوع من نحو : أَفِي اللّٰهِ شَكٌّ(١٦) و مٰا فِي الّدٰارِ زَيْدٌ الابتدائيّة و الفاعليّة و هي أرجح لأنّ الأصل التقديم و التأخير.

مسألة : يجوز في نحو أخوه من قولك زَيْدٌ ضُرِبَ فِي الّدٰارِ أَخُوهُ أن يكون فاعلاً بالظرف لاعتماده على ذي الحال و هو ضمير زيد المقدّر في ضُرِبَ و أن يكون نائباً عن فاعل ضُرِبَ على تقديره خالياً من الضمير و أن يكون مبتداء خبره الظرف و الجملة حال .

باب كان وما جرى مجريها

مسألة : يجوز في كان من نحو : إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كٰانَ لَهُ قَلْبٌ(١٧) نقصان كان و تمامها و زيادتها و هو أضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشِّعْر و الظرف متعلّق بها على التمام و باستقرار محذوف مرفوع على الزيادة و منصوب على النقصان الّا ان قدّرت الناقصة شأنيّة

فالاستقرار مرفوع لأنّه خبر المبتداء ٠

مسألة : فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ (١٨) يحتمل فى كان الأوجه الثلاثة الّا انّ الناقصة لا تكون شأنيّة لأجل الاستفهام و لتقدّم الخبر فكيف حال على التمام و خبر لكان على النقصان و للمبتداء على الزيادة ٠

مسألة : يجوز فى نحو : زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ نقصان عسى فاسمها مستتر و تمامها فأَنْ و الفعل مرفوع المحل بها ٠

مسألة : وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ (١٩) يحتمل ما الحجازيّة و التميميّة و أوجب الفارسى و الزمخشرى الحجازيّة ظَنّاً ان المقتضى لزيادة الباء و نصب الخبر و انّما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كَانَ زَيْدٌ قَائِماً وجوازها فى لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ و فى مَا إِنْ زَيْدٌ بِقَائِمٍ ٠

مسألة : لَا رَجُل وَلَا امْرَأَة فِى الدَّارِ ان رفعت الاسمين فهما مبتدءان على الأرجح أو اسمان للاء الحجازية فان قلت لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو فِى الدَّارِ تعين الأول لأنّ لَا انّما تعمل فى النكرات فان قلت لَا رَجُلَ فِى الدَّارِ تعيّن الثانى لأنّ لَا اذا لم تتكرّر يجب أن تعمل و نحو : فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الْحَجِّ (٢٠) ان فَتَحْتَ الثلاثة فالظرف خبرللجميع عند سيبويه و لواحد عند غيره و يقدّر للآخرين ظرفان لأنّ لاء المركبة عند غيره عاملة فى الخبر و لا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل ، و ان رَفَعْتَ الأولين فان قدّرت لَا معهما حجازيّة تعيّن عند الجميع اضمار خبرين ان قدّرت لاء الثانية كالأولى و خبراً واحداً ان قدّرتها مؤكّدة لها

و قدّرت الرفع بالعطف و انّما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خَبَرَي الحجازيّة و التبريّة بالنصب و الرفع فلا يكون خبرٌ واحدٌ لهما و ان قدّرت الرفع بالابتداء فيهما على انّهما مهملتان قدّرت عند سيبويه خبراً واحداً للأولين أو للثالث كما تقدّر في زَيْدٌ وَعَمْرٌو قائِمٌ خبراً للأول أو للثاني و لم يحتج لذلك عند سيبويه .

باب المنصوبات المتشابهة

ما يحتمل المصدريّة و المفعوليّة — من ذلك نحو: وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (٢١) وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً (٢٢) أي ظلماً ما أو خيراً ما أي لا يُنقَصُونه مثل وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً (٢٣) .

ما يحتمل المصدريّة و الحاليّة و الظرفيّة — من ذلك سِرْتُ طَوِيلاً ،أي سيراً طويلاً أو زمناً طويلاً أو سِرْتُهُ طَوِيلاً .

ما يحتمل المصدريّة و الحاليّة — جاءَ زَيْدٌ رَكْضاً أي: يَرْكُضُ رَكْضاً أو عامله جاء على حدّ قَعَدْتُ جُلُوساً أو التقدير جاءَ راكِضاً و هو قول سيبويه .

ما يحتمل المصدريّة و الحاليّة و المفعول لأجله — من ذلك يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً (٢٤) أي فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً و ابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكّد الّا فيما استثنى أو خائفِينَ و طامعِينَ أو لأجل الخوف و الطمع و تقول جاءَ زَيْدٌ رَغْبَةً أي: يَرْغَبُ رغبةً أو مجيءَ رغبةٍ أو راغباً أو للرغبةِ .

ما يحتمل المفعول به و المفعول معه ـ نحو: أَكْرَمْتُكَ وَ زَيْداً يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه و نحو: أَكْرَمْتُكَ وَ هٰـــذا يحتملهما وكونه معطوفاً على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول ·

باب الاستثناء

يجوز في نحو ما ضَرَبْتُ أَحَداً إِلَّا زَيْداً كونُ زيد بدلاً من المستثنى منه و هو أرجحها وكونها منصوباً على الاستثناء وكون الّا و ما بعدها نعتاً و هو أضعفها ·

مسألة : يجوز في نحو: قامَ القَوْمُ حاشاكَ وَحاشاهُ كون الضمير منصوباً وكونه مجروراً فان قلت حاشايَ تعيّن الجرّ أو حاشانِي تعيّن النصب وكذا القول في خَلا وعَدا ·

ما يحتمل الحالية والتمييز ـ من ذلك كَرُمَ زَيْدٌ ضَيْفاً إن قُـدِّرَ انّ الضيفَ غيرُ زيدٍ فهو تمييز محوّل عن الفاعل يمتنع أن تدخل عليه مِنْ وإن قُدِّرَ نَفْسَهُ احتمل الحال و التمييز وعند قصد التمييز فالأحسن ادخال مِنْ ·

من الحال ما يحتمل التعدّد و التداخل ، نحو: جاءَ زَيْدٌ راكِباً ضاحِكاً فالتعدّد على أن يكون عاملهما جاءَ وصاحبهما زَيْدٌ و التداخل على انّ الأولى مِنْ زَيْدٍ وعاملها جاءَ و الثانية من ضمير الأولى و هي العامل ·

باب اعراب الفعل

مسألة : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا لك رفع تحدّث على العطف فيكون شريكاً في النفي و الاستيناف بيكون مثبتاً أي فأنت تحدّثنا الآن و نصبه باضمار أَنْ وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبّب ، و نفي الثاني فقط و ان جئتَ بلَنْ مكانَ ما فللنصب وجهان اضمار أَنْ و العطف و الرفع وجه و هو القطع و ان جئتَ بلَمْ فللنصب وجه و هو اضمار أَنْ و للرفع وجه و هو الاستنياف و لك الجزم بالعطف ٠

مسألة : لَيْتَنِي أَجِدُ مَالاً فَأُنْفِقُ مِنْهُ الرفع على الوجهين و النصب على اضمار أَنْ و لَيْتَ لِي مَالاً فَأُنْفِقُ مِنْهُ يمتنع الرفع على العطف٠

مسألة : لِيَقُمْ زَيْدٌ فَنُكْرِمُهُ الرفع على القطع و الجزم بالعطف و النصب على الاضمار٠

مسألة : نحو أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا (٢٥) ، يحتمل الجزم بالعطف و النصب على الاضمار٠

باب الموصول

مسألة : قوله تعالى مَاذَا أُجِبْتُمْ (٢٦) ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لأنّ أجاب لا يتعدّى الى الثاني بنفسه بل بالباء و اسقاطُ الجارّ

ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتداءً وخبراً لأنّ التقدير حينئذٍ ما الّذى أجبتم به ثمّ حذف العايد المجرور من غير شرط حذفه .

مسألة : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ(٢٧) ما مصدريّة أى بالأمر أو موصول اسميّ أى بالّذى تؤمره على حدّ قولهم أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ وامّا من قال أَمَرْتُكَ بِكَذَا وهو الأكثر فيشكل ، لأنّ شرط حذف العايد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنىً ومتعلّقاً نحو : وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ(٢٨) أى : منه وقد يقال إنّ أصدع بمعنى أومر .

مسألة : نحو أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ يجوز فيه كون ما بمعنى الّذى وكونها نكرةً موصوفةً وعليهما فالعايد محذوف وكونها مصدريّةً فلا عايد ونحو : حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ(٢٩) يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدريّة ، لأنّ المعانى لا ينفق منها .

باب التوابع

مسألة : نحو آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ(٣٠) يحتمل بدل الكلّ وعطف البيان .

مسألة : نحو : سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى(٣١) يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للربّ .

مسألة : نحو : هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ(٣٢) وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي فَعَلَ يجوز فى الموصول أن يكون تابعاً أو باضمار أعنى أو أمدح أو هو وعلى

التبعيّة فهو نعت لا بدل الّا اذا تعذّر نحو: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً (٣٣) لأنّ النكرة لا توصف بالمعرفة.

باب حروف الجرّ

مسألة: نحو زَيْدٌ كَعَمْرٍو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفيّةَ فيتعلّق باستقرار، وقيل لا تتعلّق، والاسميّةَ فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جرّ بالاضافة ولا تقدير بالاتّفاق.

مسألة: قيل في نحو وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ (٣٤) انّ الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسميّة والصواب الأوّل.

الجهة السادسة: أن لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب، فانّ العرب يشترطون في بابٍ شيئاً ويشترطون في آخَرَ نقيضَ ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم فاذا لم يتأمّل المعربُ اختلطت عليه الأبوابُ والشرائطُ فلنورِدْ أنواعاً من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين:

النوع الأوّل: اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الأوّل قول الزمخشري في مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ (٣٥) انّهما عطفا بيانٍ، والصواب انّهما نعتان وقد يجاب بأنّهما جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو: قولنا: إِلَهٌ وَاحِدٌ وَمَلِكٌ عَظِيمٌ ومن الخطاء في الثاني (٣٦) قول كثير

من النحويين في نحو مَرَرْتُ بِهٰذَا الرَّجُلِ انّ الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخّرين يقلّد بعضهم بعضاً في ذلك و الحامل لهم عليه توهمهم انّ عطف البيان لا يكون الّا أخصّ من متبوعه و ليس كذلك فانّه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق و لا يمتنع كون المنعوت أخصّ من النعت و قد هدى ابن السّيد الى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً كذا ابن جنّى و الزجّاج و السهيلى و أما تسمية سيبويه له نعتاً فتسامح .

النوع الثاني : اشتراطهم التعريفَ لعطف البيان و لنعت المعرفة و التنكيرَ للحال و التمييز و من الوهم في الأوّل قول جماعة في صديد مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (٣٧) و طعام مساكين من كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ(٣٨) فيمن نون كفّارة انّهما عطفا بيانٍ و هذا انّما هو معترض على قول البصريّين و من وافقهم فيجب عندهم في ذلك أن يكون بدلاً و أمّا الكوفيّون فيرون انّ عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقّات فيكون في المعارف و النكرات .

النوع الثالث : اشتراطهم في بعض ما التعريفُ شرطُه تعريفاً خاصّاً كمنع الصرف اشترطوا له تعريفَ العلميّة أو شبهه كما في أَجْمَعَ و كُتَعَ و نعت الاشارة و أيّ في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسيّة و كذا تعريف فاعِلَيْ نِعْمَ و بِئْسَ لكنّها تكون مباشرة له أو لما أضيف اليه بخلاف ما تقدّم فشرطها المباشرة له و من الوهم في ذلك قول الزمخشرى في قراءة ابن أبى عَبْلة إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النّارِ(٣٩) بنصب تخاصم انّه صفة للاشارة و انّ المحقّقين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق و لا يكون التخاصم

أيضا عطف بيان لأنّ البيان يشبه الصفة ·

النوع الرابع : اشتراط الابهام فى بعض الألفاظ كظروف المكان و الاختصاص فى بعضها كالمبتدءات و أصحاب الأحوال و من الوهم فنى الأول قول الزمخشرى فى فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ (٤٠) و فى سَنُعِيدُهَا سِيْرَتَهَا الْأُوْلَىٰ (٤١) و قول جماعة فى دَخَلْتُ الدَّارَ أو الْمَسْجِدَ أو السُّوقَ انّ هذه المنصوبات ظروف ، و انّما يكون ظرفاً مكانيّاً ما كان مبهماً و يعرف بكونه صالحاً لكلّ بقعة كمكانٍ و ناحيةٍ و جهةٍ و جانبٍ و أمامٍ و خَلْفٍ و الصواب انّ هذه المواضع على اسقاط الجارّ توسّعاً و الجار المقدّر إلىٰ فى سَنُعِيدُهَا سِيْرَتَهَا و فِي أو إلىٰ فى الباقى و يحتمل أن استبقوا ضمّن معنى تبادروا و يحتمل سيرتها أن تكون بدلاً من ضمير المفعول بدل اشتمال أى : سنعيدها طريقتها ·

النوع الخامس : اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات و الاظهار فى بعض ·

فمن الأوّل ، مجرور لَوْلَا و مجرور وَحْدَه و لا يختصّان بضمير خطاب و لا غيره تقول لَوْلَايَ و لَوْلَاكَ و لَوْلَاهُ و وَحْدِي و وَحْدَكَ و وَحْدَهُ و مجرور لَبَّيْ و سَعْدَيْ و حَنَانَيْ و يشترط لهنّ ضمير الخطاب و شذّ اضافتها الى الظاهر فى قوله فَلَبَّيْ فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرٍ و ممّا لا يرفع الّا الضمير قُمْ و أَقُومُ و نَقُومُ و تَقُومُ ·

و من الثانى : تأكيدًا لاسم المُظْهَر و النعت و المنعوت وعطف

البيان و المبيّن و من الوهم فى الأوّل قول بعضهم فى لَوْلاَیَ وَ مُوسیٰ انّ موسى يحتمل الجرّ و هذا خطاء لأنّه لا يعطف على الضمير المجرور الّا باعادة الجارّ و لأنّ لَوْلاٰ لاٰ تجرّ الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجرّ، و من الوهم فى الثانى قول أبى البقاء فىإِنَّ شاٰنِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ(٤٢) انّه يجوزكون هو توكيداً .

النوع السادس : اشتراط الجملة الفعليّة فى بعض المواضع والاسميّة فى بعض .

فمن الأول جملة الشرط غير لَوْلاٰ و جملة جواب لَوْ و لَوْلاٰ، والجملتان بعد لما و الجمل التالية أَحْرُفُ التخضيض و جملة اخبار أفعال المقاربة و خبر أنّ المفتوحة بعد لَوْعند الزمخشرى و متابعيه نحو: وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا (٤٣).

و من الثانى الجملة بعد اِذاٰ الفجائيّة و لَيْتَماٰ على الصحيح فيهما و من الوهم فى الأول نحو: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خاٰفَتْ (*) انّ المرفوع مبتداء وذلك خطاء لأنّه خلاف قول من اعتمد عليه فانّما قاله سهواً، نعم الصواب خلاف قولهم فى أصل المسألة و أجازوا أن يكون المرفوع محمولاً على اضمار فعل كما يقول الجمهور، و أجاز الكوفيّون وجهاً ثالثاً ، و هو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم و التأخير و من الوهم أيضاً قول بعضهم فى قوله تعالى : فَمَنْ كاٰنَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ(٤٤) بعد ما جزم بأَنّ مَنْ شرطية انّه يجوز كون الجملة الاسميّة معطوفة على كاٰنَ و ماٰ بعدها

(*) سورة النساء ٤، آية ١٢٨ .

و يردّه انّ جملة الشرط لا تكون اسميّة فكذا المعطوف عليها ، و من الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويّين الاشتغالَ في نحو: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو و ابن الحاجب أجاز ذلك في الكافية مع قوله فيها في بحث الظروف و قد تكون للمفاجاة فيلزم المبتداء بعدها .

النوع السابع : اشتراطهم في بعض الجمل الخبريّةً و في بعضها الانشائيّة فالأول كثير كالصلة و الصفة و الحال و الجملة الواقعة خبراً لكان أو خبراً لأنّ أو لضمير الشأن قيل أو خبراً للمبتداء أو جواباً للقَسَم غير الاستعطافي و من الثاني جواب القسم الاستعطافي و ما ورد على خلاف ما ذكر مأوّل فمن الأوّل قوله جَاؤُا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئبَ قَطّ على اضمار بمذق مقول عنه رؤيته ذلك و من الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وَ انْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا (٤٥) انّ جملة الاستفهام حال من العظام ، و الصواب انّ كيف وحدها حال من مفعول ننشزها، وانّ الجملة بدل من العظام و لا يلزم من جواز كون الحال المفرد ةاستفهاماً جواز ذلك في الجملة لأنّ الحال كالخبر.

النوع الثامن : اشتراطهم لبعض الأسماء أن يوصف و لبعضها أن لا يوصف فمن الأوّل مجرور رُبَّ اذا كان ظاهراً و أيّ في النداء و الجمّاء في قولهم جَاؤُا الْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ و ما وطئ به من خبر أو صفة أو حال ، نحو: زَيْدٌ رَجُلٌ صَالِحٌ و مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، و منه بَلْ أَنْتُمْ قَومٌ تُفْتَنُونَ(٤٦) ، فمن الثاني فاعلا نِعْمَ و بِئْسَ و الأسماء المتوغلة في شبه الحرف الّا مَنْ و مَا

النكرتين فانهما يوصفان نحو: مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ و بِمَا مُعْجِبٍ لَكَ ، و ألحق بهما الأخفش ايّا نحو: مَرَرْتُ بِأَيٍّ مُعْجِبٍ لَكَ ٠

النوع التاسع : تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف و مصدر فانّه لا يُوصَف قبل العمل و يُوصَف بعده ، و كالموصول فانّه لا يُوصَف قبل تمام الصلة و يُوصَف بعد تمامها، و من الوهم فى الأول قول بعضهم فى قول الحطيئة :

أَزْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً مِنْ نَوَالِكُمْ وَ لَنْ تَرىٰ طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

انّ من متعلقة بيأساً و الصواب تعلّقها بيئست محذوفاً لأنّ المصدر لا يُوصَف قبل أن يأتى معموله ٠

النوع العاشر: اجازتهم فى بعض أخبار النواسخ أن يتّصل بالناسخ نحو: كَانَ قَائِماً زَيْدٌ و منع ذلك فى البعض ، نحو: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ٠

النوع الحادى عشر: ايجابهم لبعض معمولات الفعل و شبهه أن يتقدّم كالاستفهام و الشرط و كم الخبريّة نحو: فَأَيَّ آيَاتِ اللّٰهِ تُنْكِرُونَ(٤٧) وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ(٤٨) و لبعضها ان يتأخّر امّا لذاته كالفاعل و نايبه و مشبهه أو لضعف الفعل كمفعول التعجّب نحو: مَا أَحْسَنَ زَيْداً أو لعارضٍ معنوىّ أو لفظىّ، و ذلك كالمفعول فى نحو: ضَرَبَ مُوسىٰ عِيْسىٰ ، فانّ تقديمه يوهم انّه مبتداء و انّ الفعل مسند الى ضميره و كالمفعول الّذى هو أىّ الموصولة نحو سأُكْرِمُ أَيُّهُمْ جَائَنِي كأنّهم قصدوا الفرق بينها و بين أىّ الشرطيّة و الاستفهاميّة و المفعول الّذى هو

أَنّ وصلتها نحو عَرَفْتُ أَنَّكَ فَاضِلٌ كرهوا الابتداء فأنّ المفتوحة لئلّا تلتبس بأن الّتى بمعنى لَعَلَّ واذا كان المبتداء الذى أصله التقديم يجب تأخّره اذا كان أَنَّ وصلتها نحو: وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ(٤٩)٠

النوع الثانى عشر: منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حَذْفَ بعضها فمن الأول الفاعل ونايبه والجار الباقى عمله الّا فى مواضع نحو: قولهم: اللّهُ لأَفْعَلَنَّ وبِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ أى واللّه وبِكَمْ مِنْ دِرْهَمٍ ومن الثانى أحد معمولى لاتَ ومن الوهم فى الأول قول ابن مالك فى أفعال الاستثناء نحو: قَامُوا لَيْسَ زَيْداً ولا يَكُونُ زَيْداً وما خَلاَ زَيْداً ان مرفوعهنّ محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انّه مضمر عايد امّا على البعض المفهوم من الجمع كما عاد الضمير من قوله تعالى فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً(٥٠) على البنات المفهومة من الأولاد فى: يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَوْلاَدِكُمْ(٥١) وامّا على اسم الفاعل المفهوم من الفاعل أى لا يكون هو، أى القائم، زيداً، وامّا على المصدر المفهوم من الفعل، وذلك فى غير لا يكون تقول قَامُوا خَلاَ زَيْداً أى جَانَبَ هو أى قيامُهم زيداً٠

النوع الثالث عشر: تجويزهم فى الشعر ما لا يجوز فى النثر، وذلك كثير وقد أفرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدّاً وهذا بدل الغلط والنسيان٠

زعم بعضُ القدماء أنّه لا يجوز فى الشعر لأنّه يقع غالباً عن تروٍّ وفكرٍ٠

النوع الرابع عشر: اشتراطهم وجودَ الرابط فى بعض المواضع وفقده

فى بعض فالأوّل قد مضى و الثانى الجملة المضاف اليها نحو: يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ و هذا الحكم خفى على أكثر النحويين. و الصواب فى مثل قولك أَعْجَبَنِي يَوْمٌ وُلِدْتَ فِيهِ تنوين اليوم و جعل الجملة بعده صفة له.

النوع الخامس عشر: اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن يُقْطَع عن الاضافة كقَبْل و بَعْد و غَيْر و لبناء بعضها أن تكون مضافة و ذلك أىّ الموصولة فانّها لا تُبْنَىٰ الّا اذا اضيفت و كان صدر صلتها ضميراً محذوفاً نحو أَيُّهُمْ أَشَدُّ (٥٢) و من الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة هُمْ أَشَدُّ مبتداء و خبر و أىٌّ مبنيّة مقطوعة عن الاضافة، و هذا مخالف لرسم المصحف و لاجماع النحويين.

الجهة السابعة: أن يَحْمِلَ كلاماً على شىء و يشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه و له أمثلة:

أحدها: قول الزمخشرى فى وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ (٥٣) انّه عطف على فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ (٥٤) و لم يجعله معطوفاً على يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ (٥٥) لأنّ عطف الاسم على الاسم أولى و لكن مجىء قوله تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ (٥٦) بالفعل فيهما يدلّ على خلاف ذلك.

الثانى: قول بعضهم فى ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ (٥٧) انّ الوقف هنا و يبتدئ فِيهِ هُدًى و يدلّ على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٥٨).

الثالث : من قول بعضهم في ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(٥٩) انّ اسم اللّه سبحانه مبتداء أو فاعل أي اللّه خلقهم أو خلقهم اللّه و الصواب الحمل على الثاني بدليل ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾(٦٠)٠

الجهة الثامنة : أن يحمل على شيء و في ذلك الموضع ما يدفعه و هذا أصعب من الّذي قبله و له أمثلة :

أحدها : قول ابن الطراوة في ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ (٦١) هم أشدّ مبتداء وخبر و أيّ مضاف لمحذوف و يدفعه رسم أيّهم متّصلة و انّ ايّاً اذا لم تُضَفْ اعرب باتّفاق٠

الثاني : قول مكّي وغيره في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (٦٢) انّ جنّات بدل من الفضل و الأولى انّه مبتداء لقراءة بعضهم بالنصب على حدّ زيداً ضربته٠

الثالث : قول كثير من النحويّين في قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ﴾ (٦٣) انّه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل و الصواب انّ المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين و انّ الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (٦٤)٠

الجهة التاسعة : أن لا يتأمّل عند ورود المشبهات و لذلك أمثلة :

أحدها : زَيْدٌ أَحْصَى ذِهْناً و عَمْروٌ أَحْصَى مالاً فانّ الأول على انّ

اَحْصىٰ اسم تفضيل و المنصوب تمييز مثل أَحْسَنُ وَجْهاً و الثانى على ان اُحْصىٰ فعل ماض و المنصوب مفعول مثل وَ أَحْصىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَداً (٦٥)٠

الثانى : رَأَيْتُ زَيْداً فَقِيهاً و رَأَيْتُ الْهِلاٰلَ طاٰلِعاً فانّ رَأىٰ فى الأوّل علميّة و فقيهاً مفعول ثان و فى الثانى بَصَرِيّة و طالعاً حال٠

الثالث : اِغْتَرَفَ غُرْفَةً ان فتحت الغين فمفعول مطلق أو ضممتها فمفعول به٠

الجهة العاشر : أن يخرّج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر بغيرمقتض كقول مكّى فى لاتبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالّذى (٦٦) أنّ الكاف نعت للمصدر أى ابطالاً كالّذي و يلزمه أن يقدر ابطالاً كابطال انفاق الّذى ينفق و الوجه أن يكون كالّذى حالاً من الواو أى لاٰ تبطلوا صدقاتكم مشبهين الّذى ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه٠

خاتمة : و إِذْ قد انجرّ بنا القولُ الى ذكر الحذف فلنوجّه القولَ اليه فانّه من المهمّات فنقول ذكر شروطه و هى ثمانية :

أحدها : وجود دليل حالىّ كقولك لمن رَفَعَ سوطاً زَيْداً باضمار اِضْرِبْ و منه قاٰلُوا سَلاٰماً (٦٧) أى : سَلَّمْنَا سَلاٰماً أو مقالىّ كقولك لمن قال مَنْ اَضْرِبُ ، زَيْداً و انّما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثّلنا أو أحد ركنيها نحو قاٰلَ سَلاٰمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٦٨) أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون فحذف خبر الأولى و مبتداء الثانية أو لفظاً يُفِيد معنىً فيها هى

مبنية على نحو تَاللّٰهِ تَفْتَؤُ(٦٩) أى لا تفتؤ و امّا اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وُجْدانُ الدليل و لكن يشترط أن لا يكون فى حذفه ضـــرر معنوىّ كما فى قولك مٰا ضَرَبْتُ اِلّٰا زَيْداً أو صناعىّ كما فى قولك زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ٠

تنبيهات

أحدهما : انّ دليل الحذف نوعان:

أحدهما : غير صناعىّ ، و ينقسم الى حالىّ و مقالىّ كما تقدّم ٠

و الثانى : صناعىّ ، و هذا يختصّ بمعرفته النحوى لأنّه انّما عُرف من جهة الصناعة و ذلك كقولهم فى لٰا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيٰامَةِ(٧٠) انّ التقديـــر لأنا اقسم ٠

التنبيه الثانى : شرط الدليل اللفظى أن يكون طبق المحذوف فـلا يجوز زَيْدٌ ضٰارِبٌ وَعَمْرٌو أى ضارب و تريد بضارب المحذوف معنى يخالـــف المذكور بأن تقدّر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى : وَ اِذٰا ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ(٧١) و الآخر بمعنى الايلام المعروف (٧٢) ٠

الشرط الثانى : أن لا يكون ما يحذف كالجزء فلاٰ يحذف الفاعل و لاٰ نايبه و لاٰ مشبهه ، و قد مضى الردّ على ابن مالك فى مرفوع أفعـــــال الاستثناء ٠

الثالث : أن لاٰ يكون مؤكّداً و هذا الشرط أوّل مَنْ ذكره الأخفشُ ، و منع فى نحو : الّذِى رَأَيْتُ زَيْدٌ أن يؤكّد العايد المحذوف بقولك نَفْسُهُ

لأنّ المؤكِّدُ مريدٌ للطول و الحاذف مريد للاختصار ، و تبعه الفارسى فـرّد في كتاب الاغفال قول الزجاج فى إِنَّ هٰذٰانِ لَساحِرٰانِ(٧٣) انّ التقديـر انّ هذان لهما ساحران فقال الحذف و التوكيد باللام متنافيان ٠

الرابع : أن لا يؤدّى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنّه اختصار للفعل ٠

الخامس : أن لا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الّا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل و لا يجوز القياس عليها ٠

السادس: أن لا يكون عوضاً عن شىء فلا تحذف ما فى أمّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ ولا ، كلمة لا فى قولهم اِفْعَلْ هٰذٰا إِمّا لا و لا التاء من عدة و إقامة و إستقامة فامّا قوله تعالى : وَأَقٰامَ الصَّلٰاةَ(٧٤) فممّا يجب الوقوف عنده و من هنا لم يحذف خبر كان لأنّه عوض أو كالعوض من مصدرها و من ثمّ لا يجتمعان ٠

السابع و الثامن : أن لا يؤدّى حذفه الى تهيئة العامل للعمل و قَطْعِه عنه و لا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان العامل القوى و للأمر الأول منع البصريّون حَذْفَ المفعول الثانى من نحو : ضَرَبَني وضربته زَيْدٌ لئلّا يتسلّط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، و لاجتماع الأمرين امتنع عند البصريّين أيضاً حذف المفعول فى نحو زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ لأنّ فى حذفه تسليط ضرب على العمل فى زيد مع قطعه عنه ٠

بيان مكان المقدر

القياس أن يقدّر الشيء في مكانه الأصلي لئلّا يخالف الأصل من وجهين الحذف و وضع الشيء في غير محلّه فيجب أن يقدّر المفسّر في نحو زَيْداً رَأَيْتُهُ مقدماً عليه و البيانيّون مؤخّراً عنه.

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما أمكن لتَقِلَّ مخالفة الأصل، و لذلك كان تقدير الأخفش في ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً، ضَرْبُهُ قَائِماً أولى من تقدير باقي البصريّين، حاصل إِذَا كَانَ أو إِذْ كَانَ قَائِماً.

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن

فيقدر في ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً، ضربه قائماً فانّه من لفظ المبتداء دون إِذْ كَانَ أو إِذَا كَانَ.

اذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتداء و كونه خبراً فأيّهما أولى؟

قال الواسطي الأولى كون المحذوف المبتداء لأنّ الخبر محطّ الفائدة، وقال العبدي: الأولى كونه الخبر لأنّ التجوّز في آخر الجملة أسهل و مثال المسألة فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (٧٥) أي شأني صبر جميل أو صبر جميل أَمْثَلُ من غيره.

اذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً و الباقي فاعلاً و كونه مبتداءً و الباقي خبراً فالثاني أولى ، لأنّ المبتداء عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون الحذف كُلاً حذف فأمّا الفعل فانّه غير الفاعل ٠

اذا دار الامر بين كون المحذوف اولاً او ثانياً فكونه ثانياً اولى فيه مسائل

إحداها : نون الوقاية في نحو: أتُحاجُّونّي(٧٦) و تأْمُرُونّي (٧٧) فيمن قرأ بنون واحدة و هو قول أبي العبّاس و أبي سعيد و أبي علي وأبي الفتح و أكثر المتأخّرين و قال سيبويه و اختاره ابن مالك انّ المحذوف الأُولى ٠

الثانية: نون الوقاية مع نون الاناث و في البسيط انّهمجمع عليه لأنّ نون الفاعل لا يليق بها الحذف و لكن في التسهيل انّ المحذوف الأُولى و انّه مذهب سيبويه ٠

الثالثة : تاء الماضي مع تاء المضارع نحو: ناراً تَلَظّى(٧٨)٠

الرابعة : نحو مَقُول و مَبِيع المحذوف منهما واو مفعول و الباقي عين الكلمة خلافاً للأخفش ٠

الخامسة : نحو إقامَة و إسْتِقامَة المحذوف منهما ألف الإفعال و الإستفعال و الباقي عين الكلمة خلافاً للأخفش ٠

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب

حَذْفُ الاسم المضاف وَجاءَ رَبُّكَ (٧٩) فَأَتَى اللّهُ بُنْيانَهُمْ (٨٠) أى: أمره لاستحالة الحقيقى فأمّا ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ (٨١) فالباء للتعدية ، أى: أذهب اللّه نورهم ، ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعىّ الى ذاتٍ لأنّ الطلب لا يتعلّق الّا بالأفعال نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ (٨٢) أى: استمتاعهنّ ، حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ (٨٣) أى: أكلها ، حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ (٨٤) أى تناولها لا أكلها ليتناول شرب ألبان الإبل ، حُرِّمَتْ ظُهُورُها (٨٥) أى: منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعامُ (٨٦) ، ومن ذلك ما علّق فيه الطلب بما قد وقع نحو: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (٨٧) ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ (٨٨) فانّهما قولان قد وقعا فلا يتصوّر فيهما نقض ولا وفاء ، وانّما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه وَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها (٨٩) أى: أهلَ القرية وأهل العير.

تنبيه

اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى أولى نحو: الْحَجُّ أَشْهُرٌ (٩٠) فيكون التقدير الْحَجُّ حَجُّ أَشْهُرٍ أولى من أن يقدّر أَشْهُرُ الْحَجِّ أَشْهُرٌ.

حذف المضاف إليه

يكثر في ياء المتكلّم مضافاً اليها المنادى نحو: رَبِّ اغْفِرْ لِي (٩١) وفي الغايات نحو: لِلّٰهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ (٩٢) أي: من قبل الغَلَب ومن بعده وفي أيٍّ وكُلٍّ وبَعْضٍ وغَيْرٍ بعد لَيْسَ، ورُبَّمَا جاء في غيرهنّ.

حذف اسمين مضافين

فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٩٣) أي: فانّ تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب.

حذف ثلاث متضايفات

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ (٩٤) أي: فكان مقدارُ مسافةِ قُربِهِ مثلَ قابِ قوسين فحُذِفَ ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها.

حذف الموصول الاسمي

ذهب الكوفيّون والأخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشَرَطَ في بعض كتبه كونَهُ معطوفاً على موصول آخر ومن حجّتهم آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ (٩٥) أي: والّذي انزل.

حذف الصلة

يجوز قليلاً لِدَلالةِ صلة اخرى كقوله:

وَعِنْدَ الّذِي وَاللّاتِ عُدْنَكَ إحْنَةٌ ... عَلَيْكَ فَلا يَغْرُرْكَ كَيْدُ الْعَوائِدِ

أي: الّذى عادك ·

حذف الموصوف

قوله تعالى وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ (٩٦) أى: حُورٌ قاصرات ، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً (٩٧) أى: ضحكاً قليلاً و بكاءً كثيراً ·

حذف الصفة

يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (٩٨) أى صالحة ، و قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ (٩٩) أى الواضح و الّا لكان مفهومه كفراً ·

حذف المعطوف

و يجب أن يتبعه العاطف نحو: سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ (١٠٠) أى و البرد و من القليل حذف أم و معطوفها كقوله:

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنّي لِأَمْرِهِ مُطِيعٌ

فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُهَا أى أم غيّ

حذف المعطوف عليه

نحو: اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ (١٠١) أي: فضرب فانفجرت ، و زعم ابن عصفور انّ الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب و انّ فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه ، و ليس بشيء لأنّ لفظ الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل ·

حذف المبتدأ

يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو: وَمَا أَدْرَيٰكَ مَا الْحُطَمَةُ ؟ نَارُ اللّٰهِ (١٠٢) أي: هي نار الله ، و بعد فاء الجواب نحو: وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ (١٠٣) أي: فهم اخوانكم و بعد القول نحو: إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (١٠٤) ، وغير ذلك نحو: سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا (١٠٥) أي: هذه سورة ·

حذف الخبر

أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا (١٠٦) أي: دائم ·

ما يحتمل النوعين

يكثر بعد الفاء نحو: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ (١٠٧) فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (١٠٨) أي: فالواجب كذا أو فعليه كذا ·

حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما

يُطّرِدُ حذفه مُفَسّراً نحو: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ(١٠٩)، و يكثر فى جواب الاستفهام نحو: لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ(١١٠) أى: ليقولنّ خلقهنّ اللّٰه، و يأتى حذف الفعل فى غير ذلك نحو: إِنْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ(١١١) أى: وَأْتُوا خيراً.

حذف المفعول

يكثر بعد لو شئت نحو: فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ(١١٢) أى: فلو شاء هدايتكم و بعد نفى العلم أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ(١١٣) أى: انّهم سفهاء و جاء فى غير ذلك نحو: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ(١١٤) أى: فمن لم يجد الرقبة.

حذف الحال

أكثر ما يرد ذلك اذا كان قولاً أَغْنَىٰ عنه المقولُ نحو: وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ(١١٥) أى: قائلين ذلك.

حذف التميز

نحو: كَمْ صُمْتَ أى كم يوماً.

حذف الاستثناء

وذلك بعد الّا وغير المَسْبُوقَيْنِ بلَيْسَ يقال: قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ إلّا أو لَيْسَ غَيْرُهُ.

حذف حرف العطف

حكى أبو زيد أَكَلْتُ خُبْزاً لَحْماً تَمْراً فقيل: على حذف الواو، وقيل: على بدل الاضراب.

حذف فاء الجواب

هو مختصّ بالضرورة كقوله: مَنْ يَفْعَلُ الحَسَناتِ اللّهُ يَشْكُرُها.

حذف قد

زعم البصريّون انّ الفعل الماضي الواقع حالاً لابدّ معه من قَد ظاهرة نحو: وَما لَكُمْ أَنْ لا تَأْكُلوا مِمّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ(١١٦). أو مضمرة نحو: أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ(١١٧).

حذف لا التبرئة

حكى الأخفش لا رَجُلَ وَامْرَأَةَ بالفتح وأصله ولا امرأة فحذف لا

و بقى البناء للتركيب بحالِهِ .

حذف لا النافية

يطّرد ذلك فى جواب القسم إذا كان المنفى مضارعاً ، نحو: تَاللّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ (١١٨) .

حذف الجار

يكثر مع أَنَّ و أَنْ نحو يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا (١١٩) أى : بِأَنْ ، و أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ (١٢٠) أى: بأنّكم و جاء فى غيرهما ، نحو: قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ (١٢١) أى: قدّرنا له و قد يحذف مع بقاء الجرّ ، و يقال فى القَسَم اللّهِ لأَفْعَلَنَّ .

حذف أن الناصبة

هو مطرد فى مواضع (١٢٢) معروفة و شاذّ فى غيرها .

نحو: خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ و لا بُدَّ مِنْ تَتْبَعَهَا (أى مِنْ أَنْ تتبعَها) .

حذف لام الطلب

نحو: وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا (١٢٣) و قيل : هو جواب لشرط محذوف ،

أو جواب للطلب ، و الحقّ انّ حذفها مختصّ بالشعر·

حذف حرف النداء

يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا (١٢٤)·

حذف نون التأكيد

يجوز في نحو لَأَفْعَلَنَّ في الضرورة ، و يجب حذف الخفيفة اذا لَقِيَهَا ساكن نحو : اِضْرِبَ الْغُلَامُ بفتح الباء و الأصل اِضْرِبَنْ·

حذف التنوين

يحذف لزوماً لدخول اَلْ نحو اَلرَّجُلُ و للاضافة نحو : غُلَامُكَ ، و لشبهها نحو : لَا مَالَ لِزَيْدٍ اذا لم تُقَدَّر اللام مُقْحَمة فان قدّرت فهو مضاف و لمانع الصرف نحو : فَاطِمَةُ و للوقف في غير النصب ، و للاتّصال بالضمير نحو : ضَارِبُكَ فيمن قال : انّه غير مضاف و يحذف للالتقاء الساكنين ، قليلاً ، و قرئ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدُ اَللّٰهُ الصَّمَدُ (١٢٥) بترك تنوين أحد ·

حذف ال

تُحْذَفُ للاضافة المعنويّة و للنداء ، نحو : يَا رَحْمٰنُ اِلَّا من اسم اللّٰه تعالى و الجمل المحكيّة و سمع سَلَامُ عَلَيْكُمْ بغير تنوين فقيل على اضمار

ال و يحتمل عندى كونه على تقدير المضاف اليه و الأصل سَلَامُ اللّٰهِ عليكم .

حذف لام الجواب

و ذلك ثلاثة : حذف لام جواب لَوْ نحو : لَوْنَشاءُ جَعَلْنَاهُ أُجاجاً (١٢٦)، وحذف لام لَقَدْ ، يحسن مع طول الكلام ، نحو : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها (١٢٧) وحذف لام لأَفْعَلَنَّ يختصّ بالضرورة .

حذف جملة القسم

كثير جدّاً و هو لازم مع غير الباء من حروف القسم و حيث قيل لأَفْعَلَنَّ أو لَقَدْ فَعَلَ أو لَئِنْ فَعَلَ و لم يتقدّم جملة قسم فثَمَّ جملة قسم مقدّرة نحـــو لَأُعَذِّبَنَّهُ عذاباً شَدِيداً (١٢٨) وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّٰهُ وَعْدَهُ (١٢٩) لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ (١٣٠) .

حذف جواب القسم

يجب اذا تقدّم عليه أو اِكْتَنَفَهُ ما يُغْنِى عن الجواب فالأول نحو : زَيْدٌ قائِمٌ وَاللّٰهِ و الثانى نحو : زَيْدٌ وَاللّٰهِ قائِمٌ .

حذف جملة الشرط

هو مطّرد بعد الطلب نحو : فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ (١٣١) أى : فإنْ

تتّبعونى يحببكم اللّٰه ·

وجاء بدونه نحو: إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ فَإِيَّاىَ فَاعْبُدُونِ(١٣٢) أى: فان لم يتأتّ اخلاص العبادة لى فى هذه البلدة فايّاى فاعبدون فى غيرها ·

حذف جملة جواب الشرط

وذلك واجب ان تقدّم عليه أو اكتنفه ما يدلّ على الجواب، فالأوّل نحو: هُوَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلَ، والثانى: نحو هُوَ إِنْ فَعَلَ ظَالِمٌ، ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك نحو: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِى الأَرْضِ(١٣٣) أى: فافعل ·

تنبيه

التحقيق انّ من حذف الجواب مثل مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللّٰهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللّٰهِ لَآتٍ (١٣٤) لأنّ الجواب مسبّب عن الشرط وأجل اللّه آتٍ سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد ·

حذف الكلام بجملته

يقع ذلك باطّراد فى مواضع:

أحدها: بعد حرف الجواب يقال: أَقَامَ زَيْدٌ؟ فتقول: نَعَمْ، وأَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟ فتقول: نَعَمْ، إن صَدَّقْتَ النفى وبَلَى إن أبطلتَه ·

الثانى : بعد نِعْمَ وبِئْسَ اذا حذف المخصوص ، وقيل : إنّ الكلام جملتان ، نحو : إنّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ (١٣٥) ·

الثالث : بعد حروف النداء فى مثل : يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (١٣٦) اذا قيل انّه على حذف المنادى أى :ياهؤلاء ·

الرابع : بعد إن الشرطيّة كقوله : قالَتْ بَناتُ الْعَمّ يا سَلْمىٰ وَ إنْ كانَ فَقيراً مُعْدِماً قالَتْ وَإنْ أى وإن كان كذلك رضيته ·

الخامس : فى قولهم إفْعَلْ هٰذا إمّا لا أى : إن كُنْتَ لا تَفْعَلُ غَيْرَهُ فافْعَلْهُ ·

حذف اكثر من جملة

وقالوا فى قوله تعالى : فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذٰلِكَ يُحْيِي اللّٰـه الْموتى (١٣٧) انّ التقدير فضربوه فَحَيىٰ فقلنا : كذلك يُحْيِي اللّٰهُ ·

الباب السادس من الكتاب

في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين و الصواب خلافها، وهي كثيرة ·

أحدها : قولهم في لَوْ إنّها حرف امتناع لامتناع وقد بيّنا الصواب في ذلك في فصل لَوْ ·

الثاني : قولهم في إذا غير الفجائيّة انّها ظرف لما يستقبل من الزمان و فيها معنى الشرط غالباً ·

الثالث : قولهم النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة ، و انّما ذلك في النعت الحقيقي فأمّا السببي فانّما يتبع في اثنين من خمسة واحد من أوجه الاعراب و واحد من التعريف و التنكير و امّا الافراد و التذكير و أضدادهما فهو فيها كالفعل تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا وبِرِجَالٍ قَائِمٍ آبَائُهُمْ ، وبِرَجُلٍ قَائِمَةٍ امُّهُ وبامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا ·

الرابع : قولهم في نحو : فَكُلَا مِنْهَا رَغَداً (١) انّ رغداً نعت مصدر محذوف أي أكْلاً رَغَداً ·

الخامس :قولهم الفاء جواب الشرط و الصواب أن يقال رابطة لجواب الشرط و انّما جواب الشرط الجملة .

السادس :قولهم العطف على عاملين والصواب على معمولَىْ عاملين .

السابع : قولهم بَلْ حرف إضراب و الصواب حرف استدراك و إضراب فانّها بعد النفى و النهى بمنزلة لكن سواء .

الثامن : قولهم فى نحو : إِئْتِنِي أُكْرِمْكَ انّ الفعل مجزوم فى جواب الأمر ، و الصحيح انّه جواب شرط مقدّر .

التاسع : قولهم فى المضارع فى مثل يَقُومُ زَيْدٌ فعل مضارع مرفوع لخلوّه من ناصب و جازم ، و الصواب أن يقال : مرفوع لحلوله محلّ الاسم .

العاشر : قولهم امتنع ، نحو : سَكْرَانَ من الصرف للصفة و الزيادة ، و نحو : عُثْمَان للعلميّة و الزيادة ، و انّما هذا قولُ الكوفيّين ، فأمّا البصريّون فمذهبهم انّ المانع الزيادة المشبهة لألفى التأنيث .

الحادى عشر : قولهم فى نحو : قوله تعالى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ (٢) انّ الواو نائبة عن أو فقال أبو طاهر بأنّ الواو بمعنى أو .

الثانى عشر : قولهم المؤنث المجازى يجوز معه التذكير و التأنيث و هذا يتداوله الفقهاء فى محاوراتهم و الصواب تقييده بالمسند الى المؤنّث المجازى نحو : طَلَعَ الشَّمْسُ و لا يجوز فى غير ضرورة الشَّمْسُ طَلَعَ .

الثالث عشر : ينوب بعض حروف الجرّ عن بعض ، و هذا أيضاً ممّا

يتداوله و تصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب ٠

الرابع عشر: قولهم يجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها هذا مشهور في كتبهم و ليس بلازم عند سيبويه ٠

الباب السابع من الكتاب في كيفية الإعراب

و المخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون و أوّل ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلاثة امور :

أحدها : أن يلتبس عليه الأصلي بالزائد و مثاله انّه إذا سمع أنّ أَلْ من علامات الاسم وانّ أحرف نَأَيْتُ من علامات المضارع و انّ تاء الخطاب من علامات الماضي و ممّا يلتبس على المبتدئ أن يقول في نحو : مَرَرْتُ بِقَاضٍ انّ الكسرة علامة الجرّ حتّى انّ بعضهم يستشكل قوله تعالى : لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ (١) و قد سألني بعضهم عن ذلك فقال : كيف عطف المرفوع على المجرور؟ فقلت : فهلا استشكلت ورود الفاعل مجروراً و بينت له انّ الأصل زَانِيٌ بياء مضمومة ثم حذفت الضّمة للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة هي و التنوين فيقال فيه فاعل و علامة رفعه ضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة ، و يقال في نحو مَرَرْتُ بِقَاضٍ جار و مجرور و علامة جرّه كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة .

الثاني : أن يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في غير

محلّها كأن يقول في كُنْتُ وكانُوا في الناقصة فعل و فاعل لما ألف من قول ذلك في نحو فَعَلْتُ و فَعَلُوا و المبتدئ انّما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يُعابُ عليه ٠

الثالث : أن يعرب شيئاً طالباً لشيء و يهمل النظر في ذلك المطلوب كأن يعرب فعلاً و لا يتطلّب فاعله أو مبتدأ و لا يتعرّض لخبره بل ربّما مرّ به فأعربه بما لا يستحقّه و نسي ما تقدّم له ٠

تنبيه

قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتّصل به شيء آخر تغيّر اعرابه فينبغي التحرّز في ذلك (نحو) ما أَنْتَ وَما شَأْنُكَ فانّهما مبتداء وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وَزَيْداً فان جئت به فأَنْتَ مرفوع بفعل محذوف و الأصل ما تصنع أو ما تكون فلمّا حُذِفَ الفعل برز الضمير وانفصل و ارتفاعه بالفاعليّة أو على انّه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبراً ليكون أو مفعولاً لتصنع ٠

وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المحل الّذى يحلّ فيه و سألت طالباً ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما أَحْسَنَ زَيْداً فقال زائدة بناء منه على انّ المثال المسئول عنه ما كانَ أَحْسَنَ زَيْداً وليس في السؤال تعيين ذلك و الصواب الاستفصال فانّها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وعند أبي سعيد تامّة و فاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة

و اسمها ضمير ما و الجملة بعدها خبرها و ان ذكرت بعد فِعْل التعجّب وجب الاتيان قبلها بما المصدريّة و قيل مٰا أَحْسَنَ مٰا كٰانَ زَيْدٌ وكان تامّة و أجاز بعضهم انّها ناقصة على تقدير ما اسماً موصولاً و أَنْ ينصَبَ زيد على انّه الخبر أي ما أحسن الّذي كان زيداً و رُدَّ .

الباب الثامن من الكتاب

فى ذكر امور كلّية يتخرّج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئيّة ، وهى احدى عشرة قاعدة .

القاعدة الأولى : قد يعطى الشئ حكم ما أشبهه فى معناه أو فى لفظه أو فيهما فأمّا الأول فله صور :

أحدها : دخول الباء فى خبر أنَّ فى قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ(١) لأنّه فى معنى أو ليس الله بقادر .

الثانية : جواز حذف خبر المبتداء فى نحو : إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ وَعَمْرٌو اكتفاء بخبر إنَّ لماكان إنَّ زَيْداً قَائِمٌ فى معنى زَيْدٌ قَائِمٌ .

الثالثة : وقع الاستثناء المفرّغ فى الايجاب فى نحو : وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ(٢) لما كان المعنى وانّها لا تسهل الّا على الخاشعين

الرابعة : زيادة لا فى قوله تعالى : مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (٣) فكأنّه قيل ما الّذى قال لك لا تسجد .

الخامسة : تذكير الاشارة فى قوله تعالى : فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ(٤) مع انّ المشار اليه اليَدُ والعَصَا وهما مؤنّثان ولكن المبتداء عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكّر.

الثاني : وهو ما أعطى حكم الشيء المشبه له فى لفظه دون معناه وله صور :

أحدها : زيادة إنْ بعد ما المصدريّة الظرفيّة وبعد ما الّتى بمعنى الّذى لأنّهما بلفظ ما النافية.

الثانية : دخول لام الابتداء على ما النافية حَمْلاً لها فى اللّفظ على ما الموصولة الواقعة مبتداء.

الثالثة : توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملاً لها فى اللّفظ على لا الناهية نحو : لا يَحْطِمَنَّكُمْ(٥).

الثالث : وهو ما أعطى حكم الشيء لمشابهته له لفظاً ومعناً نحو : اسم التفضيل فانّهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بأَفْعَلَ فى التعجّب وَزْناً وأصلاً وافادةً للمبالغة.

القاعدة الثانية : انّ الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره (نحو) وَحُورٍ عِينٍ(٦) فيمن جرّهما ، فانّ العطف على وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ(٧) لا على أَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ(٨) اذ ليس المعنى انّ الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جَنَّاتٍ(٩) وكأنّه قيل المقرّبون فى جنّاتٍ وفاكهةٍ ولحمِ طيرٍ وحورٍ وقيل على أَكْوَابٍ باعتبار المعنى إذْ معنى يطوف عليهم ولدان

مخلّدون بأكواب ينعمون بأكواب .

القاعدة الثالثة : قد يُشرِبُونَ لفظاً معنى لفظ فيعطون حكمه و يسمّى ذلك تضميناً و من مُثُلِ ذلك أيضاً قوله تعالى الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ (١٠) ضمن الرفث معنى الإفضاء فعدى بإلىٰ مثل وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ(*) وانّما أصل الرفث ان يتعدّى بالباء يقال أَرْفَثَ فُلَانٌ بِامْرَأَةٍ .

القاعدة الرابعة : انّهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما أو اختلاط . فلهذا قالوا: الأَبَوَيْنِ في الأب و الأم و منه وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ (١١) و في الأب و الخالة و منه وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ (١٢) و المَشْرِقَيْنِ و المَغْرِبَيْنِ في المشرق و المغرب و القَمَرَيْنِ في الشمس والقمر ، و لأجل الاختلاط اطلقت مَنْ على ما لا يعقل في نحو : فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ، (١٣) فانّ الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى : كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ (١٤) و في مَن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانّه يعمّ الإنسان و الطائر .

القاعدة الخامسة : انّهم يعبرون بالفعل عن امور :

أحدها : وقوعه و هو الأصل .

الثاني : مُشارفته نحو : وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ (١٥) أي فشارفن انقضاء العدّة .

الثالث : ارادته و أكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط نحو : إِذَا

(*) سورة النساء ٤ آية : ٢١ .

قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا (١٦) ٠

الرابع : انّ الفعل يُسَبَّبُ عن الارادة و هم يقيمون سبب مُقَامَ المسبّب و بالعكس فالأول نحو: وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ (١٧) أى و نعلم اخباركم لأنّ الابتلاء الاختبار و بالاختبار يحصل العلم و من الثانى فَاتَّقُوا النَّارَ (١٨) أى: فاتّقوا العِنَادَ الموجب للنّار ٠

القاعدة السادسة : انّهم يعبّرون عن الماضى و الآتى كما يعبّرون عن الشيء الحاضر قصداً لاحضاره فى الذهن حتّى كأنّه مُشَاهَدٌ حَالَةَ الإخبار نحو: وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١٩) لأنّ لام الابتداء للحال ٠

القاعدة السابعة : انّ اللفظ قد يكون على تقدير و ذلك المقدّر على تقدير آخر نحو قوله تعالى وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢٠) فأن يُفْتَرَىٰ مأوّل بالإِفْتِرَاء و الإِفْتِرَاء مأوّل بمُفْتَرَىً ٠

القاعدة الثامنة : كثيراً ما يغتفر فى الثَّوَانِى ما لا يغتفر فى الأوائل ، فمن ذلك كُلُّ شَاةٍ وَسَخْلَتِهَا بِدِرْهَمٍ و لا يجوز كلّ سخلتها ٠

القاعدة التاسعة : انّهم يَتَّسِعُونَ فى الظرف و المجرور ما لا يتّسعون فى غيرهما فلذلك فَصَلُوا بهما الفعلَ الناقصَ من معموله نحو: كَانَ فِي الدَّارِ أو عِنْدَكَ زَيْدٌ جَالِساً و فعلَ التعجّب منه نحو مَا أَحْسَنَ فِي الْهَيْجَاءِ لِقَاءَ زَيْدٍ وبين المضاف و حرف الجرّ و مجرورهما نحو: هَٰذَا غُلَامُ وَاللَّهِ زَيْدٍ و اِشْتَرَيْتُهُ بِوَاللَّهِ دِرْهَمٍ ٠

القاعدة العاشرة: من فنون كلامهم القلب وأكثر وقوعه فى الشعر:

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم والأولى رفع المزاج ونصب العسل.

القاعدة الحادى عشر: من مُلَحِ كلامهم تَعَارُضُ اللفظين فى الأحكام ولذلك أمثلة:

أحدها: اعطاء غير حكم إلّا فى الاستثناء بها نحو: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ (٢١) فيمن نصب غير واعطاء الّا حكم غير فى الوصف بها نحو: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (٢٢).

الثانى: اعطاء إن الشرطيّة حكم لَوْ فى الاهمال كما روى فى الحديث فَإِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

الثالث: اعطاء لَمْ حكم لَنْ فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهداً بقراءة بعضهم أَلَمْ نَشْرَحَ (٢٣) بفتح الحاء وفيه نظر.

الرابع: اعطاء مَا النافية حكم لَيْسَ فى الإعمال وهى لغة أهل الحجاز نحو: مَا هَذَا بَشَراً (٢٤).

الخامس: اعطاء الفاعل اعرابَ المفعول وعكسه عند أمن اللبس، كقولهم: خَرَقَ الثَّوْبُ الْمِسْمَارَ، وكَسَرَ الزُّجَاجُ الْحَجَرَ.

وهذا آخر ما تيسّر ايراده فى هذا التأليف وأسأل اللّه الّذى مَنَّ عَلَيَّ بانشائه واتمامه فى البلد الحرام فى شهر ذى القعدة الحرام ويَسَّرَ

عليّ اتمام ما الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام أن يُحَرِّمَ وَجْهي

على النار و أن يتجاوز عمّا تَحَمَّلْتُهُ من الأوزار ، و أن يُوقِظَني من رَقْدَةِ

الغفلة قبل الفَوْت و أن يَلْطُفَ بي عند معالجةِ سكراتِ الموت و أن يفعل

ذلك بأهلي و أحبابي و جميع المسلمين ، و أن يُهْدِيَ أشرفَ صلواته

و أزكى تحيّاته الى أشرف العالَمينَ و امام العامِلينَ محمد نبيّ الرحمة

الكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغُمّة و على آله الهادين و أصحابه الّذين

شادوا لنا قَواعِدَ الاسلام و مَهَّدُوا الدين و أن يسلّم تسليماً كثيراً الى يوم

الدين و الحمد لله ربّ العالمين .

تمّت الكتاب

***

قد انتقل من السواد في اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ستّ

و أربعمأة بعد الألف من الهجرة النبويّة على مهاجرها آلاف التحيّة

و السلام في بلدة اهواز من بلاد ايران بيد مؤلّفه الحقير السيّد محمد

حسين بن علي بن محمد حسين بن محمد باقر بن محسن بن علي بن محمد

حسين بن حجّة الباري آية الله السيّد مير عبد الباقي بن مرتضى الموسوي

الدزفولي الشهير بالسيّد آقا مير عفي عنهم .

فهرس الآيات والتوضيحات

الباب الاول

(١) هو شارح ألفيّة ابن معط ٠

(٢) سورة الانشراح ٩٤ آية ١٠

(٣) بحيث لا تنفكّ عن التصدير أصلا ٠

(٤) سورة آل عمران ٣ آية ١٠١ ٠

(٥) كون ما فيها وما بعدها مستويين ٠

(٦) سورة المنافقون ٦٣ آية ٦٠

(٧) سورة الصافّات ٣٧ آية ١٤٩٠

(٨) سورة الصافّات ٣٧ آية ٩٥٠

(٩) سورة هود ١١ آية ٨٧٠

(١٠) سورة آل عمران ٣ آية ٢٠٠

(١١) سورة الفرقان ٢٥ آية ٤٥٠

(١٢) سورة الحديد ٥٧ آية ١٦٠

(١٣) لأنّ ظنّ المصدق واقع فى الحال ولا يصلح أن يكون جـزءا

(١٤) الاعمال و الالغاء٠

(١٥) سورة بنى اسرائيل ١٧ آية ٧٦٠

(١٦) سورة النساء ٤ آية ٥٣٠

(١٧) أى: بحذف النون فى الآيتين٠

(١٨) سورة الانفال ٨ آية ٣٨٠

(١٩) سورة ملك ٦٧ آية ٢٠٠

(٢٠) سورة بنى اسرائيل ١٧ آية ٥٢٠

(٢١) سورة هود ١١ آية ١١١٠

(٢٢) سورة يس ٣٦ آية ٣٢٠

(٢٣) سورة البقرة ٢ آية ١٤٣٠

(٢٤) سورة الاعلى ٨٧ آية ٩٠

(٢٥) سورة المائدة ٥ آية ٥٧٠

(٢٦) سورة البقرة ٢ آية ١٨٤٠

(٢٧) سورة البقرة ٢ آية ٢١٦٠

(٢٨) سورة يونس ١٠ آية ٣٧٠

(٢٩) سورة الزمر ٣٩ آية ١٢٠

(٣٠) سورة بنى اسرائيل ١٧ آية ٧٤٠

(٣١) سورة البقرة ٢ آية ٢٣٣٠

(٣٢) سورة المزمل ٧٣ آية ٢٠٠

(٣٣) سورة المائدة ٥ آية ٧١٠

(٣٤) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٢٧٠

(٣٥) سورة هود ١١ آية ٧٧٠

(٣٦) سورة آل عمران ٣ آية ٧٣٠

(٣٧) سورة ق ٥٠ آية ٢٠

(٣٨) سورة النساء ٤ آية ١٧٦٠

(٣٩) سورة ابراهيم ١٤ آية ٢١٠

(٤٠) سورة اعراف ٧ آية ١٩٣٠

(٤١) سورة النازعات ٧٩ آية ٢٧٠

(٤٢) سورة الواقعة ٥٦ آية ٥٩٠

(٤٣) سورة السجدة ٣٢ آية ٣٠

(٤٤) سورة الاعراف ٧ آية ١٩٥٠

(٤٥) سورة الرعد ١٣ آية ١٦٠

(٤٦) سورة الطور ٥٢ آية ٣٩٠

(٤٧) سورة الزخرف ٤٣ آية ٥١٠

(٤٨) سئل رسول الله (ص) : امن امبّر امصيام فى امسفر فاجاب (ص) بلغته : ليس من امبّر امصيام فى امسفر يعنى على لغة المشهور امن البرّ الصيام فى السفر؟

قال (ص) : ليس من البر الصيام فى السفر ٠

(٤٩) سورة المزّمل ٧٣ آية ١٥٠

(٥٠) سورة التوبة ٩ آية ٤٠٠

(٥١) سورة المائدة ٥ آية ٣٠

(٥٢) سورة النساء ٤٠ آية ٢٨٠

(٥٣) سورة الانبياء ٢١ آية ٣٠٠

(٥٤) سورة النازعات ٧٩ آية ٤١٠

(٥٥) سورة البقرة ٢ آية ٢٦٠

(٥٦) سورة الكهف ١٨ آية ٧٩٠

(٥٧) سورة الواقعة ٥٦ آية ٨٨٠

(٥٨) سورة الضحى ٩٣ آية ٩٠

(٥٩) سورة النمل ٢٧ آية ٨٤٠

(٦٠) سورة التوبة ٩ آية ١٠٦٠

(٦١) سورة الكهف ١٨ آية ٨٦٠

(٦٢) سورة الانسان ٧٦ آية ٣٠

(٦٣) سورة مريم ١٩ آية ٢٦٠

(٦٤) سورة المؤمنون ٢٣ آية ١١٣٠

(٦٥) سورة سبأ ٣٤ آية ٢٤٠

(٦٦) سورة الانسان ٧٦ آية ٢٤٠

(٦٧) سورة الصافات ٣٧ آية ١٤٧٠

(٦٨) سورة البقرة ٢ آية ١٣٥ ·

(٦٩) سورة البقرة ٢ آية ١٣ ·

(٧٠) سورة هود ١١ آية ٨ ·

(٧١) سورة يونس ١٠ آية ٦٢ ·

(٧٢) سورة النور ٢٤ آية ٢٢ ·

(٧٣) سورة التوبة ٩ آية ١٣ ·

(٧٤) سورة البقرة ٢ آية ٢٤٩ ·

(٧٥) سورة النساء ٤ آية ٦٦ ·

(٧٦) سورة الانبياء ٢١ آية ٢٢ ·

(٧٧) سورة البقرة ٢ آية ١٥٠ ·

(٧٨) سورة النمل ٢٧ آية ٣٠ و٣١ ·

(٧٩) سورة البقرة ٢ آية ١٨٧ ·

(٨٠) سورة الاسراء ١٧ آية ١ ·

(٨١) سورة البقرة ٢ آية ١٨٧ ·

(٨٢) سورة آل عمران ٣ آية ٥٢ ·

(٨٣) سورة يوسف ١٢ آية ٣٣ ·

(٨٤) سورة النساء ٤ آية ٨٧ ·

(٨٥) سورة ابراهيم ١٤ آية ٣٧ ·

(٨٦) اى ابن الحاجب وغيره ·

(٨٧) سورة بنى اسرائيل ١٧ آية ١١٠ ٠

(٨٨) سورة الاعراف ٧ آية ١٨٥ ٠

(٨٩) سورة مريم ١٩ آية ٦٩ ٠

(٩٠) سورة التوبة ٩ آية ٤٠ ٠

(٩١) سورة الاعراف ٧ آية ٨٦ ٠

(٩٢) سورة البقرة ٢ آية ٣٠ ٠

(٩٣) سورة مريم ١٩ آية ١٦ ٠

(٩٤) سورة النساء ٤ آية ٤٢ ٠

(٩٥) سورة آل عمران ٣ آية ٨ ٠

(٩٦) سورة الاعراف ٧ آية ٨٦ ٠

(٩٧) سورة آل عمران ٣ آية ١٠٣ ٠

(٩٨) سورة الزلزلة ٩٩ آية ٤ ٠

(٩٩) سورة الكهف ١٨ آية ٩٩ ٠

(١٠٠) سورة الزخرف ٤٣ آية ٣٩ ٠

(١٠١) سورة الحجر ١٥ آية ٢٨ ٠

(١٠٢) سورة الانفال ٨ آية ٢٦ ٠

(١٠٣) سورة الحجر ١٥ آية ٢٨ ٠

(١٠٤) سورة البقرة ٢ آية ١٢٧ ٠

(١٠٥) سورة الروم ٣٠ آية ٤ ٠

(١٠٦) سورة طه ٢٠ آية ٢٠.

(١٠٧) سورة الروم ٣٠ آية ٢٥.

(١٠٨) سورة الانشقاق ٨٤ آية ١.

(١٠٩) سورة الزمّر ٣٩ آية ٧١.

(١١٠) سورة الجمعة ٦٢ آية ١١.

(١١١) سورة الليل ٩٢ آية ١.

(١١٢) سورة الشورى ٤٢ آية ٣٧.

(١١٣) سورة البقرة ٢ آية ٥٤.

(١١٤) سورة المائدة ٥ آية ٦١.

(١١٥) سورة الحجر ١٥ آية ٩٨.

(١١٦) سورة آل عمران ٣ آية ١٢٣.

(١١٧) سورة الفرقان ٢٥ آية ٥٩.

(١١٨) سورة المطفّفين ٨٣ آية ٣٠.

(١١٩) سورة الانسان ٧٦ آية ٦.

(١٢٠) سورة النساء ٤ آية ٧٩.

(١٢١) سورة الاحزاب ٣٣ آية ٢٥.

(١٢٢) سورة البقرة ٢ آية ١٩٥.

(١٢٣) سورة يونس ١٠ آية ٢٧.

(١٢٤) سورة البقرة ٢ آية ٢٢٨.

(١٢٥) سورة طه ٢٠ آية ٧١.

(١٢٦) سورة الانبياء ٢١ آية ٢٦.

(١٢٧) سورة الاعلى ٨٧ آية ١٤ و ١٥.

(١٢٨) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٦٢.

(١٢٩) سورة التغابن ٦٤ آية ٧.

(١٣٠) سورة القيامة ٧٥ آية ٣.

(١٣١) سورة الاعراف ٧ آية ١٧٢.

(١٣٢) سورة الانبياء ٢١ آية ٥٧.

(١٣٣) سورة التوبة ٩ آية ١١٨.

(١٣٤) سورة الاعراف ٧ آية ١٨٩.

(١٣٥) سورة النساء ٤ آية ١٠٠.

(١٣٦) سورة الشعراء ٢٦ آية ٦٤.

(١٣٧) سورة طه ٢٠ آية ٩١.

(١٣٨) سورة البقرة ٢ آية ٢١٧.

(١٣٩) سورة طه ٢٠ آية ٩١.

(١٤٠) سورة البقرة ٢ آية ٢١٤.

(١٤١) سورة البقرة ٢ آية ٢١٤.

(١٤٢) سورة البقرة ٢ آية ٢١٤.

(١٤٣) سورة الاعراف ٧ آية ٩٥.

(١٤٤) سورة الاعراف ٧ آية ١٨٢.

(١٤٥) سورة الانعام ٦ آية ١٢٤.

(١٤٦) جزم حيثما الفعلين المذكورين.

(١٤٧) سورة الحجر ١٥ آية ٢.

(١٤٨) سورة التوبة ٩ آية ٧١.

(١٤٩) سورة الضحى ٩٣ آية ٥.

(١٥٠) سورة القصص ٢٨ آية ٢٨.

(١٥١) سورة الصافات ٣٧ آية ٥٥.

(١٥٢) من القسمين اى فى كونها جارة للمستثنى نحو: جاء القوم عدا زيد، بالخفض وكونها فعلا متعديا ناصبا له نحو: جاؤا عدا عمرا.

(١٥٣) و في حكمها معما اى من تعيين النصب و الفعلية وذالك لأنها مصدرية فدخول ما عليها ينفي الحرفية، نحو: جاؤني ما عدا زيدا.

(١٥٤) و الخلاف في ذالك اى فتكون عند السيرافى عدا فى محل نصب على الحال وعند غيره على الظرفية وكذا الخلاف فيها حيث تكون جارة هل مجرورها نصب على تمام الكلام او تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه.

(١٥٥) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٢٢.

(١٥٦) سورة طه ٢٠ آية ١٠ .

(١٥٧) سورة البقرة ٢ آية ٢٥٣ .

(١٥٨) سورة البقرة ٢ آية ١٧٧ .

(١٥٩) سورة البقرة ٢ آية ١٨٥ .

(١٦٠) سورة البقرة ٢ آية ١٠٢ .

(١٦١) سورة المطففين ٨٣ آية ٢ .

(١٦٢) سورة الاعراف ٧ آية ١٠٥ .

(١٦٣) اى عن كلمة على محذوفة وجعلها زائدة .

(١٦٤) اى لغير تعريض بل زائدة لغير شئ .

(١٦٥) اى لكنه لا ييأس .

(١٦٦) سورة البقرة ٢ آية ٤٨ .

(١٦٧) سورة محمد ٤٧ آية ٣٨ .

(١٦٨) سورة التوبة ٩ آية ١١٤ .

(١٦٩) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٤٠ .

(١٧٠) سورة الشورى ٤٢ آية ٢٥ .

(١٧١) والشاهد فى عن يمينى وهى بمعنى جانب .

(١٧٢) والشاهد على عن وهى بمعنى جانب .

(١٧٣) سورة البقرة ٢ آية ٢١٦ .

(١٧٤) سورة المؤمن ٤٠ آية ٣٧ .

(١٧٥) سورة النمل ٢٧ آية ٤٠ .

(١٧٦) سورة النجم ٥٣ آية ١٤ .

(١٧٧) سورة المؤمن ٤٠ آية ١٨ .

(١٧٨) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٦٢ .

(١٧٩) سورة ق ٥٠ آية ٤ .

(١٨٠) سورة فاطر ٣٥ آية ٣٧ .

(١٨١) سورة الفاتحة ١ آية ٧ .

(١٨٢) سورة الاعراف ٧ آية ٥٩ .

(١٨٣) سورة البقرة ٢ آية ٣٦ .

(١٨٤) سورة الحج ٢٢ آية ٦٣ .

(١٨٥) سورة البقرة ٢ آية ٣٧ .

(١٨٦) سورة الواقعة ٥٦ آية ٥٣ و ٥٤ .

(١٨٧) سورة المائدة ٥ آية ١١٨ .

(١٨٨) سورة الكهف ١٨ آية ٣٩ و ٤٠ .

(١٨٩) سورة آل عمران ٣ آية ٣١ .

(١٩٠) سورة يوسف ١٢ آية ٧٧ .

(١٩١) سورة النمل ٢٧ آية ٩٠ .

(١٩٢) سورة المائدة ٥ آية ٥٤ .

(١٩٣) سورة المائدة ٥ آية ٩٥ .

(١٩٤) سورة الروم ٣٠ آية ١، ٢، ٣، ٠٤

(١٩٥) سورة البقرة ٢ آية ١٧٩٠

(١٩٦) سورة الاعراف ٧ آية ٠٣٨

(١٩٧) سورة طه ٢٠ آية ٠٧١

(١٩٨) سورة البقرة ٢ آية ١٧٩٠

(١٩٩) سورة التوبة ٩ آية ٠٣٨

(٢٠٠) سورة هود ١١ آية ٠٤١

(٢٠١) سورة البقرة ٢ آية ٠٢٤٦

(٢٠٢) سورة يوسف ١٢ آية ٠٦٥

(٢٠٣) سورة يوسف ١٢ آية ٠٩١

(٢٠٤) سورة النور ٢٤ آية ٠٦٤

(٢٠٥) سورة البقرة ٢ آية ٠١٤٤

(٢٠٦) سورة الشمس ٩١ آية ٠٩

(٢٠٧) سورة القصص ٢٨ آية ٠٨٢

(٢٠٨) سورة البقرة ٢ آية ٠١٥١

(٢٠٩) سورة الضحى ٩٣ آية ٠٣

(٢١٠) سورة الحديد ٥٧ آية ٢٣

(٢١١) سورة آل عمران ٣ آية ٠١٤٦

(٢١٢) سورة العنكبوت ٢٩ آية ٠٦٠

(٢١٣) سورة النمل ٢٧ آية ٤٢.

(٢١٤) سورة المدثر ٧٤ آية ٣٢.

(٢١٥) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٩٩ و ١٠٠.

(٢١٦) سورة المدثر ٧٤ آية ٣١ و ٣٢.

(٢١٧) سورة الحجر ١٥ آية ٣٠.

(٢١٨) سورة المدثر ٧٤ آية ٣٨.

(٢١٩) سورة الفرقان ٢٥ آية ٣٩.

(٢٢٠) سورة الانعام ٦ آية ٨٤.

(٢٢١) سورة آل عمران ٣ آية ١٥٤.

(٢٢٢) سورة الاسراء ١٧ آية ١٣.

(٢٢٣) سورة المدثر ٧٤ آية ٣٨.

(٢٢٤) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٥٣.

(٢٢٥) سورة الاسراء ١٧ آية ٨٤.

(٢٢٦) سورة الانفال ٨ آية ٥٤.

(٢٢٧) سورة الاسراء ١٧ آية ٨٤.

(٢٢٨) سورة الانبياء ٢١ آية ٣٣.

(٢٢٩) سورة البقرة ٢ آية ٢٥.

(٢٣٠) سورة الكهف ١٨ آية ٣٣.

(٢٣١) سورة الكهف ١٨ آية ٣٣.

(٢٣٢) سورة الحمد ١ آية ٢.

(٢٣٣) سورة الانفال ٨ آية ٣٣.

(٢٣٤) سورة الحمد ١ آية ٢.

(٢٣٥) سورة البقرة ٢ آية ٢٥٥.

(٢٣٦) سورة النحل ١٦ آية ٧٢.

(٢٣٧) سورة قريش ١٠٦ آية ١.

(٢٣٨) سورة النحل ١٦ آية ٤٤.

(٢٣٩) سورة البقرة ٢ آية ١٥٠.

(٢٤٠) سورة آل عمران ٣ آية ١٧٩.

(٢٤١) سورة النساء ٤ آية ١٣٧.

(٢٤٢) سورة الرعد ١٣ آية ٢.

(٢٤٣) سورة الصافات ٣٧ آية ١٠٣.

(٢٤٤) سورة الاسراء ١٧ آية ٧.

(٢٤٥) سورة الانبياء ٢١ آية ٤٧.

(٢٤٦) سورة الاسراء ١٧ آية ٧٨.

(٢٤٧) سورة الاحقاف ٤٦ آية ١١.

(٢٤٨) سورة القصص ٢٨ آية ٨.

(٢٤٩) سورة مريم ١٩ آية ٥.

(٢٥٠) سورة النساء ٤ آية ٢٦.

(٢٥١) الاقحام بمعنى ادخال شئ فى شئ بشدة وعنف٠

(٢٥٢) سورة الاعراف ٧ آية ١٥٤٠

(٢٥٣) سورة هود ١١ آية ١٠٧٠

(٢٥٤) سورة الاعراف ٧ آية ٤٥٠

(٢٥٥) سورة البقرة ٢ آية ١٨٦٠

(٢٥٦) سورة الحج ٢٢ آية ٢٩٠

(٢٥٧) سورة الطلاق٦٥٠ آية ٧٠

(٢٥٨) سورة الزخرف ٤٣ آية ٧٧٠

(٢٥٩) سورة مريم ١٩ آية ٧٥٠

(٢٦٠) سورة الكهف ١٨ آية ٢٩٠

(٢٦١) سورة العنكبوت ٢٩ آية ١٢٠

(٢٦٢) سورة يونس١٠ آية ٥٨ واما قراءة الاية عند الاكثـــــر فليفرحوا٠

(٢٦٣) سورة ابراهيم ١٤ آية ٣١٠

(٢٦٤) سورة يوسف ١٢ آية ١٣٠

(٢٦٥) سورة الحشر ٥٩ آية ١٣٠

(٢٦٦) سورة ابراهيم ١٤ آية ٣٩٠

(٢٦٧) سورة النحل ١٦ آية ١٢٤٠

(٢٦٨) سورة القلم ٦٨ آية ٤٠

(٢٦٩) سورة الاحزاب ٣٣ آية ١٥٠

(٢٧٠) سورة الانبياء ٢١ آية ٢٢٠

(٢٧١) سورة البقرة ٢ آية ٢٥١٠

(٢٧٢) سورة الانبياء ٢١ آية ٥٧٠

(٢٧٣) سورة الحشر ٥٩ آية ١٢٠

(٢٧٤) سورة الانعام ٦ آية ١٢١٠

(٢٧٥) اى قد مضى شرح الهمزة في حرف ال٠

(٢٧٦) سورة الشعراء ٢٦ آية ٥٠٠

(٢٧٧) سورة يس ٣٦ آية ٤٠٠

(٢٧٨) سورة الصافات ٣٧ آية ٤٧٠

(٢٧٩) سورة القيامة ٧٥ آية ٣١٠

(٢٨٠) سورة النساء ٤ آية ١٤٨٠

(٢٨١) سورة البقرة ٢ آية ١٥٠٠

(٢٨٢) سورة الانفال ٨ آية ٧٣٠

(٢٨٣) سورة الانعام ٦ آية ١٥٨٠

(٢٨٤) اى ما النافية فان لها الصدر٠

(٢٨٥) اى للاء النافية ٠

(٢٨٦) اى كانت واقعة في جواب القسم اولا ٠

(٢٨٧) هو القول بالتفصيل٠

(٢٨٨) سورة الممتحنة ٦٠ آية ١٠

(٢٨٩) سورة آل عمران ٣ آية ٢٨٠

(٢٩٠) سورة البقرة ٢ آية ٢٣٧.

(٢٩١) سورة البقرة ٢ آية ٢٨٦٠

(٢٩٢) سورة الاعراف ٧ آية ١٢٠

(٢٩٣) سورة القيامة ٧٥ آية ١٠

(٢٩٤) سورة الانعام ٦ آية ١٥١٠

(٢٩٥) سورة الحجرات ٤٩ آية ١٤٠

(٢٩٦) سورة ص ٣٨ آية ٣٠

(٢٩٧) سورة الانعام ٦ آية ١١١٠

(٢٩٨) سورة النساء ٤ آية ٩٠

(٢٩٩) سورة القلم ٦٨ آية ٩٠

(٣٠٠) سورة البقرة ٢ آية ٩٦٠

(٣٠١) سورة الشعراء ٢٦ آية ١٠٢٠

(٣٠٢) سورة النساء ٤ آية ٧٣٠

(٣٠٣) كناية عن شى قليل٠

(٣٠٤) سورة النساء ٤ آية ١٣٥٠

(٣٠٥) سورة البقرة ٢ آية ١٠٣٠

(٣٠٦) سورة الواقعة ٥٦ آية ٦٥٠

(٣٠٧) سورة الواقعة ٥٦ آية ٧٠٠

(٣٠٨) سورة الانعام ٦ آية ١١٢٠

(٣٠٩) سورة البقرة ٢ آية ١٠٣٠

(٣١٠) سورة سبأ ٣٤ آية ٣١٠

(٣١١) سورة النمل ٢٧ آية ٤٦٠

(٣١٢) سورة المنافقون ٦٣ آية ١٠٠

(٣١٣) سورة النور ٢٤ آية ١٣٠

(٣١٤) سورة النور ٢٤ آية ١٦٠

(٣١٥) سورة الواقعة ٥٦ آية ٨٣٠

(٣١٦) سورة الواقعة ٥٦ آية ٨٦٠

(٣١٧) سورة المنافقون ٦٣ آية ١٠٠

(٣١٨) سورة يونس ١٠ آية ٩٨٠

(٣١٩) سورة الحجر ١٥ آية ٧٠

(٣٢٠) سورة الاخلاص ١١٢ آية ٣٠

(٣٢١) سورة الانشراح ٩٤ آية ١٠

(٣٢٢) سورة المائدة ٥ آية ٦٧٠

(٣٢٣) سورة مريم ١٩ آية ٤٠

(٣٢٤) سورة الانسان ٧٦ آية ١٠

(٣٢٥) سورة الحجرات ٤٩ آية ١٤٠

(٣٢٦) سورة الاسراء ١٧ آية ٦٧٠

(٣٢٧) سورة العنكبوت ٢٩ آية ٦٥٠

(٣٢٨) سورة لقمان ٣١ آية ٣٢٠

(٣٢٩) سورة هود ١١ آية ٧٤٠

(٣٣٠) سورة الطارق ٨٦ آية ٤٠

(٣٣١) سورة العلق ٩٦ آية ١٥٠

(٣٣٢) سورة يوسف ١٢ آية ٣٢٠

(٣٣٣) سورة الغافر ٤٠ آية ٣٦ و ٣٧٠

(٣٣٤) سورة طه ٢٠ آية ٤٤٠

(٣٣٥) سورة الطلاق ٦٥ آية ١٠

(٣٣٦) سورة النحل ١٦ آية ٩٦٠

(٣٣٧) سورة البقرة ٢ آية ٢٧١٠

(٣٣٨) سورة الانبياء ٢١ آية ٣٧٠

(٣٣٩) سورة طه ٢٠ آية ١٧٠

(٣٤٠) سورة الصّف ٦١ آية ٢٠

(٣٤١) سورة النبأ ٧٨ آية ١٠

(٣٤٢) بلغة الفارسية بمعنى تقصير، كوتاهى، سستى٠

(٣٤٣) سورة البقرة ٢ آية ١٩٧٠

(٣٤٤) سورة التوبة ٩ آية ٧٠

(٣٤٥) سورة يوسف ١٢ آية ٣١٠

(٣٤٦) سورة البقرة ٢ آية ٢٧٢٠

(٣٤٧) سورة التوبة ٩ آية ٢٥٠

(٣٤٨) نحو: و اضرب كما ضرب عمرو٠

(٣٤٩) سورة مريم ١٩ آية ٣١٠

(٣٥٠) سورة النساء ٤ آية ١٧١٠

(٣٥١) سورة البقرة ٢ آية ١٩٨٠

(٣٥٢) سورة الاسراء ١٧ آية ١١٠٠

(٣٥٣) سورة آل عمران ٣ آية ١٥٩٠

(٣٥٤) سورة القصص ٢٨ آية ٢٨٠

(٣٥٥) سورة النساء ٤ آية ٧٨٠

(٣٥٦) سورة فصّلت ٤١ آية ٢٠٠

(٣٥٧) سورة البقرة ٢ آية ٢٦٠

(٣٥٨) سورة البقرة ٢ آية ٨٨٠

(٣٥٩) سورة الاسراء ١٧ آية ١٠

(٣٦٠) سورة التوبة ٩ آية ١٠٨٠

(٣٦١) سورة البقرة ٢ آية ٢٥٣٠

(٣٦٢) سورة البقرة ٢ آية ١٠٦٠

(٣٦٣) سورة الاعراف ٧ آية ١٣٢٠

(٣٦٤) سورة الحج ٢٢ آية ٣٠ .

(٣٦٥) سورة نوح ٧١ آية ٢٥ .

(٣٦٦) سورة التوبة ٩ آية ٣٨ .

(٣٦٧) سورة الانبياء ٢١ آية ٩٧ .

(٣٦٨) سورة الشورى ٤٢ آية ٤٥ .

(٣٦٩) سورة الجمعة ٦٢ آية ٩ .

(٣٧٠) سورة آل عمران ٣ آية ١٠ .

(٣٧١) سورة الانبياء ٢١ آية ٧٧ .

(٣٧٢) سورة البقرة ٢ آية ٢٢٠ .

(٣٧٣) سورة الانعام ٦ آية ٥٩ .

(٣٧٤) سورة الملك ٦٧ آية ٣ .

(٣٧٥) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٩١ .

(٣٧٦) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٩١ .

(٣٧٧) سورة البقرة ٢ آية ٦١ .

(٣٧٨) سورة القصص ٢٨ آية ٣٠ .

(٣٧٩) سورة النساء ٤ آية ١٢٣ .

(٣٨٠) سورة يس ٣٦ آية ٥٢ .

(٣٨١) سورة الحج ٢٢ آية ١٨ .

(٣٨٢) سورة الاعراف ٧ آية ١٣٢ .

(٣٨٣) سورة الأعراف ٧ آية ١٣٢ .

(٣٨٤) سورة محمد ٤٧ آية ٣٥ .

(٣٨٥) سورة البقرة ٢ آية ٢١٤ .

(٣٨٦) و هذه النون خفيفة مؤكدة .

(٣٨٧) سورة الانبياء ٢١ آية ٥٧ .

(٣٨٨) سورة الانفال ٨ آية ٥٨ .

(٣٨٩) سورة ابراهيم ١٤ آية ٤٢ .

(٣٩٠) بجيم و نون مفتوحتين و دال مكسورة بعده لام و هـــو الموضع الّذى فيه حجارة .

(٣٩١) سورة الفرقان ٢٥ آية ٣٩ .

(٣٩٢) سورة الاسراء ١٧ آية ٢١ .

(٣٩٣) سورة الزمر ٣٩ آية ٦٤ .

(٣٩٤) سورة الاعراف ٧ آية ٤٤ .

(٣٩٥) سورة القارعة ١٠١ آية ١٠ .

(٣٩٦) سورة الحاقّة ٦٩ آية ١٩ .

(٣٩٧) سورة الشمس ٩١ آية ٨ .

(٣٩٨) سورة آل عمران ٣ آية ١١٩ .

(٣٩٩) سورة الانشراح ٩٤ آية ١ .

(٤٠٠) سورة الانبياء ٢١ آية ٣٤ .

(٤٠١) سورة يوسف ١٢ آية ٩٠.

(٤٠٢) سورة القمر ٥٤ آية ٢٤.

(٤٠٣) سورة الاحقاف ٤٦ آية ٣٥.

(٤٠٤) سورة الرعد ١٣ آية ١٦.

(٤٠٥) سورة الرحمن ٥٥ آية ٦٠.

(٤٠٦) سورة الانسان ٧٦ آية ١.

(٤٠٧) سورة العنكبوت ٢٩ آية ١٥.

(٤٠٨) سورة الحديد ٥٧ آية ٢٦.

(٤٠٩) سورة الشورى ٤٢ آية ٣.

(٤١٠) سورة القصص ٢٨ آية ٧.

(٤١١) سورة الانسان ٧٦ آية ٣.

(٤١٢) سورة الاحزاب ٣٣ آية ٤٠.

(٤١٣) سورة نوح ٧١ آية ٢٨.

(٤١٤) سورة الاحزاب ٣٣ آية ٧.

(٤١٥) سورة يوسف ١٢ آية ٨٦.

(٤١٦) سورة المائدة ٥ آية ٦.

(٤١٧) سورة آل عمران ٣ آية ١٤٢.

(٤١٨) سورة يس ٣٦ آية ٢.

(٤١٩) سورة التين ٩٥ آية ١.

(٤٢٠) سورة الزمر ٣٩ آية ٧١.

(٤٢١) سورة الكهف ١٨ آية ٢٢.

(٤٢٢) سورة البقرة ٢ آية ٢١٦.

(٤٢٣) سورة النمل ٢٧ آية ١٨.

(٤٢٤) سورة الملك ٦٧ آية ١٥.

(٤٢٥) سورة البقرة ٢ آية ٦.

(٤٢٦) سورة العلق ٩٦ آية ١٥.

(٤٢٧) سورة يوسف ١٢ أية ٢٩.

(٤٢٨) سورة النساء ٤ آية ٧٣.

(٤٢٩) سورة البقرة ٢ آية ٣٥.

الباب الثاني

(١) سورة التوبة ٩ آية ٦.

(٢) سورة النحل ١٦ آية ٥.

(٣) سورة الليل ٩٢ آية ١.

(٤) سورة البقرة ٢ آية ٢٤.

(٥) سورة ص ٣٨ آية ٨٤.

(٦) سورة يونس ١٠ آية ٢٧.

(٧) سورة البقرة ٢ آية ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٨) سورة الأنبياء ٢١ آية ٣٠ .

(٩) سورة آل عمران ٣ آية ٥٩ .

(١٠) سورة الصف ٦١ آية ١٠ .

(١١) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٢٧ .

(١٢) سورة الأنبياء ٢١ آية ٣٠ .

(١٣) سورة يس ٣٦ آية ١٠ .

(١٤) سورة الأنبياء ٢١ آية ٥٧ .

(١٥) سورة البقرة ٢ آية ٨٣ .

(١٦) سورة فصّلت ٤١ آية ٢٩ .

(١٧) سورة النساء ٤ آية ٤٣ .

(١٨) سورة الأنبياء ٢١ آية ٢ .

(١٩) سورة المطفّفين ٨٣ آية ١٧ .

(٢٠) سورة مريم ١٩ آية ٣٠ .

(٢١) سورة هود ١١ آية ٤٢ .

(٢٢) سورة القمر ٥٤ آية ١٠ .

(٢٣) سورة الصافّات ٣٧ آية ٣١ .

(٢٤) سورة الأعراف ٧ آية ١٨٤ .

(٢٥) سورة الشعراء ٢٦ آية ٢٢٧ .

(٢٦) سورة مريم ١٩ آية ٣٣ .

(٢٧) سورة ابراهيم ١٤ آية ٤٤ .

(٢٨) سورة البقرة ٢ آية ٢٤٨ .

(٢٩) سورة الأعراف ٧ آية ١٨٦ .

(٣٠) سورة الروم ٣٠ آية ٣٦ .

(٣١) سورة البقرة ٢ آية ٢٥٤ .

(٣٢) سورة البقرة ٢ آية ٢٨١ .

(٣٣) سورة آل عمران ٣ آية ٩ .

(٣٤) سورة فصّلت ٤١ آية ٤٣ .

(٣٥) سورة الشعراء ٢٦ آية ١٣٤ .

(٣٦) سورة الغاشية ٨٨ آية ٢٣ .

(٣٧) سورة البقرة ٢ آية ٦ .

(٣٨) سورة الكهف ١٨ آية ٤٧ .

(٣٩) سورة الاسراء ١٧ آية ٩٣ .

(٤٠) سورة النساء ٤ آية ٤٣ .

(٤١) سورة الأنبياء ٢١ آية ٥٠ .

(٤٢) سورة الجمعة ٦٢ آية ٥ .

(٤٣) سورة يس ٣٦ آية ٣٧ .

(٤٤) سورة القمر ٥٤ آية ٥٢ .

(٤٥) سورة البقرة ٢ آية ٢١٦ ·

(٤٦) ضمير يمنعهما راجع الى الوصفيّة و الحالية ·

(٤٧) سورة الصافّات ٣٧ آية ٧ ·

(٤٨) سورة الحجر ١٥ آية ٤ ·

الباب الثالث

(١) سورة الحمد ١ آية ٧ ·

(٢) سورة الزخرف ٤٣ آية ٨٤ ·

(٣) سورة الأعراف ٧ آية ٧٣ ·

(٤) سورة النساء ٤ آية ٧٩ ·

(٥) سورة فاطر ٣٥ آية ٣ ·

(٦) أى : حكم الظروف و الجار و المجرور ·

(٧) سورة البقرة ٢ آية ١٩ ·

(٨) سورة القصص ٢٨ آية ٧٩ ·

(٩) سورة الأنبياء ٢١ آية ١٩ ·

(١٠) سورة ابراهيم ١٤ آية ١٠ ·

(١١) سورة الليل ٩٢ آية ١ ·

(١٢) سورة الأنبياء ٢١ آية ٥٧ ·

الباب الرابع

(١) سورة الشورى ٤٢ آية ١٥ ٠

(٢) سورة الأنفال ٨ آية ٦٢ ٠

(٣) أي : ما صارت ٠

(٤) سورة الجاثية ٤٥ آية ٢٥ ٠

(٥) سورة الأعراف ٧ آية ٨٢ ٠

(٦) سورة البقرة ٢ آية ١٦٣ ٠

(٧) سورة الشورى ٤٢ آية ٥٢ ــ ٥٣ ٠

(٨) سورة الأنبياء ٢١ آية ٣ ٠

(٩) سورة يس ٣٦ آية ٢١ ٠

(١٠) سورة الفرقان ٢٥ آية ٦٨ ٠

(١١) سورة الجاثية ٤٥ آية ٢٨ ٠

(١٢) المراد بالمحرز الطالب للمحل و الطالب للمحل ليس بموجود هنا ، و ذلك لأنّ الاسم لا يعمل عمل الفعل ، أى : بأن ينصب المفعول الّا اذا كان بال أو منوّنا و هنا ليس بواحد منهما فلا يكون عاملا فى محل زيد النصب و اذا كان ليس محل زيد النصب فلا يصحّ حينئذ العطف على محلّه بالنصب ٠

(١٣) سورة الأنعام ٦ آية ٩٦.

(١٤) سورة القصص ٢٨ آية ٧٩.

(١٥) سورة الأسراء ١٧ آية ٣٧.

(١٦) سورة القمر ٥٤ آية ٧.

(١٧) سورة النمل ٢٧ آية ١٠.

(١٨) سورة النمل ٢٧ آية ١٩.

(١٩) سورة النمل ٢٧ آية ١٠.

(٢٠) سورة النساء ٤ آية ٢٨.

(٢١) سورة مريم ١٩ آية ١٧.

(٢٢) سورة هود ١١ آية ٧٢.

(٢٣) سورة النمل ٢٧ آية ١٠.

(٢٤) سورة النبأ ٧٨ آية ١.

(٢٥) سورة النحل ١٦ آية ٢١.

(٢٦) سورة التكوير ٨١ آية ٢٦.

(٢٧) سورة المؤمن (الغافر) ٤٠ آية ٨١.

(٢٨) سورة البقرة ٢ آية ٢٢١.

(٢٩) سورة البقرة ٢ آية ٢٠٦٣.

(٣٠) سورة ق ٥٠ آية ٣٥.

(٣١) سورة الرعد ١٣ آية ٣٨.

(٣٢) سورة النمل ٢٧ آية ٦٠.

(٣٣) سورة الصافّات ٣٧ آية ١٣٠.

(٣٤) سورة المطفّفين ٨٣ آية ١.

(٣٥) سورة البقرة ٢ آية ٢٥.

(٣٦) سورة الصفّ ٦١ آية ١٣.

(٣٧) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٣٧.

(٣٨) سورة البقرة ٢ آية ١٢٤.

(٣٩) سورة البقرة ٢ آية ٥.

(٤٠) سورة المائدة ٥ آية ١١٧.

(٤١) أى : كون السابق على ضمير الفصل نكرة.

(٤٢) سورة البروج ٨٥ آية ١٣.

(٤٣) سورة البقرة ٢ آية ٥.

(٤٤) سورة المائدة ٥ آية ١١٧.

(٤٥) سورة الصافّات ٣٧ آية ١٦٥.

(٤٦) سورة الكوثر ١٠٨ آية ٣.

(٤٧) سورة المائدة ٥ آية ١٠٩.

(٤٨) سورة طه ٢٠ آية ٦٣.

(٤٩) سورة الحديد ٥٧ آية ١٠.

(٥٠) سورة الأعراف ٧ آية ٣٦.

(٥١) سورة الحاقّة ٦٩ آية ١ ــ ٢ ٠

(٥٢) سورة الحج ٢٢ آية ٦٣ ٠

(٥٣) سورة النازعات ٧٩ آية ٤٠ ٠

(٥٤) سورة الاخلاص ١١٢ آية ١ ٠

(٥٥) سورة الأنبياء ٢١ آية ٩٧ ٠

(٥٦) سورة الأسراء ١٧ آية ٩٣ ٠

(٥٧) سورة البقرة ٢ اية ٤٨ ٠

(٥٨) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٣٣ ٠

(٥٩) سورة النساء ٤ آية ٤٣ ٠

(٦٠) سورة يوسف ١٢ آية ١٤ ٠

(٦١) سورة الزمر ٣٩ آية ٦٠ ٠

(٦٢) سورة المائدة ٥ آية ٧١ ٠

(٦٣) سورة البقرة ٢ آية ٢١٧ ٠

(٦٤) سورة البروج ٨٥ آية ٤ ٠

(٦٥) سورة المائدة ٥ آية ١١٥ ٠

(٦٦) سورة البقرة ٢ آية ١٩٧ ٠

(٦٧) سورة الجنّ ٧٢ آية ٤ ٠

(٦٨) سورة المنافقون ٦٣ آية ٥ ٠

(٦٩) أى : تعريف الاضافة و تعريف الموصوليّة ٠

(٧٠) سورة الحمد ١ آية ٤ ٠

(٧١) سورة يوسف ١٢ آية ١٠ ٠

(٧٢) سورة ابراهيم ١٤ آية ٢٥ ٠

(٧٣) سورة الشعراء ٢٦ آية ٢٢٧ ٠

(٧٤) سورة الجن ٧٢ آية ١١ ٠

(٧٥) سورة هود ١١ آية ٦٦ ٠

(٧٦) سورة النور ٢٤ آية ٦٣ ٠

(٧٧) سورة الأحقاف ٤٦ آية ٢٠ ٠

(٧٨) سورة آل عمران ٣ آية ٣ ٠

(٧٩) سورة آل عمران ٣ آية ١١٨ ٠

(٨٠) سورة البقرة ٢ آية ٢٣٥ ٠

(٨١) سورة البقرة ٢ آية ٢٥ ٠

(٨٢) سورة النساء ٤ آية ١٢٧ ٠

الباب الخامس

(١) سورة هود ١١ آيـــة ٨٧ ٠

(٢) سورة الصافّات ٣٧ آية ١٠٢ ٠

(٣) سورة الأنعام ٦ آية ١٢٤ ٠

(٤) سورة البقرة ٢ آية ٢٧٣.

(٥) سورة الكهف ١٨ آية ٢٥.

(٦) سورة النجم ٥٣ آية ٥١.

(٧) سورة البقرة ٢ آية ٩٦.

(٨) سورة الأنفال ٨ آية ٥.

(٩) سورة البقرة ٢ آية ٧٠.

(١٠) سورة البقرة ٢ آية ٢٤٦.

(١١) سورة البقرة ٢ آية ١٥٨.

(١٢) سورة الأحزاب ٣٣ آية ٣٣.

(١٣) سورة الزخرف ٤٣ آية ١٣.

(١٤) سورة آل عمران ٣ آية ١٢٠.

(١٥) سورة البقرة ٢ آية ١٢٧.

(١٦) سورة ابراهيم ١٤ آية ١٠.

(١٧) سورة ق ٥٠ آية ٣٧.

(١٨) سورة النمل ٢٧ آية ٥١.

(١٩) سورة الأنعام ٦ آية ١٣٢.

(٢٠) سورة البقرة ٢ آية ١٩٧.

(٢١) سورة النساء ٤ آية ٤٩.

(٢٢) سورة النساء ٤ آية ١٢٤.

(٢٣) سورة الكهف ١٨ آية ٣٣ .

(٢٤) سورة الرعد ١٣ آية ١٢ .

(٢٥) سورة يوسف ١٢ آية ١٠٩ .

(٢٦) سورة المائدة ٥ آية ١٠٩ .

(٢٧) سورة الحجر ١٥ آية ٩٤ .

(٢٨) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٣٣ .

(٢٩) سورة آل عمران ٣ آية ٩٢ .

(٣٠) سورة الأعراف ٧ آية ١٢٢ .

(٣١) سورة الأعلى ٨٧ آية ١ .

(٣٢) سورة البقرة ٢ آية ٢ .

(٣٣) سورة الهمزة ١٠٤ آية ١ .

(٣٤) سورة الضحى ٩٣ آية ١ .

(٣٥) سورة الناس ١١٤ آية ٢ ــ ٣ .

(٣٦) أى : وهو النعت .

(٣٧) سورة ابراهيم ١٤ آية ١٦ .

(٣٨) سورة المائدة ٥ آية ٩٥ .

(٣٩) سورة ص ٣٨ آية ٦٤ .

(٤٠) سورة يس ٣٦ آية ٦٦ .

(٤١) سورة طه ٢٠ آية ٢١ .

(٤٢) سورة الكوثر ١٠٨ آية ٠٣

(٤٣) سورة البقرة ٢ آية ١٠٣٠

(٤٤) سورة البقرة ٢ آية ١٩٦٠

(٤٥) سورة البقرة ٢ آية ٢٥٩٠

(٤٦) سورة النمل ٢٧ آية ٤٧٠

(٤٧) سورة المؤمن ٤٠ آية ٨١٠

(٤٨) سورة الشعراء ٢٦ آية ٢٢٧٠

(٤٩) سورة يس ٣٦ آية ٤١٠

(٥٠) سورة النساء ٤ آية ١١٠

(٥١) سورة النساء ٤ آية ١١٠

(٥٢) سورة مريم ١٩ آية ٦٩٠

(٥٣) سورة الأنعام ٦ آية ٩٥٠

(٥٤) سورة الأنعام ٦ آية ٩٥٠

(٥٥) سورة الأنعام ٦ آية ٩٥٠

(٥٦) سورة الروم ٣٠ آية ١٩٠

(٥٧) سورة البقرة ٢ آية ٢٠

(٥٨) سورة السجدة ٣٢ آية ٢٠

(٥٩) سورة الزخرف ٤٣ آية ٨٧٠

(٦٠) سورة الزخرف ٤٣ آية ٩٠

(٦١) سورة مريم ١٩ آية ٦٩ .

(٦٢) سورة فاطر ٣٥ آية ٣٢ و ٣٣ .

(٦٣) سورة الحجر ١٥ آية ٤٢ .

(٦٤) سورة الاسراء ١٧ آية ٦٥ .

(٦٥) سورة الجن ٧٢ آية ٢٨ .

(٦٦) سورة البقرة ٢ آية ٢٦٤ .

(٦٧) سورة هود ١١ آية ٦٩ .

(٦٨) سورة هود ١١ آية ٦٩ .

(٦٩) سورة يوسف ١٢ آية ٨٥ .

(٧٠) سورة القيامة ٧٥ آية ١ .

(٧١) سورة النساء ٤ آية ١٠١ .

(٧٢) اى الضرب و الوجع .

(٧٣) سورة طه ٢٠ آية ٦٣ .

(٧٤) سورة البقرة ٢ آية ١٧٧ .

(٧٥) وعلى اىّ تقديرٍ جميل صفت لصبر .

(٧٦) سورة الانعام ٦ آية ٨٠ .

(٧٧) سورة الزمّر ٣٩ آية ٦٤ .

(٧٨) سورة الليل ٩٢ آية ١٤ .

(٧٩) سورة الفجر ٨٩ آية ٢٢ .

(٨٠) سورة النحل ١٦ آية ٢٦ .

(٨١) سورة البقرة ٢ آية ١٧ .

(٨٢) سورة النساء ٤ آية ٢٣ .

(٨٣) سورة المائدة ٥ آية ٣ .

(٨٤) سورة النساء ٤ آية ١٦٠ .

(٨٥) سورة الانعام ٦ آية ١٣٨ .

(٨٦) سورة الحج ٢٢ آية ٣٠ .

(٨٧) سورة المائدة ٥ آية ١ .

(٨٨) سورة النحل ـ١٦ـ الآية : ٩١ .

(٨٩) سورة يوسف ١٢ آية ٨٢ .

(٩٠) سورة البقرة ٢ آية ١٩٧ .

(٩١) سورة الاعراف ٧ آية ١٥١ .

(٩٢) سورة الروم ٣٠ آية ٤ .

(٩٣) سورة الحج ٢٢ آية ٣٢ .

(٩٤) سورة النجم ٥٣ آية ٩ .

(٩٥) سورة العنكبوت ٢٩ آية ٤٦ .

(٩٦) سورة الصّافّات ٣٧ آية ٤٨ .

(٩٧) سورة التوبة ٩ آية ٨٢ .

(٩٨) سورة الكهف ١٨ آية ٧٩ .

(٩٩) سورة البقرة ٢ آية ٧١.

(١٠٠) سورة النحل ١٦ آية ٨١.

(١٠١) سورة البقرة ٢ آية ٦٠.

(١٠٢) سورة الهمزة ١٠٤ آية ٥.

(١٠٣) سورة البقرة ٢ آية ٢٢٠.

(١٠٤) سورة الذاريات ٥١ آية ٥٢.

(١٠٥) سورة النور ٢٤ آية ١.

(١٠٦) سورة الرعد ١٣ آية ٣٥.

(١٠٧) سورة النساء ٤ آية ٩٢.

(١٠٨) سورة البقرة ٢ آية ١٨٤.

(١٠٩) سورة التوبة ٩ آية ٦.

(١١٠) سورة العنكبوت ٢٩ آية ٦١.

(١١١) سورة النساء ٤ آية ١٧١.

(١١٢) سورة الانعام ٦ آية ١٤٩.

(١١٣) سورة البقرة ٢ آية ١٣.

(١١٤) سورة المجادلة ٥٨ آية ٤.

(١١٥) سورة الرعد ١٣ اية ٢٣.

(١١٦) سورة الانعام ٦ آية ١١٩.

(١١٧) سورة الشعراء ٢٦ آية ١١.

(١١٨) سورة يوسف ١٢ آية ٨٥ ٠

(١١٩) سورة الحجرات ٤٩ آية ١٧ ٠

(١٢٠) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٣٥ ٠

(١٢١) سورة يس ٣٦ آية ٣٩ ٠

(١٢٢) وهى تسعة مواضع اربعة اضمار، ان فيها واجب وخمسة اضمار، ان فيها جائز فتضمر وجوبا بعد لام الجحود وبعد حتّى وبعد او التى بمعنى الا ، او بمعنى حتى ، وتضمر جوازا بعد لام التعليل وكي التعليلية وبعد فاء السببيّة وواو المعيّة فى الأجوبة الثمانية وبعد عاطف مسبوق باسم خالص من التاويل بالفعل ٠

(١٢٣) سورة الاسراء ١٧ آية ٥٣ ٠

(١٢٤) سورة يوسف ١٢ آية ٢٩ ٠

(١٢٥) سورة الاخلاص ١١٢ آية ١ ٠

(١٢٦) سورة الواقعة ٥٦ آية ٧٠ ٠

(١٢٧) سورة الشمس ٩١ آية ٩ ٠

(١٢٨) سورة النمل ٢٧ آية ٢١ ٠

(١٢٩) سورة آل عمران ٣ آية ١٥٢ ٠

(١٣٠) سورة الحشر ٥٩ آية ١٢ ٠

(١٣١) سورة آل عمران ٣ آية ٣١ ٠

(١٣٢) سورة العنكبوت ٢٩ آية ٥٦ .

(١٣٣) سورة الانعام ٦ آية ٣٥ .

(١٣٤) سورة العنكبوت ٢٩ آية ٥ .

(١٣٥) سورة ص ٣٨ آية ٤٤ .

(١٣٦) سورة يس ٣٦ آية ٢٦ .

(١٣٧) سورة البقرة ٢ آية ٧٣ .

الباب السادس

(١) سورة البقرة ٢ آية ٣٥ .

(٢) سورة النساء ٤ آية ٣ .

الباب السابع

(١) سورة النور ٢٤ آية ٣ .

الباب الثامن

(١) سورة الأحقاف ٤٦ آية ٣٣ .

(٢) سورة البقرة ٢ آية ٤٥ .

(٣) سورة الاعراف ٧ آية ١٠٢ .

(٤) سورة القصص ٢٨ آية ٣٢ .

(٥) سورة النمل ٢٧ آية ١٨ .

(٦) سورة الواقعة ٥٦ آية ٢٢ .

(٧) سورة الواقعة ٥٦ آية ١٧ .

(٨) سورة الواقعة ٥٦ آية ١٨ .

(٩) سورة الواقعة ٥٦ آية ١٢ .

(١٠) سورة البقرة ٢ آية ١٨٧ .

(١١) سورة النساء ٤ آية ١١ .

(١٢) سورة يوسف ١٢ آية ١٠٠ .

(١٣) سورة النور ٢٤ آية ٤٥ .

(١٤) سوزة النور ٢٤ آية ٤٥ .

(١٥) سورة البقرة ٢ آية ٢٣١ .

(١٦) سورة المائدة ٥ آية ٦ .

(١٧) سورة محمد ٤٧ آية ٣١ .

(١٨) سورة البقرة ٢ آية ٢٤ .

(١٩) سورة النحل ١٦ آية ١٢٤ .

(٢٠) سورة يونس ١٠ آية ٣٧ .

(٢١) سورة النساء ٤ آية ٩٥ .

(٢٢) سورة الأنبياء ٢١ آية ٢٢ .

(٢٣) سورة الشرح ٩٤ آية ١ .

(٢٤) سورة يوسف ١٢ آية ٣١ .



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
مع / متى	١٠٩
مذ و منذ	١١٠
* حرف النون	١١١
نعم	١١٣
* حرف الهاء	١١٤
هاء	١١٥
هل / هو	١١٧/١١٦
* حرف الواو	١١٧
تنبيه	١١٩
وا	١٢٢
* حرف الألف الممتنع الابتداء به	١٢٣
* حرف الياء	١٢٤
يا	١٢٥
الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة	١٢٧
انقسام الجملة الى اسميّة و فعليّة و ظرفيّة	١٢٧
تنبيه	١٢٨
انقسام الجملة الى الصغرى و الكبرى	١٢٩
الجمل الّتى لا محلّ لها من الاعراب	١٣٠
الجمل الّتى لها محلّ من الاعراب	١٣٥

الموضوع	الصفحة
أقسام العطف	١٦٥
تنبيه / عطف الخبرعلى الانشاء و بالعكس	١٦٦
عطف الاسميّة على الفعليّة و بالعكس	١٦٧
العطف على معمولين عاملين	١٦٧
المواضع الّتى يعود الضمير فيها على متأخّر لفظا و رتبة	١٦٧
شرح حال الضمير المسمّى فصلا وعمادا	١٦٩
روابط الجملة بما هى خبرعنه	١٧١
الأشياء الّتى تحتاج الى الربط	١٧٢
تنبيه / الأمور الّتى يكتسبها الاسم بالاضافة	١٧٤
الأمور الّتى لا يكون الفعل معها الّا قاصرا	١٧٧
الأمور الّتى يتعدّى بها الفعل القاصر	١٧٩
الباب الخامس	١٨٣
باب المبتدأ	١٨٧
باب ما كان و ما جرى مجريها	١٨٧
باب المنصوبات المتشابهة	١٨٩
باب الاستثناء	١٩٠
باب اعراب الفعل	١٩١
باب الموصول	١٩١

الموضوع	الصفحة